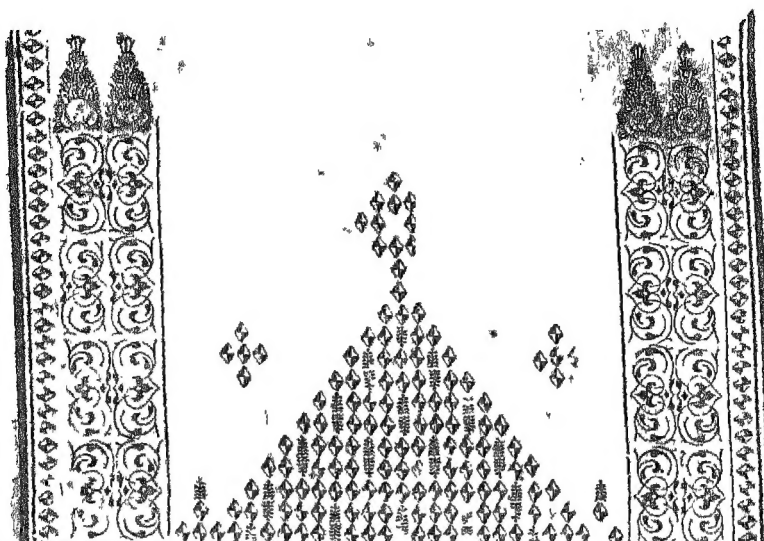


كتاب كليله ودمنه تأليف يديا
الفيلسوف الهندي وترجمة هيد
الله بن المقفع السكاك
من اللغة الفهلوية
الى اللغة
العربية

M.A.LIBRARY, A.M.U.



AR12423



بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي خلق الانسان في أحسن تقويم وخصه دون المخلوقات بشرف السكريم
وهو به غلاية يدبر به مافي السموات والأرض من آيات ليسلك بارشاده وأوضح
المحجبات ويحمي بنور دظلمات الريب والالباس قائلًا وتلك الأمثال نضرب للناس
والصلاة والسلام على من بيننا وبينهم العالم العرفان المختص بجوامع الحكم في غاية البيان
سيدنا محمد المبعوث رحمة للعالمين وعلى آله وصحبه أجمعين آمين بعد فائق التحف
العوارف وأنظف المعارف علم يتوصل به إلى صدق الفراسة ويستنبط منه
حسن السياسة وأحسن ملاح على صفات ذلك الوجه وجنه كتاب كليله ودمنه
من الكتب التي ترجمت في صدر الدولة العباسية من اللغة الأعجمية إلى اللغة
العربية لأنه في ضروب السياسة أكبر آية وفي جوامع الحكم والآداب أنفع غاية
سرى بأن يكتب بسواد المسك على بياض الكافور وحقيق بأن يهلق بمحيط النور
على نحو المحور ولذا لك عكف على الاعتناء به أصفاف الناس فترجموه من العربية

الى لغاتهم من سائر الاجناس ثم اعتالت نبيجه بالعربية أي في الدهور والاهصار
وطار بها من زياح الجواث اعصار ققيض الله صاحب الفتوحات السنية والهمة
العلمية السليوية حامى ذمام المسلمين والاسلام ماسد رادق العدل على كافة الانام
قاهر الطغاة والجبابة ومرهم أروق المنردة الفاجرة أمير اخراة المؤمنين وسيف
الله المسلول على أهناق المتهدين الحاج محمد على باشا لازالت بذباب سيفه مهيج
العداة التلاشي ولا برجت ألوية بالانصر منشوزة وعسا كره في كل وجهة مظفرة
منصوره فاعمل في خدمة الشريعة الغراء وسلوك المحبة الواحدة البيضاء كلامن
حقد السيف وسنان القلم حتى تجرى بمتون الصائغ والحقائق ينابيع النهر والملك
وقصدي لاجتماع رمم المكرمات الدوارس وانتدب لاجادة دارس العلوم بانشاء
المدارس جامع بين داني الشرق وقاصيه حقيقة ما قلت فيه

ماذا أقول وكيف القول في ملك * قد فاق كل ملوك الالهة الأول
محمد أنت ان أحمدك مبهلا * وان طابت لك العلياء أنت على
قد استبحر البلاغ الحسن منقصة * عنهار ووابين صدق القول والعمل
أعلى الممالك ما بيني على الأسفل * والطنع عنه لا يحسن كالقبيل
وما نسر سيوف في عمالكها * حتى تقلقل دهر اقبل في القل
مشعل المليك بنى أمر اقزبه * طول الرماح وأيدى الخيل والابل
وعزومة بعثتها همة زحمت * من تحتها عكان الترب من زحل
على القرات أحاصير وفي حلب * فوحش لقي النصر فقتل
تقلوا أسفهم الكتب التي نفلت * وجعل الخيل ابد الامن الرسل
ياقي الملوك فلا يلقى سوى جوز * وما أهدوا فلا يلقى سوى نفل
الفاصل الفحل لم ينل لشدة * والقائل القول لم يترك ولم يقل
والباعث الجيش قد قالت عجاجته * ضوء النار فصار الظهور كالطفل
الجو أضيق مالا قاه ساطعها * ومرة لمة الشمس فيه أحير اقبل
ينال أبعد منها وهي ناظرة * فانتابله الاعلى وجعل
قد عرض السيف دون النازلات به * وظاهر الحزم بين النفس والغيل
وكل الطعن بالاسرار فأنكشت * له ضحاها أهل السهل والجبل

وهو النجماع بهذا البخل من جبن * وهو الجواد يعدل بين من بخل
 ويؤد من كل قفع غدير مغتفر * وقد أهد اليه غير محتفل
 ولا يجير عليه الدهر بعفته * ولا تحصن درع مهجة البطل
 إذا خلت على عرض له حلالا * وجدت منه في أمسي من الحلال
 يذى الغياوة من انشادها ضرر * كما تفر رباح الورد بالبخل
 لقد رأت كل عين منه مائلا * وجرت خير سيف خيرة الدول
 فتاكتك الأهداه من مال * من الحروب ولا الآراء من زلل
 وكما رجاى بالأرض لكثرتهم * تركت جمعهم أرضا لا رجاى
 ما زال طرفك يجرى في دماهم * حتى مشى بك مشى الشارب الخل
 يامن يسر وحكم الناظرين له * فيما رآه وحكم القلب في الجدل
 أن السعادة فيما أنت فاعله * وقتت مرتحلا أو غير مرتحل
 أحر الجياد على ما كنت مجريها * وخذ بنفسك في أخلاقك الأول
 ينظرون من مقل أدعى أحجتها * قسرع الفوارس بالهالة الذيل
 فلا هجمت بها الأعلى ظفر * ولا وصلت بها إلا إلى أمل

ومن جملة ما جعله للدين والدنيا زينة وعمدا ولا رباب الحروب والمخارب هو هذا
 السنداد دار الطباعة التي أنشأها بيولاقي حيث لم يكن مثله في سائر الاقطار
 والآفاق لأن الكتب تطبع فيها من سائر العلوم بكل لغة وبكل رسم مع تلون
 المداد كما هو معلوم فصادف سعده المقترب من الله بالمنة وجود نسخة طبعه
 بالعربي في غير بلاد العرب من كتاب كليله ودمه وهي التي ترجمها عبد الله بن المقفع
 السكاكيت المشهور في أيام أمير المؤمنين أبي جعفر المنصور وكانت ترجمته من اللغة
 الفهلوية إلى العربية واتفق الناس على صحة تلك النسخة لشهرة طبعها بالاهمية
 حيث قال في ديباجتها اجتمع عندي من كتاب كليله نسخ نشي متعة السباق والانتظام
 مخلة العبارة والالفاظ وكان من عدد هذه النسخة قديمة العهد عجيبه الخط شيئا كان
 يوجد فيها مع جودتها بعض اللطاف وقد ذهب منها أيضا بتهريف المشهور والايام
 أوراق جعلت عوضا عنها أوراق غير هاجدة العهد ديمة الخط ليست على هيئة
 الباقى والنسخة المذكورة هي التي اخترتها حتى تكون هي الأصل المأتمن عليه عند

طبع هذا الكتاب غير اني كلما عثرت فيها على غلطة أو ما اشتبهه على القاري فهمه
 قابلتها بما عندى من النسخ غيرها وأثبت ما رأيت لفظه أو فصح ومعناه أو وضع
 انتهى كلامه ثم ان تلك النسخة المطبوعة عرضت هي وغيرها على شيخ مشايخ
 الاسلام وقدوة محمد الانام مولانا الشيخ حسن العطار أدام الله عموم فضله مادام
 الليل والنهار فقال بعض أن لا يوجد لها في الصحة مثال لشهرة محمد بها بالضبط
 وسعة الاطلاع على الأقوال وحيثما وقعت الآراء على أن يكون المعول في طبع
 ذلك الكتاب عليها ومنتهى اختلاف النسخ ووفاقها اليها فبادرت بإشارة الأمر
 بصريح الإمتثال وسرعت في رياض تلك النسخ سائر الطرف والبال فوجدت
 المطبوعة أفصحها عبارة وأوضحها إشارة وأصحها معنى وأحكمها معنى غير أن فيها
 لفظان جادت عن سنن العربية وبعض معان مالت به الركاكة عن أن يفهم
 بطريقة مرضية ففكرت أن أضيف للمعاني بأى لفظ تشتهر به صاحب البيت أدرى
 بالذي فيه خصوصاً مع وجود المواد التي تكشف عن وجود الصحة فغاب الاشتباه
 ومن كان ذا مكنة فليفتق بها آيات الله مستعيناً على ذلك بما لدى من النسخ التي
 يحظ القلم معقولة على نهاية من علم الانسان ما لم يعلم حتى أغمرت أشاعة ذلك الكتاب
 مع فاية التحرير حذيفة تلك المطبعة المشرفة بطولع التنوير على يد مخرج ما بها
 من الكتب العربية المستمد من مولاة الاعانة والمعينه راضي من لافضل يؤتى عبده
 الرحمن الصفي شقر الله ذنوبه وسرى الدارين عيوبه مع سائر المسلمين بحمرة
 طهر ويس عليه الصلاة والسلام وعلى آله وصحبه الكرام

(باب مقدمة الكتاب)

قدمها بمن هو بن هجوان ويغرف بعلي بن الأشاء الفارسي ذكر فيها السبب الذي من
 أجله عمل بيد القياسوف الهندى رأس البراهمة لديشليم ملك الهند كتابه الذي
 سماه كليله ودمنه وجهه على أسن البهايم والطير صيانة لغرضه فيه من القوام
 وضما عايشته عن الطعام ونزغها للحكمة وفنونها وحاسنها وهيونها اذهى
 لافياسوف من دوحه ولخاطر من فتوحه ولحجيمها تشعيف ولطالبها تشريف وذكر
 السبب الذي من أجله انقذ كسرى أنوشروان بن قباد بن فيروز ملك الفرس برزويه

رأس الأطباء الى بلاد الهند لأجل كتاب كليله ودمته وما كان من تطف برزويه
عند دخوله الى الهند حتى حضر اليه الرجل الذي استنسخه له من خزنة الملك لا
مع ما وجد من كتب علماء الهند وقد ذكر الذي كان من بعثة برزويه الى ملك الهند
لأجل نقل هذا الكتاب وذكر فيها ما يلزم من مطالعته من اتقان قراءته والقيام بدراسة
والنظر الى باطن كلامه وأنه ان لم يكن كذلك لم يحصل على الغاية منه وذكر فيها
حضور برزويه وقرائه الكتاب جهرا وقد ذكر السبب الذي من أجله وضع برزويه
بابا مفردا يسمي باب برزويه المتطبيب وذكر فيه شأن برزويه عن أول أمره وان
مولده الى ان بلغ التأديب وأحب الحكمة واعتبر في أقسامها ووجهه قبل باب الاسد
والثور الذي هو أول الكتاب قال علي بن الشاه الغارسي كان السبب الذي من أجله
وضع بيد الفيلسوف لأبشليم ملك الهند كتاب كليل ودمته ان الاسكندر ذا القرنين
الرومي لما فرغ من أمر الملوك الذين كانوا يباحية المغرب سار الى ملوك المشرق
من الفرس وشيخهم فلم يزل يحاربهم من نازعه ويواقعهم واقعه ويسلمهم وادعه
من ملوك الفرس ودمهم الطبقة الاولى حتى ظهر عليهم وقهرهم ناولاه وتغلب على من
حاربهم فبقر قواطعهم وتغزو احوالهم فتوجه بالجنود نحو بلاد الصين فهدأ
طريقه ملك الهند ليدهم الى طاعته والدخول في مملكته وولايته وكان على الهند
في ذلك الزمان ملك ذو سيطرة وبأس وقوة ومراس يقال له (فور) فلما بلغه
اقبال ذي القرنين نحو مملكته فاجازته واستمع له لجازته وضم اليه اطرافه ووجه
في التأليب عليه وجمع له العدة في امره من الفيلة العدة لايررب
والسباع المضرة للثوب مع انخيل المسرجة والسموق القواطع والخراب والارامع
فلما قرب ذو القرنين من فور الهند وبلغه ما قد اعد له من الخيل التي كانت اقلام الابل
على مملكته بمثل أحد من الملوك الذين كانوا في الاقاليم فتخوف ذو القرنين من نفسه
يقع به ان يغلب المبارزة وكان ذو القرنين رجلا ذا حيل ومكاييد مع حسن تدبير وتجربة
فراى أعمال الفيلة والتمهل واحفر خندقا على عسكره وأقام بمملكته لانه متينا باليلة
والدبير لا مره وكيف ينبغي له أن يتقدم على الايقاع به فاستدعى بالنجي من امرهم
بالاخذ اربعة من موافق فيكون له فيهم مائة من الخيل والتمهله عليه فانه انما
بالاخذ اربعة من القرون لا يبره الاخذ الصانع المشهورين من صناعاتهم باليلة

كل صنعة فانجبت له همة ودلته فطنته أن يقدم الى الصنائع الذين منه أن يصنعوا
خيلا من شجاس بحوفة عليها ثماثيل من الرجال على بكر تجري اذا دفعت مررت سراها
وأمر اذا فرغوا منها ان تحشى اجوافها بالنفط والكبريت وتلبس وتقدم امام الصنف
في القلوب وقت ما يلتقي الجمعان تضرع فيها النيران فان القليلة اذا القت حرا ملتها
هلى النيران وهي عامسة وات هاربة وأوعز الى الصنائع بالشهيم والانتكاش
والفراغ منها فجاءوا في ذلك وعجلوا وقرب أيضا وقت اجتيسار المنجهم فأتوا ذو القرنين
رسالة الى فور بعاد عهده اليه من طاعته والاذعان لدولته ذات جاب جواب مصر على
مخالفته مع جميع على شجارتها فلما رأى ذو القرنين عزيمته سارا اليه بأهيمته وقدم
فور القليلة أمامه وردعت الرجال تلك الخليل وثمانيل النيران فاقبلت القليلة فثوبها
ولفت ثوبها عليها فاه الحسب بالحرارة القف من كان عليها أو داسيتهم تحت أرجلها
ومضت مهزومة هاربة لا تلوى على شيء ولا تعربأ حد الا واثمة وتقطع فور وجوههم
وتبعهم أصحاب الاسكندر وانجنتوا فيهم الجراح وساح الاسكندر يادك اللهنداجز
التي اوابت على هذا تل وهياك ولا تحملهم على القناعة فانه ليس من المر وأتت برحي
المالك بدمته في الملك الماتنه والمواقع الجيفة بل يقيم بها له ويدفع عنهم بنفسه
فالمر زال ووجع الجنة أيا أنه رماح به فهو الاسعد فلما سمع فور من ذي القرنين ذلك
الكتاب مضى منه لا لانه لا يمانيه وكان ذا القرنين في زوال الاسكندر ففتحو لا على
قورس فور عينا ما جات من النمار ليس يلقى أحد من اهلها من سائر عجمية ولم يبق الا
يتعاركان فاما أهيا الاسكندر راحته ولم يجد له فرصة ولا حيلة ليقف ذو القرنين في نفسه كره
صحة نظامه اترت له الارض والعساكر فالتفت فور رماحه ما سمع الزعة وتوكل
مكية في كرهه اجهل ذو القرنين بضرته ما لته من سرجه وقبسه باخرى فوقع الى
الارض فلما رأت الهمة انزل بهم وما صار اليه ملكهم جعلوا الى الاسكندر رفة انزله
فتالوا بمواحه المرت فوجد من نفسه الاحسان ودفعه الى الكناز فالتوى
على البلادهم ولا على رمالهم الا ان ثابته وأقام بالهمة حتى استوثق له أن يرد من أمرهم
واتفاق كلهم ثم انفس قيس الله فدا انما ذلك انزل على عجمية منى ورواية و
ماة من ذوات القرنين من الذين يمشون في بلادهم في بلادهم في بلادهم في بلادهم
الرجل الذي خلفه عليهم وقالوا لا يصلح للسيد ان يرضى ان يرضى ان يرضى

يعلموا عليهم رجلا ليس هو منهم ولا من أهل بيوتهم فإنه لا يزال يستذلهم ويستعقلهم
 واجتمعوا على كون عليهم رجلا من أولاد ملوكهم فملكوا عليهم ما كان يقال له
 (دبشليم) وخلقوا الرجل الذي كان خلقه عليهم الاسكندر فلما استوثق له الامر
 واستقر له الملك طغى وبغى وتجبجرت كبر وجعل يغزو من حوله من الملوك وكان مع
 ذلك مؤيده ظفره منصورا فهاجته الرعية فلما رأى ما هو عليه من الملك والسلطان عمت
 بالارعية واستصغروا أمرهم واساء السمعة فيهم وكان لا يرتقي حاله الا ازداد عتوا فسكت
 هلى ذلك برهة من دهره وكان في زمانه رجل فيلسوف من البراهمة فاضل حكيم يعرف
 بنفسه له ويرجع في الامور الى قوله يقال له يديدا فلما رأى الملك وما هو عليه من الظلم
 للارعية فكر في وجه الخيلة في صرفه عما هو عليه وورده الى العدل والانصاف فجمع لذلك
 تلامذته وقال اقبله من ما تريد ان اشاوركم فيه اعلموا اني اطلت الفسكرة في دبشليم
 وما هو عليه من الخروج عن العدل ولزوم الشر ووردة السيرة وسوء العشرة مع
 الرعية ونحن ما نروض أنفسنا مثل هذه الامور اذا ظهرت من الملوك الا انبردهم الى
 قهمل الخدير ولزوم العدل ومتى أغفلنا ذلك وأهملنا ما لم وفورع المسكروه بنا وبأوخ
 الخدورات اليه اذا كفى أنفس الجهال اجهل منهم وفي العيون عندهم اقل منهم
 وليس الرى همدى الجلود عن الوطن ولا يسهل في حكمته ان يقاتوه على ما هو عليه من
 سوء السيرة وقبح الطريقة ولا يمكننا مجاهدته بغير استمالة وذهابنا الى أنفسنا من
 بغير نال تهيبا انما هاندته وان احسن منا عينا لنفسه وانكارنا سوء سيرته لسكان في ذلك
 يوارنا ونفذ تعلمون ان مجاوره السبع والكلب والحية را امور على طيب الوطن
 ونضارة اليه ليس لقرار بالنفس وان الفيلسوف يحقق ان تسكون همتك مصروفة الى
 ما يحسن به نفسه من قوئل المسكروه ولو احق الجذور ويدفع الخوف لاستعجاب له
 المحبوب وانما كنت افع ان فيلسوفا كتب لعله مذهبه ان مجاوره رجال السوء
 والمصاحبة لهم كراكب البحر وان سلم من الفرق لم يزل من الخائف فاداءه وورد
 نفسه موارد المملكات ومصادر الخوفات عد من الحمى التي لا نفس لها لان الحيوانات
 الالهية قد خصت في طبائعها عزيمة ما تسكت به النفع وتوق به المسكروه وذلك
 انشأه ما قوردا لنفسه وما وردا فيه هلكهم وانما هي اقرب من هلى مورد ما لها
 ما لا يتطهر انما التي ركة فيها نفعها بأنفسها وسماحة لها الى ان توارى التماسا

وقد جمعتكم لهذا الامر لانكم اسرى ومكان سرى وموضع معرفتي بركم اعمتضد
وعليه اعمتضد فان الوحيدة في نفسه والمنفرد برأيه حيث كان فهو ضائع
ولا ناصر له على ان العاقل قد يبلغ بحيلة ما لا يبلغ بالخبيل والخبيل ودوالمثل في ذلك
ان قنبره اتخذت اوحيدة وباضت فيم اهل طريق الغنبل وكان للغنبل مشرب يتردد
اليه في ذات يوم على حاجته ليرده ورده فوملى عيش القنبره وشتم بيضها وقتل
فراخها فلما نظرت مساهها علمت ان الذي نالها من الغنبل لا من غيره فطارت
فوقعت على رأسه باكية ثم قالت أيها الملك لم تهتم بيضى وقتلت فراخى وأنا فى
جوارك أفعلت هذا المستهزا منك لأمضى واحتقار الشأنى قال هو الذى حملنى
على ذلك فتركته وانصرفت الى جماعة الطير فشكيت اليها ما نالها من الغنبل فقال لها
وما عسى ان تبلغ منه ونش طيور فقالت للسماعة والفرغان أحب منى ان تصرن
معى اليه فتفقوا عليه فاني أحتال له به بذلك بحيلة أخرى فأجابوها الى ذلك وذهبوا
الى الغنبل فلم ير الا قنبره وحيدته حتى ذهبوا جميعا وبقى لا يأتى الى طريق ما به
ومشربه الامامية من موضعه فلما علمت ذلك منه جاءت الى شديف فيه ضامدع كشيرة
فشكيت اليها ما نالها من الغنبل قالت الضفادع ما كنت انت فى عظم الغنبل واين
اباغيته قالت أحب منى ان تصرن معى الى الوحيدة فبته منه ففتموا جميعا وذهبوا
فانه اذا سمع اعدوانكم لم يشك في الماء فيموى فيها فأجابوها الى ذلك واجتتهعوا في
الماء ويطعم الغنبل فيموى الضفادع وقد أجهدوا الحش فاعمل حتى وقع في الوحيدة
فانضمم فيها وجاءت القنبره تعرف على رأسه وقالت أيها الطاغى المغتربة وثمة المحتقر
لاصرى كيف رأيت هذا من حيلتى مع صغر حثى عنة وعظم جثثك ونفرتك فلما فلتش
كل واحد منكم بما يشغله من رأى قالوا بأعينهم أيها القيلسوف والناضل والمجسم
العاول انت المتقلم فينا والفاضل خلية او ما عسى ان يكون مبلغ رأيتك من دلائل
وفهمنا من فهمك غير اننا لم ان السباحة في الماء مع التمساح تفرجى والاذبانية
ان دشلى عليه في موضعه والذى يستخرج السم من ناب الحية فيبته له ليخرج به على
نقه فليس الذنب للحية ومن دس على الاسد في غابته لم بأس وثينة وهذا الملك
لم تنزهه النواصب ولم تؤدبه الجوارب ولستنا ثامن دلائل ولا على أنفسنا مسخوطا وانا
مخاف على من سورت وعاذرت بسوءه اذا لم يفسر ما يجب فقال الى القنبره

لعمري لقد قلتم فأحسنتم لكن ذال رأي الحازم لا يدع ان يشاور من هو دونه او فوقه
 في المتزلة والراى الفرد لا يكتفى به في الخاصه ولا ينفذ به في العامة وقد سمعت هزعتى
 على لقمه درباشيم وقد سمعت بمقاتلتكم وتبين لي قصصتكم والاشفاق على وعليتكم غير
 اتى قد رايت رأيا وعزمت عزما وسمعت عرفون حديثي عند الملك وبجوابى اياه فاذا اتصل
 بكم ثم خرج من هذه فاجدهم هو الى وصر ففهموهم يدعون له بالسلامة ثم ان يهدبا
 اختار يوما لدخول على الملك حتى اذا كان ذلك الوقت اتى عليه مسوحه وهى لباس
 البراهمه وقد سد باب الملك وسأل من صاحب اذنه وارشد اليه وسلم عليه واهله وقال
 له اتى رجل قصده الملك فى نصيحه فدخل الاذن على الملك فى وقتته وقال بالباب
 رجل من البراهمه يتال له بيد باذكر ان الله لك نصيحه فأذن له فدخل ووقف بين
 يديه ~~مكفرو~~ وسجد له واستوى قائما سكت وفسكر دبلشليم فى سكوتة وقال ان
 هذا لم يقصدنا الا لامر من امان يات من مناسيا يصلح حاله أولا مرحلقه فلم يكن له
 به طاقة ثم قال ان كان للملك فضل فى ذلك فليكن فان الله يكافؤ لافى حكمته العظم
 لان الحكيم اغنياء من الملوك بالعلم وائس الملوك بأغنياء من الحكيم بالمال وقد
 وجدت العلم والاشياء الذين متألفين لا يفسر قان متى فقه واحد هو عالم بوجد الآخر
 كالتصايفين ان هدم منهم ما احدهم يطبب صاحبه نفسا بالبقا بعده تأسف اهليه ومن
 لم يستخ من الحكيم ويكرههم ويعرف فضلهم على غيرهم ويصونهم من موافق
 المهاتة ويترهم من المواطن الرذلة كانه من حرم حقه لا وخمير دنياه رطل الحكيم
 فوقهم ومن وعده من الجهال ثم رفع راسه الى يديه با وقال انه نظرت الى اياه يهدبا
 ساستا لا تعرض حاجتك ولا تترك بغيره بل ان الذى اسكنه هيمه وسورته
 وسيرة اذركته وتأمات عنه ذلك من طول وقوف وتالت لم يكن ليه بالان يطرق قائم على
 غير هادة الا امر حتى كذا لك فانه من افضل عمل زمانه فها نسأله عن سبب دخوله فان
 يكن من ضم ناله كنت أولى من اخذته بيله وسارع فى تهمر بغيره وتقدم فى اللوغ الى
 مراده واهرازه وان كانت بغيره غرض ان اشراض الانبياء امرت ارضه الله من ذلك فيما
 احب وان يكن من امر الملك وبه الا يفي للملوك ان ينقلوا من انفسهم ولا ينقادوا اليه
 نظرت فى قدر عتوقه على انه لم يكن لا يترى على ادخال نفسه فى باب من الملوك
 وان كان شئ من امور الرعية يقصده اذ انى اسرف بعتاينى اليهم نظرت ما يترى ان

الحكمة لا يشيرون إلا بالخير والجهل يشيرون بضده وانما قد فسحت لك في الكلام
فلم ادهع بيدك بذلك من الملك اخرج عنه روعه وسرى عنه ما كان وقع في نفسه من خوفه
وكفر له ووجد ثم قام بين يديه وقال اول ما أقول اسأل الله تعالى بقاء الملك على الايد
وداوم ماسكه على الامد لانه قد تخفى الملك في مقامى هذا الشكلا جعله شرفا على جميع
من بعدى من العلماء او ذكرا باقيا على الدهر عند الحكمة ثم اقبل على الملك بوجهه
مستبشرا به فرحبا بآياله منه وقال قد عطف الملك على بكره واحسانه والامر
الذى دعاني الى الدخول على الملك وسجاني على الخطا طرد كلامه والاقام عليه نصيحة
اختصصته به دون غيره وسيعلم من يتصل به ذلك اني لم اقصر عن غاية فيما يجب للولى
على الحكمة فان فسح في كلامي ووراه معنى فهو حقيق بذلك وما يراه وان هو الفاه فقد
بلغت ما يلزم مني وتخرجت من لوم الحقنى قال الملك يا بيد بانكم معه ما شئت فافنى مصغ
اليك ومقبل عليك وسامع منك حتى استقرغ ما عندك الى آخره واجاز يدك على ذلك
عجانت اهله قال بيد بانى وجهك الاله وراى الى اختصاصهم الانسان من بين سائر
الحيوان اربعة اشياء وهى جميع ما فى العالم وهى الحكمة والعفة والعقل والعبد
والعلم والادب والروية والخلقة فى باب الحكمة والحلم والهدى والوقار والخلقة فى باب
العقل والحياة والكرم والامانة والافقة والخلقة فى باب العفة والصدق والانسان
والمرآة وحسن الخلق والخلقة فى باب العدل وعنده هى الحكمة والحسن والهدى والاهلى
المساوى شئى كانت هذه فى واحد لم يتخرجها الى زيادة فى فية الى سوء الخلق من ذياد الى
نقص ولم يتأسف على ما لم يكن التوفيق ببقائه ولم يتجزئه ما تجزى به القادير فى ملكه
ولم يدعش منه مكره فالحكمة كثر لا يفتى على اتفاق وذمير لا يشرب طما
بالاملاق وحلة لا تخلق جدتها ولادة لا تصرم منه تهاوان كبت منه مقامى بين يدي
الملك امسكت من ابتداءه بالكلام فان ذلك لم يكن معنى الا لغيره والاحلال والجرى
ان الملوكة لاهل ان يموا لاسيما من هو فى المنزلة التى جعل فيها الملك من منازل الملوك
فبها وقد قالت العلماء الزم السكوت فان فيه سلامة وتجنب الكلام الزارخ فان
شاقبة الندامة وحكى أن اربعة من العلماء اظهروا مجلسا فلما فقهوا لهم امتكلام كل
بكلام يكون له لالادب فقال أحدهم افضل خلة العالم السكوت وقال الثانى ان من
انفع الاشياء للانسان ان يعرف بقدرة منزلة من هو من صفاته وقال الثالث انفع الاشياء

للانسان ان لا يتكلم بما لا يعنيه وقال الزابع اروح الإه ور عني الانسان التسليم
 للفا دير واجتمع في بعض الزمان ملوك الاقاليم من الصين والهند وفارس والروم وقالوا
 ينبغي ان يتكلم كل واحد منا بكلمة تدون عنه على غابر الدهر قال ملك الصين اناعلى الملم
 اقل اقدر منى على رد ما قلت قال ملك الهند عجبت ان يتكلم بالكلية فان كانت له لم
 تنفعه وان كانت عليه او بقتة قال ملك فارس انا اذا تكلمت بالكلية على كلتي واذا لم
 اتكلم لم يسمعوا مني قال ملك الروم ما ندمت على ما لم اتكلم به قط واقعدت على
 ما تكلمت به كثير اوالسكوت عند الملوك احسن من الهذر الذي لا يرجع منه الى نفع
 وافضل ما استغل به الانسان لسانه غير ان الملك اطال الله مدته لما فقه في الكلام
 وأوسع في قبه كان اول ما بدأ به من الامور التي هي غرضي ان يكون ثمره ذلك له دوى
 وان اختصه بالفاقة قبل على ان العقبى هي ما قصد في كلامه وانما فقهه وشرفه
 واجتمع اليه وأكون انما قد قضيت فرضا وجب على فاقول ايها الملك انك في منازل آباءك
 واجدادك من الجبابرة الذين اسسوا الملك قبلك وشيده وبنو القلاع والحصون
 وههوا والبلاد وقادوا الجيوش واستبحشوا العسدة وطالت لهم المدة واسست كثير وا من
 السلاح والكرارخ وعاشوا الدهور في الغبطة والسرور فلم ينعهم ذلك من اكتساب
 الجميل الذ كر ولا قطعهم عن ارتكاب الشكر ولا استئمال الاحسان الى من شلوه
 والارفاق بمن ولوه وحسن البيرة فيما تقادروهم مع غنم ما كانوا فيه من شهرة الملك وسكرة
 الاقتدار وانك أيها الملك السعيد حده العالم كوكب سعدة قد رثت ارضهم
 وديارهم واموالهم ومنارهم التي كانت دبرتهم فأتقت فيما تحولت من الملك ورثت من
 الاموال والجنود فلم تقسم في ذلك بحق ما يجب عليك بل قانمت وبقيت وعلمت على
 الرعية وأسات السيرة وعظمت منك الباطية وكان الأولى والاشبه بك ان تسلك
 سبيل اسلافك وتسمع انار الملوك قبلك وتنفوا شمس ما بقوه لك وتقطع جماهارة لازم
 لك وشهنة واقع بك وتحسن النظر برعيك وتنهم سنان غير الذي بقي بعد ذلك ذكره
 وينقبأ الجميل لشرفه ويكون ذلك ابقى على السلامه وادوم على الاستقامة فان
 ابدا هل المقتر من استعمل في أمور الباطر والادنية والحسازم اللبيب من ساس الملك
 بالداراة الرفق فنظر أيها الملك ما القيت اليك ولا تفتل ذلك عليك فلم اتكلم به فدا
 ان فقهه من تجار بني به ولا التماس من روق تكافيتي فبه ركني اتيتك ناسا من ذبا

هليلك فلما فرغ بيد با من معالته وقفى منها حمة اربع قلب الملك فاعلظ له في الجواب
 استصغار الامر وقال لقد تكلمت بكلام ما كنت اظن ان احدا من اهل عالمك
 يستقبلني بمثل ولا يقدم على ما اقدمت عليه فكيف انت مع صغر شأنك وضعف منزلتك
 وتحجزت قوتك ولقد اكرمت العجايب من اقدامك على وتسلطك بنا انك فيها جاوزت فيه
 حدك وما احدث شيئا في تأديب غيرك ابلغ من التمكن بل قدك عجرة وعظيمة ان
 هسهاه ان يبلغ وير ومما رمت انت من الملوك اذا اوسعوا لهم في مجالسهم ثم امر به ان
 يقتل ويصلب فلما مضوا به فيما امر فكرفيها امر به فاجتمع عنده ثم امر بحبسها وتقييده
 فلما احبس انفذ في طاب تلامذته ومن كان يجتمع اليه فهر بوا في البلاد واعتقهوا
 بجزائر البحار فمكث بيد با في محبسه اياما لا يسأل الملك عنه ولا يلتفت اليه ولا يجسر
 احدا ان يذكره عنده حتى اذا كان ليلة من الليالي سهر الملك سهر اشدي فاطل سهره
 ومد الى الملك بهر وتذكر في تلك الالفة وحركات السكواكب فأعسرق الفسكرفيه
 فسلط به الى استنباط شيء مرض له من أمور الفلك والمسئلة عنه فذكر عند ذلك بيد با
 وتذكر فيما كاه به فارهوى لذلك وقال في نفسه لقد أسأت فيما صنعت بهذا القياس ف
 وضعت واجب حقة وسجلني على ذلك سرقة الغضب وقد قالت العلماء أربعة لا ينبغي
 أن تذكر في الملوك الغضب فانه أجدر الاشياء بصاحبه مقنا والبخل فان صاحبه
 ليس به ضرر مع ذنوبه والسكذب فانه ليس لاحد ان يجاوره وهو م الرق
 في المحاوره فان السقه ليس من شأنه وان اتى الى رجل نصيح ولم يكن بلاغا فاعلمته
 بضم ما به يحق وكافاته بخلاف ما يستوجب وما كان هذا جزاؤه في بل كان الواجب
 ان اسمع كلامه وانقاد لما يشربه ثم أنفذ في سباهته من يأتيه به فلما مثل بين يديه
 قال له يا بيد باليت الذي قدمت الى قصره حتى وتحجزت رأي في سيرتي بما تسكك به
 أنما قال له بيد با أيها الملك الناصح الشدقيق والصادق الرفيق اغما فدا بك عافيه
 صلاحك ولزمتك وادام لك لك قال له الملك يا بيد باليت على كلامك كاه ولا
 تدع منه شيئا الا جعلت به فجعل بيد با يشي كلامه والملك مضغ اليه وجعل دبشليم
 مع منته شبيه أيسكت الارض بشيخ كان في يده ثم رفع طرفه الى بيد با وامره بالجلوس
 وقال له يا بيد باليت قد استعذبت كلامك واحسن موقفه من قلبي وأنا ناظر في الذي
 أسرته وما لي بما أمرت ثم أسر بتيود فقلت وألقي عليه همن لباسه ونلقاه بالقبول

فقال بيد يا أيها الملك ان في دون ما كتبتك به نهاية الملك قال صدقت أيها الحكيم
الفاضل وقد وليت لك من مجلسي هذا الى جميع أقاصي عالمي ففعل له أيها الملك
اعفني عن هذا الامر فاني غير مطلع بتقويته الابل فاعفاه عن ذلك فلما انصرف
علم ان الذي فعله ليس برأي فيه ففرده وقال اني ذكرت في اعفائك فيما عرضته
عليك فوجده لا يقوم الابل ولا ينهض به غيرك ولا يطلع به سواك الا تخلفا في
غنية فأجاب به بيد بالي ذلك وكان عادة ذلك الزمان اذا استكتبوا وزيراً ان يعطوا
على رأسه تاجاً ويركب في أهل الجلالة ويطاف به في المدينة فامر الملك أن يفسل
بيده بذلك فوضع التاج على رأسه وركب في المدينة ورجع مجلس مجلس
العدل والانصاف يأخذ الذي من الشريف ويساوي بين القوي والضعيف ورد
الظالم ووضع سنن العدل وأكثر من الظلم والبذل واتصل الخبر بذلك فحضره
من كل مكان فرحين بما جدد الله من جسده يدرأى الملك في بيده بأوشكروا الله تعالى
على توفيق بيده وباني إزالة دبابهم فكان عليه من سوء السيرة وانتقدوا ذلك اليوم
عنده ايديهم فيه فهو الى اليوم عيدهم في بلادهم ثم ان بيد بالما اخل فمكره
من ابتغاه به بشايم فخرج فوضع كتب السياسة ونشط لها فيل كتباً كثيرة فقام فادق
الحيل وقضى الملك على ما رسم له بيد بالما من حسن السيرة والعدل في الرعية فرغبت
اليه الملوكة الذين كانوا في نواحيه وانقاد له الامور على استوائها وفرحت به رعية
وأهل عالمه ثم ان بيد بالما جمع تلامذته فأحسن صلتهم وودهم وعدا جميعاً وقال لهم
استأشرك الله وقم في نفوسكم وقت دخولي على الملك ان قلتم ان بيده باقية فصاحت
سكتة وبطلت فكرته افعزم على الدخول على هذا الجبار الطباخي ففقد علمته تهيئة
رأى وجهه ففكرى وانى لم أنه جهلاً به لاني كنت أسمع من الحكاه قبل تقول ان
المملوك لها مكره وكذلك الشهاب المملوك لا تفيق من السكر الا بمواظاة العلماء
وأدب الحكاه والواجب على الملوكة ان يعظوا بمواظاة العلماء والواجب على العلماء
تقويم الملوكة بأدبهم وأدبها بحكمتها واظهار الخجة البينة اللازمة لهم ليردوا عما هم
عليه من الاعوجاج والخروج عن العدل فوجدت ما قالت العلماء ففرضا واجبا على
الحكاه الملوكة ان يلقوا بهم من سنة سكرتهم كالطبيب الذي يجب عليه في
صناعته حفظ الاجساد على صحتها وأوردها الى الصحة فذكرت أن عيوب أو أوتوما

يبقى على الارض الا ان يقول انه كان يسعد بالقياسوف في زمان ديشليم الطاغى
فلم يرده مما كان عليه فان قال قائل انه لم يمكنه كلامه خوفا على نفسه قالوا كان الحرب
منه ومن حواره وولى به والازواج عن الوطن ثم يدفرايت ان أجود بهياتي فأكون
قد أنيت فيماني بيني وبين الحكام بهدي بهدر خبيلهم اهل التفرير والظفر عا أريده
وكان من ذلك ما أنتم معانيه فانه يقال في بعض الامثال انه لم يبلغ أحد من تبة الا
بأحدى ثلاث اما بشفقة الله في نفسه وأما بوضيعة في ماله أو وكس في دينه ومن لم يركب
الاهوال لم ينل الرقاب وان الملك ديشليم قد بسط لسانه في أن أضع كتابا فيه ضرب
الحكمة فليضع كل واحد منكم في أي فن شاء وليعرفه على لا نظره في أربعة عشر سنة وأن
بلغ من الحكمة فهو اقوالا أيها الحكيم الفاضل والاميب المسائل والذي وهب لك
ما شئت من الحكمة را القتل والادب والفضيلة ما خطر في قلبه لو ينادى ما هذه فقط وأنت
رئيسنا وفاضلنا وبلد شهرتنا وعلى يدك انتم عشتنا لو لم تكن سنجهد أنفسنا فيما
أمرت ومكث الملك على ذلك من حسن السير في ما يتولى ذلك به يد باو يقوم به ثم ان
الملك ديشليم لما استقر له الملك وسقط عنه النظر في أمور الاهداء بما قد كرهه ذلك
به يد باو عرف حتمته الى النظر في الكتب التي رضى عنها فلا يشبه الهند لا باله واجهه اده
فوقع في نفسه ان يكون له أيضا كتاب مشروح ينسب اليه تذكيره أيامه كذا كراؤه
وامدادته من قبله فلما انتم به في ذلك علم انه لا يتم بذلك الا بعد باقدها وخلاصه وقال
له يا سيد بانك حكيم الحسد وفيها رفقها وافي فكروا ونظروا في خزائن الحكمة التي
كانت للملك قبل فلم أر فيهم أحدا الا قد وضع له كتاب تذكيره أيامه وسيرته
ويدين عن أدبه وأهل حكمته فمنه ما وضعه الملك لا نفسها وذلك لفضل حكمته فيها ومنه
ما رضى عنه كذاؤها وأخاف أن يخطئ ما لحق أو ثلثا لا حيلة في فيه ولا يوجب سد في
خزائني كتاب اذ كره بهدي وانسب اليه كذا كومن كان قبل بكتبهم وقد أحييت أن
تضع لي كتابا بلبغا تفرغ فيه تلك يكون ظاهره سياسة العامة وتأديها وباطنه
أخلاق الملوك وسياسة الرعية على طاعة الملك وخدمته فيسقط بذلك عن وعظهم كثير
ما يحتاج اليه في معاناة الملك وأريد أن يبقى لي هذا الكتاب بهدي ذكرا على غابر
الدهور فلم اسمع بهدبا كلامه ثم له ساجدا ورفع رأسه وقال أيها الملك السعيد
جده على انجسك وغاب محسبك ودامت أيامك ان الذي قد طبع على الملك من جردة

القرينة ووفو زالعقل حركة له على الامور وسمعت به نفسه وسمعت به الى اشرق المراتب
منزلة وابدعها غاية وادام الله عهدة الملك واعانه على ما عزم من ذلك واعاننى على
بلوغ من اوده فاما امر الملك بمناشاة من ذلك فاني سالت الى غرضه فحجته وديع براني قال
له الملك يا سيد بالتم تر لم هو ووقايح من الرأى وطاعة المالك في امورهم وقد اختبرت
من ذلك ما كنت تبت ان تصنع هذا الكتاب وتعمل فيه ففكرت وتجهت فيه نفسك بغاية
ما تجد اليه السبيل وايكن مشغلا على الجهد والحرز واللاهو والحكمة والفلسفة فكفر له
بيد باوهمه وقال قد اجبت الملك ادام الله ايامه الى ما امرني به وجعلت ديني ودينه
اخلاقا ولكم هو الاجل قال سنة قال قد اجلتك وامر له بجايزة سنوية تعينه على عمل
الكتاب فقي بيديا مفعلا كرافي الاخذ فيه وفي أى صورة يبتدي بها فيه وفي وضعه ثم ان
بيد باجمع تلامذته وقال لهم ان الملك قد تدينى لامر فيه فخرى وفخرى وفخرى وفخرى وقد
جعتكم لهذا الامر ثم وصف لهم ما سأل الملك من امر الكتاب والغرض الذي قصد
فيه فلم يقع لهم الفهم فكرفيه فلما لم يجد عندهم ما يريد ففكر بفضل حكيمته وعلم
ان ذلك امر اغمايتم باس تفرغ العقل واحمال الفكر وقال ارى السقيمة لا تجري
في البحر الا بالماحين لانهم يدلون بها وانما تلك البجعة يدورها الذي تغرد بامر تها
ومتى تهجت بالركاب الكثيرين وكثر ملاحوها لم يؤمن عليهم من الغرق ولم يزل يفسر
فيما يهمله في باب الكتاب حتى وضعه على الافراد بنفسه مع رجل من تلامذته كان
يثق به فخلاله منفردا به بعد ان اهدى من الورق الذي كانت تكتب فيه الهندس يابره من
القوت ما يتوهم به وتلميذه تلك المدة وجلسا في مقصورة ورداهما الى الباب ثم بدا في
فهام الكتاب ونصفيته ولم يزل هو على رعايته يكتب ويرجع هو فيه حتى استقر
الكتاب على غاية الاتقان والاحكام ورتب فيه اربعة عشر بابا كل باب منها قائم
بنفسه وفي كل باب مسائل والجواب عنها اكون ان نظريه حفظ وضمن تلك الابواب
كلها باوحد واحد وسماه كتاب كافي له وودعه في حجره لئلا يسهل افسادها والسماع
والطهر ان يكون ظاهرا والخواص والعمام وباطنه رياضة اشرافا لخاصة وضعت ايضا
ما يحتاج اليه الانسان من سمية نفسه وانكسارها وقصته وجميع ما يحتاج اليه من امر
دينه ودينه اخره وادله ووجوهه على من طاعة المالك ويجتنب ما تسكون بحاجته
خبره الى باطن او ظاهر اكره من سائر الكتب التي برسم الحكمة تصار الى ان

هو او ما ينطق به حكما وادبا فلما ابتدأ يمد يده بذلك جعل اول الكتاب وصف الصديق
 وكيف يكون صديقا وكيف تقطع المودة الثابتة بينهم بمجيئة ذى النعمية وأمر
 تلميذه ان يكتب على لسان يده ما ملأه الملك شريطة أن جعله هو وحده
 فذكر يده بان الحكمة متى دخلها كلام الغفلة افسدها واستجمل حكمها فلم يزل هو
 وتلميذه يهملان الفكر فيما سأله الملك حتى فتق لهما العقل ان يكون كلامهما على
 لسان مهميتين فوق لسانهم اموضع اللهو والحزل بكلام البهايم وكانت الحكمة ما نطقا به
 فاصغت الحكمة الى حكمه وتركوها البهايم واللهو وعلموا أنهم السبب في الذي وضع عليهم
 ومالت اليه الجهال بحجاب من محاوره مهمتين ولم يشكوا في ذلك واتخذوه حذوا
 وتركوهم عن الكلام ان يفهموه ولم يعلموا الغرض الذي وضع له لان القليط سوف اغشا
 كان غرضه في الباب الاول ان ينجس قواصل الاخوان كيف تنكس كد المودة بينهم
 هلى التحفظ من أهل السعادة والخير زعم بوقع العداوة بين المتحابين ليخرج بذلك
 نفعا الى نفسه فلم يزل يمد يده وتلميذه في المقصورة حتى استتم عمل الكتاب في مدة سنة
 فلما تم الحول أنفذ اليه الملك ان قد بياه الوعد فبادر اصنعت فأنفذ اليه يده بالى على
 ما وعدت الملك فلما مر في وجهه بعد ان يجتمع أهل المملكة لكون قراءته هذا الكتاب
 يجعدهم فلما رجع الرسول الى الملك سر بذلك ووجهه يوم ما يجتمع فيه أهل المملكة ثم
 نادى في آفقه ببلاد الهند احضر واقراء الكتاب فلما كان ذلك اليوم أمر الملك ان
 ينصب لبيد بالمر برامتل سريره وكراعى لانباء الملوكة والعلماء وانفذوا احضره فلما
 جاءه الرسول قام فلبس الثياب التي كان يلبسها اذا عمل على الملوكة وهى المسوح
 السود وحمل الكتاب تليده فلما دخل على الملك وثب الخلائق بأجمعهم وقام الملك
 شاكرا فلما قرب من الملك كفر له وسجده ولم يرفع رأسه قال له الملك يا يده بارفع رأسك
 فان هذا يوم هناه وفرح وسرور وأمره الملك ان يجلس على من جلس اقراء الكتاب
 سأله الملك من معنى كل باب من ابواب الكتاب والى أى شئ قصه فيه فاخبره بشره
 فيه وفي كل باب فازداد الملك منه تعجبا وسرورا فقال له يا يده يا ماعودت الذي في
 قصتي وهذا الذي كنت اطالب فاطلب ما شئت وقد حكمت حاله يده بالبالس هادق واول
 السجود وقال أيها الملك أما المال فلا حاجة لي فيه وأما السكوة فلا اختارها لي لبايعي هذا
 وشيأ استأخري الملك من حاجة قال الملك يا يده يا ماعودت فكل حاجة لك فانا

معتضية قال يا امرئ الملك ان يدون كتابي هذا كما دون آباؤه وأجداده يكتبهم ويأمر
بالحفاظة عليه فاني أخاف أن يخرج من بلاد الهند فينتهله أهل دارس اذا علموا به
فالمالك يأمر ان لا يخرج من بيت الحكمة ثم دعا الملك بكتابه وكتبه وأحسب لهم الجوائز ثم
انه اسمك كسرى أنوشروان وكان مستشرا يا مكتيب والعلم والادب والمظرفي
أخبار الاوائل ووقع له خبر السكاب لم يقر قراره حتى بعث برزويه الطبيب فتلطف
حتى أنزجحه من بلاد الهند فأقره في خزائن فارس

باب بعت برزويه الى بلاد الهند

أما بعد فان الله تعالى خلق الخلق برحمته ومن على عباده بفضله وكرمه وورثهم
مابعد من بعده على اصلاح معاشهم في الدنيا ويدركون به استغناء وأرواحهم من
العذاب في الآخرة وأفضل ما رزقهم الله تعالى ومن به علمهم العمل الذي هو الدعاة
ليجيب مع الانبياء فلا يقدروا على الدنيا على اصلاح معيشة ولا حرازة نفع ولا دفع ضرر
الآية وكذلك طال الآخرة المجتهد في العمل النجبي به روحه لا يتقدم على اتمام عمله
والكمال الا بالعقل الذي هو سبب كل خير ومفتاح كل سعادة فليس لاحد غنى عن
العقل والعمل مكتسب بالتجارب والادب ولا غيرة مكنونة في الافكار كاملة كالنار
في الجمر لا تظهر ولا يرى ضوءها حتى يقدحها قاذح من الناس فإذا قدحت ظهرت
طبيعتها وكذلك العقل كامن في الانسان لا يظهر حتى يظهره الادب وتقوية التجارب
ومن رزق العقل ومن به علمه وأعين على صدق قريحته بالادب حوس على طابع سمع
بدهو أدرك في الدنيا أماله وحاز في الآخرة ثواب الصالحين وقد رزق الله الملك بالسمعة
أنوار وان من العمل أفضله ومن العلم أحزله ومن المعرفة بالامور وأصولها وسدده من
الافعال استدها ومن البحث عن الاصول والفروع أنفعه وبلغه من فنون استلاف
العلم وبلغ منزلة الفلسفة ما لم يبلغه ملك قط من المولد قبله حتى كان فيما طاب وبحث
عنه من العلم ان يبلغه من كتاب بالهند علم انه أصل كل أدب ورأس كل علم والدليل على
كل منهته ومحتاج عمل الآخرة وعلمه هو معرفة النجاة من هولاء فامر الملك وزيره
برزويه أن يبحث له عن رجل أدب طافل من أهل علمه بصرير بلسان الفارسية
ماهر في كلام الهند ويكون بليغا باللسانين جميعا حريصا على طب العلم مجتهدا في

استعمال الادب بادرا في طب العلم والبحث عن كتب الفلسفة فأتا به رجل أديب
كامل العقل والادب معروف بصناعة الطب ماهر في الفارسية والهندية يقال له
برزويه فلما دخل عليه كغره وسجده بين يديه فقال له الملك يا برزويه اني قد أخذت
لما بلغني من فضلك وعملك وثقتك وحرصك على طلب العلم حيث كان وقد بلغني عن
كتابك بالهند مخزون في خزائنهم وقص عليه ما بلغه عنه وقال له تجهز فاني امر حلك الى
أرض الهند فتطاف به هناك وحسن أدبك وتقدر أياك لانه يخرج هذا الكتاب من
خزائنهم ومن قبل علمائهم فتستفيد بذلك وتفيدنا وما قدرت عليه من كتب الهند بها
ليس في خزائننا من شيء فاحمله معك وخذ معك من المال ما تحتاج اليه وبحمل ذلك ولا
تقص في طلب العلوم وان أكرت فيه النفقة فان جميع ما في خزائني مبدول لك في
طلب العلوم وأمر بأحضار المجمن فاختاروا له يوما يسير فيه وساعة واحدة يخرج فيها
وحمل معه من المال عشرين جرابا كل جراب فيه عشرة آلاف دينار فلما قدم برزويه
ببلاد الهند طاف بباب الملك ومجالس السوقة وسأل عن خواص الملك والأشراف
والعلماء والفلاسفة فجعل يفشاهم في منازلهم وبنيتهم بالتبحر ويخبرهم بأنه رجل
غريب قدم بلادهم لطلب العلوم والادب وأنه محتاج الى معارفهم في ذلك فلم يزل
كذلك زمانا طويلا يتأدب عن علماء الهند بما هو عالم بجمعهم وكأنه لا يعلم منه شيئا وهو
فيما بين ذلك يستتر بعينته وساجته واتخذ في تلك الحالة لأول مقامه أصداقا كثيرا من
الأشراف والعلماء والفلاسفة والسوقة ومن أهل كل طبقة وصناعة وكان قد اتخذ
من بين أصداقائه رجلا واحدا قد اتخذ له سرا وما يجب مشاورته فيه فلذی ظهر له من
فضله وأدبه واستبارة له من حجة أخاثة وكان يشاورة في الامور ويرتاح اليه في جميع
مأامه الا أنه كان يكره منه الامر الذي قدم من أجله لكي يباروه ويخبره وينظر هل هو
أهل ان يطلعه على سره فقال له يوما وهما جالسان يا خنثى ما ارد ان اكلمك من أمرى
فوق الذي كتمت فأخبرني لا امرى قدمت وهو غير الذي يظهر مني والعقل يكتفي من
الرجل بالعلامات من نظره حتى يعلم سر نفسه وما ينطوى عليه قال له الهندى انى
وان لم أكن بدأتك وأخبرتكم عما جئت له ويا تريه وانك تكتم أمرا اطلبه وتظهر
غيره فما خفي على ذلك منك وليكني رغبتي في أخائك كرهت ان أواجهك به وأنه قد
استبان ما تخفيه منى فاما ان قد أظهرت ذلك وافصحت به وبالكلام فيه فاني أخبرك

عن نفسك ومظهر لك سيرتك ومعلمك بحالك التي قدمت لها فأنك قدمت بلادنا
لتسلمنا كنوزنا النفيسة فتذهب بها الى بلادك وتسلمها لك وكان قدومك بالمسكر
والخدوية والكنى لما رأيت صاحبك ومواظبتك على طلب ما جئتك والتخلف من أن
يسقط منك الكلام مع طول مكثك عندنا بشي يستدل به على سيرتك وأمرتك
أزدت رغبة في انائك وثقة به فاحببت مودتك فاني لم أرى الرجل رجلا هو
أرض منك مثلا ولا أحسن ادبا ولا أصبر على طلب العلم ولا أكرم لغيره منك ولا سيما
في بلاد غريبة وعلمك غير علمكنا ولا تعرف منهم وان عقل الرجل ليعين في
ثمان خصال الاولى منها الرقى الثانية أن يعرف الرجل نفسه فيحفظها والثالثة طاعة
المولك والخير المتابعينهم الرابعة معرفة الرجل موضع سره وكيف ينبغي أن يطمع
عليه ودقة وانحساسة أن يكون على أبواب الملوك أديبا ملق الأسان والسادسة
أن يكون لغيره وسر غير ما ظنا والسابعة أن يكون على اسانه قادرا فلا يتسكلم
الايام من تبعته والثامنة ان كان بالحقل لانية تكلم الا بما يدس مثل عنه في اجتهت
فيه ههذه الخصال كان هو الذي الخبير الى نفسه وهذه الخصال كالمواقد
اجتمعت فيك وبانت لي منك فالتة تعالى بحفظك وبعينك على ما قدمت له فصادقتك
ايام وان كانت لتسألي كثرى ونحري وعلى فأنك أهل لان تسعف بها جئتك
وتسفع بطلبك وتعطى سؤلك فقال له برزوبه اني قد كنت هيأت كلاما كثيرا
وتسعت له شعوبا وأفئدت له أصولا وطرقا فلما انتهيت الى ما بدأني به من اطلاعتك
على امرى والذي قدمت له وألقيته على من ذات نفسك ورغبتك فيما أليت من
القول اكتفيت باليسير من الخطاب معك وعرفت الكبير من أموري بالصغير من
الكلام واقتضت به معك على الايجاز ورأيت من اسعافك اياي بما جئني ما دلني
على كرمك وحسن وفائك فان الكلام اذا ألقى الى الفيلسوف والسر اذا استودع
الاييب الحافظ فقد حصن وبلغ به نهاية أمل صاحبه كما يحسن الشيء النفيس في
القلاع الحصينة قال له الهندي لاشي افضل من المودة ومن خلعت مودته كان أهلا
أن يحاطه الرجل بنقه ولا يخبر عنه شيئا ولا يكتمه سرا فان حفظ السر رأس الادب
فاذا كان السر عند الامين السكوت فقد احترز من التصديق مع انه خليق أن
لا يتكلم به ولا يتم سر بين اثنين قد علماه وتواضاه فاذا تكلم بالسر اثنان فلا بد من

ثالث من جهة أحد هاتين وجهتي الآخرة فإذا صار إلى الثلاثة فقد شاع وذاع حتى
لا يستطيع صاحبه أن يجحد ويكابر عنه كالغيم إذا كان ممتطعا في السماء فقال
قائل هذا غيم ممتطع لا يقدر أحد على تصديقه وأنا فقد بداخلي من هو دلتك
وخلطتك سرورا لا يدله شيء وهذا الأمر الذي طلبته مني أعلم أنه من الأسرار التي
لا نسكتكم فلا بد أن يفشو ويظهر حتى يتحدث به الناس فإذا شافتموه سمعتم في
هاتين الجهتين كالأقدر على القداء منه بالمال وإن كثرت له من كفاظ غليظ يعاقب على
الذنب الصغير أشد العقاب فكيف مثل هذا الذنب العظيم وإذا خلعتني المودة التي
بيننا وبينك فإني أعتدك بحدائق لم يردعها به شيء قال برزويه إن العلماء قد
مدحت الصديق إذا كتم سر صديقه وأهانا على الغزو وهذا الأمر الذي قد عرفت له
مثل ذلك ذمته وبلغ أرحو بلوغه وأنا واثق بكرم طابعك ووفور عقلك وأعلم أنك
لا تخشى مني ولا تخاف أن أبتدئ به بل تخشى أهل بيتك الطائفة منك وبالمالك أن يسوءوا
بك وأنا أرحو أن لا يشيع شيء من هذا الأمر لاني أنا طاعن وأنت متهم وما أقت فلا
ثالث بيننا فها هو على هذا جميعا فأجابه الهندى إلى ذلك الكتاب والى غيره من
الكتب فأكتب على نفسه سره ونقله من اللسان الهندى إلى اللسان الفارسى واتعب
نفسه وأنصب يده لئلا يوهن أزار وهو مع ذلك وجل وفزع من ملك الهند خائف على نفسه
من أن يذكر الملك الكتاب في وقت ولا يصادفه في خزانته فلم امرغ من انشاخ
الكتاب وغيره مما أراد من سائر الكتب كتب إلى أنوشىروان يعلمه بذلك فلما وصل
إليه الكتاب بهر بذلك سرورا أشد إذ انهم تخوفوا معاجلة القادير أن تنقص عليه فرحه
فكتب إلى برزويه يأمره بتجهيل القوم فصار برزويه معوجها نحو كسرى فلما
رأى الملك ما قد سمعه من الشكوى والتعب والنصب قال له أيها العبد الناصح الذي
بأكل ثمره ما قد غرس ابشر وفرحنا فإني مشرفك وبارغ بك أفضل درجة وأمره أن
يرجع بدنه سبعة أيام فلما كان اليوم السابع أمر الملك أن يجتمع إليه الأمراء والعلماء
فلما اجتمعوا أمر برزويه بالحضور فحضر ومعه الكتب فتفتحا وقرأها له على من
حضر من أهل المملكة فلم يسمعوا ما فيها من العلم فرحوا فرحاً شديداً وشكروا الله
على ما رزقهم ومدحوا برزويه وأثنوا عليه وأمر الملك أن يفتح لهم رزويه خزانة اللؤلؤ
والزبرجد والياقوت والذهب والفضة وأمره أن يأخذ من الخزانة ما يشاء من مال أو

كسوة وقال يا برزويه اني قد أمرت أن تجلس على مثل سريري هذا وتلبس نايجا
وقرأس على جميع الاشراق فبعد برزويه للملك ودعاه وطلب من الله وقال اكرم
الله تعالى الملك كرامة الدنيا والآخرة واحسن ثمن ثوابه وجرأه فأنى بحمد الله مستغن
عن المال عارزنى الله على يد الملك الشهيد الجليل العظيم الملك ولا حاجة لى بالمال
لكم لسا كلفنى ذلك عامت أنه يسره ان امضى الى الخزانة فأخذ من أطباء المرضاة
وامتنع الا لامره ثم قصد خزنة الثياب فأخذ منها ثوبا من ظرافت خراسان من ملابس
الملوك فلما قبض برزويه ما اختاره ورضيه من الثياب قال اكرم الله الملك ومعه
في عمره ابد لا بد ان اذ انسان اذا اكرم وجب عليه الشكر وان كان قد استوجبه
تعبا شقة فقد كان في مرض الملك وانا انا لثقت به من عشاء وتعب وشقة يسير لما علم
أن لكم فيه الشرف يا أهل هذا البيت فاني لم أزل الى هذا اليوم ناهيا راضا كم أرى
العسير فيه يسيرا والشاق هينا والنصب والاذى هرورا ولذا لما علم ان لكم فيه رضا
وقربة عندكم ولكنى أسألك أيها الملك حاجة تسعني بها وتطمين فيها سوى فان
حاجتي يسيرة وفي قضائها فائدة كثيرة قال أنوشروان قل فكل حاجة لك قبلنا
مقضية فأنك عندنا عظيم ولو طلبت مشاركتنا في ملكنا لم نرد طلبك فكيف
نما سوى ذلك قبل ولا نتشتم فان الامور كلها بيدك قال برزويه أيها الملك
لا تنظر الى عنايتي في رضاك وانك كاشي في طاعتك فأعنا أعبدك بلزمني بدل
مهمتي في رضاك ولولم تجزني لم يكن ذلك عندي عظيم اولا واجبا على الملك وان كان
لكرمه وشرف منصبه حمد الى مجازاتي وتخصني وأهل بيتي بهوا المرتبة ورفع الدرجة
حتى لو قدر ان يجمع لنا بين شرف الدنيا والآخرة لغيره لجزاء الله عنا أفضل الجزاء
قال أنوشروان اذ كر حاجتك فعلى ما يسرك فقال برزويه حاجتي أن يأمر الملك
أهله الله تعالى وزره بزرجه رابن الجنة كان ويقسم عليه أن يعمل فذكره ويجمع
رأيه ويجهد طاقته ويفرغ قلبه في نظم تأليف كلام متقن يحكم ويجهله بايا ذكر
فيه أمرى ويصف حالى ولا يدع من المبالغة في ذلك أقصى ما يقدر عليه ويرأى أمره اذا
استتم أن يجعله أزل الابواب التي تقرأ قبل باب الاسد والثور فان الملك اذا فعل
ذلك قد بلغني وبأهلى غاية الشرف وأعلى المراتب وأبقى لنا ما لا يزال ذكره باقيا
على الابد شيئا قري هذا الكتاب فلما سمع كسرى أنوشروان والعظماء معا الله

وما سمعت اليه نفسه من محبة ابقاء الملك واسكنه واستوطابه واختياره قال كسرى
حيوا كرامة لك يا برزويه انك لاهل أن تسعف بجاحتك لما أقل ما فنت به وأيسره
هذنا وان كان خطر هذنا عظيما ثم أقبل أنوشروان على وزيره بزرجمهر فقال
له قد عرفت مناصحتك برزويه لنا وتخشعنا المخاوف والمهلك فيما يقر به منا وانعابه
بذنه فيب ما يسرنا وما أتى به اليمنان المصروف وما أقادنا الله على يديه من الحكمة
والادب اليماقي لنا فخره وما عرضنا اهلنا من خرائتنا الجزية بذلك على ما كان منه فلم
يمل نفسه الى شيء من ذلك وكان بغيتيه وطلبته منا أمر ايسرنا رآه هو الشواب من اهل
والكرامة الخليفة عنده فاني أحب أن تدر كما في ذلك وتسعفه بجاحته وطابته واهل
ان ذلك ما يسرني ولا تدع شيئا من الاجتهاد والمبالغة الا بلغته وان نالت فيه مشقة
وهو أن تكتب بابامضارها تلك الابواب التي في السكاب وتذكر فيه فضل برزويه
وكيف كان ابتدأ امره وشأنه وتوسل به اليه والى حسبه ومنعته وتذكر فيه بهتته
الى بلاد الهند في حاجتنا وما أقادنا على يديه من هذالك وشرفنا به وفضلنا على شيرنا
وكيف كان حال برزويه وقدره ومن بلاد الهند قتل ما تنسده عليه من التشر وظ
والاطناب في مدحه وبالغ في ذلك أنضل المبالغة واجتهد في ذلك اجتهاد ايسر برزويه
وأهل المملكة وان برزويه اهل لذلك مني وعن جميع أهل المملكة ومنك أيضا المحبة لنا
لله يوم واحد أن يكون فرض هذالك الكتاب الذي يذبح الى برزويه أفضل من
اغراض تلك الابواب عند الخاص والعام وأشد مشاكلة بحال هذا العلم فاذك أسعد
الناس كلهم بذلك لا نفرادك به هذالك الكتاب واجعله أول الابواب فاذا أنت حملته
ووضعه في موضعه أعلمني لا جميع أهل المملكة وتقرأ عليهم فيظهر فضلك واجتهادك
في محبة نافيكون لك بذلك فخر فلما سمع بزرجمهر مقالة الملك خوله ساجدا وقال أدام
الله لك أيام الملك البقاء وبلغك أفضل منازل الصالحين في الآخرة والاولى لقد شرفني
بذلك شرفا ياقية الى الابد ثم خرج بزرجمهر من عنيد الملك فوصف برزويه من أول
يوم دفعه أبوابا الى المعلم ومضيه الى بلاد الهند في طلب العساقير والادوية وكيف
تعلم خطوطهم واعتهم والى أن بعثه أنوشروان الى الهند في طلب الكتاب ولم يدع من
فضائل برزويه وحكمته وخلاته ومذهبه أمر الا وبقه وأتى به باجود ما يكون من
الشرح ثم أعلم الملك بفراغه منه فجمع أنوشروان أشراف قومه وأهل عاكتة

وأدخلهم اليه وأمر بزرجمهر بقراءة الكتاب وبرزويه قائم الى جانب بزرجمهر
وابتدأ يوصف برزويه حتى اتمى الى آخره ففرح الملك بما أتى به بزرجمهر من
الحكمة والعلم ثم أثنى الملك وجميع من حضره على بزرجمهر وشكروه وزهد حوه وأمر
له الملك بمال جزيل وكسوة وحل وأوان فلم يقبل من ذلك شيئا غير كسوة كانت من
ثياب الملوكة ثم شكر له ذلك برزويه وقبل رأسه ويده وأقبل برزويه على الملك وقال
أدام الله لك الملك والسعادة فقد بلغتني وبأهل قايمة الشرف بما أمرت به بزرجمهر
من صنعة الكتاب في أمري وابقا ذكرى

باب غرض الكتاب ترجمه عبد الله بن المقفع

هذا كتاب كله ودمه وهو ما وضعه علماء الهند من الامثال والاحاديث التي ألهوا
أن يدخلوها فيها أبلغ ما وجدوا من القول في النحو الذي أرادوا ولم تزل العلماء من
أهل كل همة يلتصقون أن يقول منهم ويحتالون في ذلك بصنوف السبل ويبتغون
التعرج ما يجدونه من العلي حتى كان من تلك العلل وضع هذا الكتاب على اقواء
البيان والظهير فاجتمع لهم بذلك خلال اما هم فوجدوا من غير في القول وشبهوا
بأشياء دون منها وأما الكتاب فجمع حكمة وهو فاختاره الحكيم الحكمة والسفاهة للهو
والتمه من الاحداث ناشط في حفظ ما صار اليه من أمر يرتبط في صدره ولا يدري
ما هو بل يعرف انه قد ظفر من ذلك بكتوب مرقوم وكان كالرجل الذي لم يستكمل
الرجولية وجد انويه قد كنز له كنوزا وقته قد عهدها استغنى بها عن الكسح
فيما يهمله من أمره عيشته فأشغاه ما أشرف عليه من الحكمة من الحاجة الى غيرها
من وجوه الادب ويقتضي ان قرأ هذا الكتاب أن يعرف الوجوه التي وضعت له والى
أشياء غاية حري مؤلفه فيه عند ما نسيه الى البهايم وأضافه الى غير مفهوع وغير ذلك من
الاضاع التي جعلها أمثالا فان قارئه متى لم يفعل ذلك لم يدرك ما أريد بذلك المعاني
ولا يثمر فيحتج منها ولا يتيقن فيحصل له من مقدمات ما تفهمن هذا الكتاب وانه
وان كان غايته استتمام قراءته الى آخره دون معرفة ما يقرأ منه لم يدهد عليه شيء
يرجع اليه نفعه ومن استكثر من جمع العلوم وقراءة الكتب من غير اجمال
الروية فيه ما يقرؤه كان خلية ما أن لا يصيبه الا ما أصاب الرجل الذي زعمت العلماء

أنه اجتاز ببعض المغاور فظهر له موضع آثار السكون فجعل يحفر ويطلب فوقع على
شيء من غير ورق فقال في نفسه ان أنا أخذت في نقل هذا المال قليلا قليلا طال
على وقطعتني الاشتغال بنقله واحرازه عن اللذة بما أصبت منه ولكن سأستأجر أقواما
يحملونه الى منزلي وأكون أنا آخرهم ولا يكون بقي ورقي شيء يشغل فمكروا بنقله
وأكون قد استظهرت لنفسى في اراحة بدنى عن الكد يسير أجرة أهط بها لهم ثم جاءه
بالجملين فجعل يحمل كل واحد منهما ما يطيق فينطلق به الى منزله فينقو زبه حتى اذا
لم يبق من السكت شيء نطلق خافهم الى منزله فلم يجد فيه من المال شيئا لا قليلا
ولا كثيرا واذا كل واحد من الجملين قد فارح بما حمل له لنفسه ولم يكن له من ذلك
الا العناء والتعب لانه لم يفكر في آخر امره وكذلك من قرأ هذا الكتاب ولم يفهم
ما فيه ولم يعلم غرضه ظاهرا وباطنا لم ينتفع بما به له من خطه ونقشه كما لو ان رجلا قدم
له جوز صحيح لم ينتفع به الا أن يكسره وكان أيضا كالرجل الذي طلب العلم الفصيح من
كلام الناس فأتى مدينة العلم من العلماء فلم بالغصاحة فأعلم حاجته الى العلم الفصيح
فرسم له صديقه في صحيفة صفراء فصيح الكلام وتصاريفه ووجوهه فانه صرف المتعلم
الى منزله فجعل يكثر قراءته ولا يوقف على معانيها ثم انه جلس ذات يوم في محفل من
أهل العلم والادب فأخذ في محاورتهم فحزرت له كلمة أخطأ فيها فقال له بعض الجاهلة
انك قد أخطأت والوجه غير ما تكلمت به فقال كيف أخطأت وقد قرأت الصحيفة
الصفرى وهى في منزلى فكانت مقالته لهم أوجب للحجة عليه وزاده ذلك قربا من الجهول
وبعدا من الادب ثم ان العاقل اذا فهم هذا الكتاب وبلغ نهاية علمه فيه ينبغي له أن
يجعل بما علم منه لينتفع به ويجعله مثلا لا يحبه منه فاذ لم يفعل ذلك كان مثله كالرجل
الذى زعموا ان سارقا سرق عليه وهو نائم في منزله فعلم به فقال والله لا أسكن
حتى أنظر ماذا يصنع ولا اذعره ولا أعلم انى قد علمت به فاذا بلغ مراده قات اليه فغصت
ذلك عليه ثم انه أمسك عنده رجلا السارق يتردد وطال تردده في جمعه ما يجده فغاب
الرجل ان العباس فنام وفرغ اللص عما أراد وأمكنه الذهاب واستنقذ الرجل فوجد
الاص قد أخذ المتاع وفاز به فأقبل على نفسه يلوها وعرف انه لم ينتفع بعلمه بالاص
اذ لم يستعمل في أمره ما يجب وقد يقال ان العلم لا يتم الا بالعمل وان العلم كالشجرة
والعمل به كالثمره وانما صاحب العلم يقوم بالعمل لينتفع به وان لم يستعمل ما به لم فليس

يعني طالباً ولو أن رجلاً كان عالماً بطريق مخوف ثم سلكه على علمه سمي جاهلاً لا
 وأعلمه أن يكون قد حسب نفسه وجدها قد ركبته أهواه هجمت بها فبما هو أعرف
 بقصرها فيه وإدراكه من ذلك السالك في الطريق الخوف الذي قد عرفه ومن ركب
 أهواه ورغباته ما ينبغي أن يعمل بما جرب به هو أو أعلم به غيره كان كالربض العالم
 بردى والطعام والشراب وحيداً وخفيفاً وثقيلاً ثم يحمله النشوة على أكل رديته وترك
 ما هو أقرب إلى النجاة والتخلص من عنته وأقل الناس عذراً في اجتنباب ههود
 الأقبال وارتياب مذمومها من أبصر ذلك وميزه وعرف فضل بعضه على بعض كما أنه
 لو أن رجلاً من أحد ههنا صبر والآخر أهمل ساقطه الأجل إلى حفرة فوقعها فيها كانا إذا
 صار في قبرها منزلة واحدة غير أن البصير أقل عذراً عند الناس من الغبير إذا كانت
 له عينان فيصير بهما ذاك بما صار إليه جاهلاً غير عارف وعلى العالم أن يمدد بنفسه
 ويؤدبها بعلمه ولا تكون غايته اقتناؤه العلم لما وافته غيره ويكون كالأعمى الذي يشرب
 الناس ما هو أوليس لم يأت في ذلك شيء من المنفعة وكردودة القز التي تحسب من نفعه
 ولا تنتفع به فينبغي لمن طلب العلم أن يمدد نفسه ثم عليه بعد ذلك أن يقبسه فإن
 خلا لا ينبغي لصاحب الدنيا أن يقتنيها أو يقبسهامها العلم والمال ومنهما التخاذل المعروف
 وليس للعالم أن يعيب امرأته في نفسه مثله ويكون كالأعمى الذي يعير الأعمى بعماه
 وينبغي لمن طلب أمر أن يكون له فيه غاية ونهاية ويعمل بما يوقفه ههنا ولا يتهادى
 في الطلب فإنه يقال من سار إلى غير غاية فهو مثل أن تقطع به مطية وإن كان حقيقاً
 أن لا يعني نفسه على طلب ما لا حيلة ومال ينفذه أحدهم له ولا يتأسف عليه ولا يكون
 له نية مؤثراً على آخرته فإن من لم يعلق قلبه بالغايات فالتحسرت ههنا ومفارقة ههنا وقد
 يقال في أمرين أنهم لا يجعلان بكل أحد ههنا والنسك والآخر المال وقد يقال في
 أمرين أنهم لا يجعلان بكل أحد الملائكة يشاركون في ملكه والرجل أن يشارك في
 زوجته فأنظر لئان الأوليان مثلهم مامثل النار التي تحرق كل حطب يتدفع فيها
 والثانيان الآخران كالسما والذائر الذين لا يمكن اجتماعهم أو ليس ينبغي للعقل أن
 يغيظ أحد أساق الله إليه صنعاً وقد كان من تقبضه غير ذلك ومن أمثال هذا أن
 رجلاً كان به قاق وجوع وعرى فالجأه ذلك إلى أن سأل أقاربهم وأصدقائه فلم يكن
 عنده أحد منهم فضل يعود به عليه فبقيت أهواؤه ذات ليلته في منزله إذ بصير بسارق في منزله

فقال والله ما في منزلي شيء تخاف عليه فليجهد السارق جهده فيه في السارق يحول اذ
 وقعت يده على خايبته فيم اخنطته فقال السارق والله ما أحب ان يكون هناك الليلة
 يا ملا ولا على لأصل الى موضع آخر ولكن سأحصل هذه الخنطة ثم بسط قميصه ليصعب
 عليه الخنطة فقال الرجل أذهب هذا بالخنطة وليس ورائي سواها فيجتمع على مع
 العسري ذهب ما كنت أفتاب به وما يجتنبه من الله هاتان الخنطتان على
 أحدهما إلا أهله كما ثم صاح بالسارق وأخذ هراوة كانت عند رأسه فلم يكن للسارق
 حيلة إلا الهرب وترك قميصه وتجا بنفسه وشهد الرجل به كاسيا وليس يفتخى ان
 يركن الى مثل هذا ويدع ما يجب عليه بن الحذر والعلم في مثل هذا الصلاح ما يشه
 ولا ينظر الى من تؤايبه المقادير وتساعدده على غير الناس منه لان أوامرك في الناس
 قليل والجهل ورهمن من أتعب نفسه في السكت والسعي فيما يصلح أمره وينال به ما أراد
 ويشقى أن يكون حرصه على ما طاب كسبه وحسن نفسه ولا يتعرض لما يجب عليه
 العناء والشقاء فيكون كالحمامة التي تفرخ الفراخ فتؤخذ وتبيع ثم لا ينعها ذلك ان
 تهود فتفرخ موضعها وتبيع بكانها فتؤخذ الثانية من فراخها فتذبح وقد يقال ان
 الله تعالى قد جعل لكل شيء حدا يوقف عليه ومن تجاوز في الاشياء حدها وبشك
 أن يلحقه التقصير من بلوغها ويقال من كان سعيه لا حرة ودينه فحيا له وعليه
 ومن كان سعيه لدينه خاصة فحيا له وعليه ويقال في ثلاثة أشياء ما يجب على صاحب
 الدنيا اصلاحها وبذل جهده فيها منها أمره عيشته ومنها ما بينه وبين الناس ومنها
 ما يكسبه الذي كراجل بل بعده وقد قيل في أمور من كن فيه لم يستقم له عمل منها التواني
 ومنها التضييع الفرض ومنها التصدق لكل مخبر ورب مخبر بشيء عقله ولا يعرف
 استقامته في صدقه ويشقى للعاقل أن يكون لهوا منهم ما ولا يقبل من كل أحد حديثا
 ويقادى في الخط اذا التبس عليه أمره حتى يتبين له الصواب وتستوضح له الحقيقة
 ولا يكون كالرجل الذي يجده عن الطريق فيسفر على الضلال فلا يزال في السير الا
 جهدا وعن القصد لا يبدؤ كالرجل الذي تغذى عنه فلا يزال يحكما حتى ربما كان
 ذلك الحلك سببا لذهابها ويجب على العاقل أن يصدق بالتقضاء والقدر يأخذ بالحزم
 ويجب للناس ما يجب لنفسه ولا يلبس صلاح نفسه بفساد غيره فانه من فعل ذلك كان
 خلية أن يصيبه ما أصاب التابع من رفقة فانه يقال انه كان رجل تاجر وكل له شريك

فاستأجر الحانوتاً وجعل لامتاعهم ما فيه وكان أحدهما قريبا المنزل من الحانوت فأضمر
 في نفسه أن يسرق عدلا من أعدل رقيقته ومكر الحيلة في ذلك وقال إن أتيت ليسلام
 آمن أن أحمل عدلا من أعدل أو رزمة من رزمي ولا أعرفها فيه ذهب عنائي وتعجب
 بإطلاغا خذرداه وألفاه على العدل الذي أضمر أخذه ثم انصرف إلى منزله وجاء رقيقته
 بهد ذلك ليصلح عدله فوجد رداً شربكه على بعض عدله فقال والله هذرداه
 صاحبي ولا أحسب به الا قد نسيه وما لى أن أدعه ههنا لو كن أجعله على رزمة فأعله
 يستبقني إلى الحانوت فيجده حيث يجب ثم أخذ الرداً فألفاه على عدل من أعدل
 رقيقته وقفل الحانوت ومضى إلى منزله فلما جاء الليل أتى رقيقته ومعه رجل قد واطأ على
 ما عزم عليه وضمن له جملة على حمله فصار إلى الحانوت فالتمس الأزار إلى الظلمة
 فوجد عدلى العدل فاجتمه ذلك العدل وأخرجه هو والرجل وجعل لا يتراو حان على
 حمله حتى أتى منزله ورعى نفسه تعباً فلما أصبح اقتتده فاداهو وبعض أهله فندم أشد
 الندامة ثم انطلق نحو الحانوت فوجد شربكه قد سبقه إليه ففتح الحانوت وفقد العدل
 فاغتم لذلك غمماً شديداً وقال واسوأناه من رقيق صالح قد انتقمنى على ماله وخلفنى
 فيه ما لا يكون حالى منه مده ولست أشك في تهمة إياي وأمكن قد ومنت نفسي على
 غرامته ثم أتى صاحبه فوجدته مغمماً فسأله عن جاله فقال أتى قد افتدت الإعدال
 وفقدت عدلا من أهديك ولا أعلم بسببه واتى لا أشك في تهمة إياي وأنى قد
 ومنت نفسي على غرامته فقال له يا أختي لا تغتم فإن الخيانة شر ما عمله الإنسان والمكر
 والتدبيرة لا يؤدى إلى خير وصاحبهما مفر ورأبدا وما عادو بال الجنى الأعلى صاحبه
 وأنا أحذر من مكر وخدع واحتال فقال له صاحبه وكيف كان ذلك فأخبره بجهده وقص
 عليه قصته فقال له رقيقته ما مثلك إلا مثل اللص والتاجر فقال له وكيف كان ذلك
 قال زعموا أن تاجراً كان له في منزله خبيتان أحدهما ملوءة حنطة والأخرى ملوءة
 ذهباً فترقبه بعض اللصوص زماناً حتى إذا كمل بعض الأيام تشاغل التاجر عن المنزل
 فاستغفله اللص ودخل المنزل وكان في بعض فواحيه فلما هم بأخذ الحنطة التي فيها
 الذهب أخذوا التي فيها الحنطة وظنوا أنها فيها الذهب ولم يرز في كدوتهم حتى أتى بها
 منزله فلما فتحها وعلم ما فيها اندم فقال له الخبائن ما بهدت المنزل ولا تجاوزت القياس وقد
 اهترفت بذيبي وخطئى عليك وعزى على أن يكون هذا كهذا غير أن النفس الرديئة

تأمر بالفخشاء فقبل الرجل معه ذرية وأضرب من توابعه عن الشقة ويتركهم وهو عند
ما حين من سوء فعله وتقدب وجهه وقد ينبغي للناظر في كتابنا هذا أن لا تكون غاية
التصريح لتراو به بل بشرق على ما يتبع من الامثال حتى يأتي الى آخره ويقف
عند كل مثل وكلمة يعمل فيها ريقه ويكون مثل الاخوة الثلاثة الذين خلف لهم أبوه
المال الكثير فتنة ازعه بينهم فأما الاثنان الكبيران فانهما اسرعا في انفاقه وانفاقه
في غير وجهه وأما الصغير فانه عندما نظر ما صار اليه اخواه من امرا فقام وتخليع ما من
المال أقبل على نفسه يشاؤ رها وقال يا نفسي اغنا المال يطلبه صاحبه ويجمعه من
كل وجه لبقاه حاله وصلاحه ماشه ودينه وشرف منزله في أهين الناس وأسهل تغناؤه
بحماق أيديهم وصرفه في وجهه من حسنة الرحم والانفاق على الولد والافضل على
الاخوان فمن كان له مال ولا ينفعه في حقوقه كان كالذي يدفقير وان كان موهرا
وان هو أحسن امساكه والقيام عليه لم يعدم الامرين جميعا من دنياه تبقى عليه وحده
يضاق اليه ومتى قصد انفاقه على غير الوجه التي علمت لم يلبث أن يتلفه ويبقى على
حسرة وندامة ولكن الرأي ان امساك هذا المال فاني أرجو أن ينفعني الله به ويعني
اخوتي على يدي فانما هو مال أبي ومال أبيهما وان أولى الانفاق على حسنة الرحم وان
بعد فكيف باخوتي فانه اذا حضرهما وشاطرهما في ماله وكذلك يجب على قارئ هذا
الكتاب أن يدب النظر فيه من غير فخر وبلتس جواهره ما فيه ولا يظن أن نتيجته
الاخبار عن حيلة مهمة سين أو محاوره سبع اشور فيصرف بذلك عن الغرض المقصود
ويكون مثله مثل الصبي الذي كان في بعض الخيلان يصيد فيه السمك في زورق
فراى ذات يوم في أرض الماء صدقة تاللا حسنة افتوها جواهره قيمة وكان قد اتى
شيكته في البحر فاستلمت على مملكة كانت قوت يومه فاشاها وقذف نفسه في الماء
ليأخذ الصدقة فلما أخرجهما فافارعة لاشي فيهما ما ظن فندم على ترك ما في يده
الطمع وتأسف على ما فاته فلما كان في اليوم الثاني تخشى من ذلك المكان والى
شيكته فاصاب حوتنا صغيرا ورأى ايضا صدقة سنية فلم يلتفت اليها وساقها فانه بها
فتركمها فاجتاز بها بعض الصيادين فأخذها فوجد فيها درة تساوي أموالا وكذلك
الجهال على اغفال أمر التفكير والاعترا في أمر هذا الكتاب وترك الوقوف على
أمره ما فيه والاخذ بظاهره دون الاخذ بباطنه ومن صرف همهته الى النظر في أبواب

الزلزل كرجل أصاب أرضاً طيبة حرة وجباً صحياً فزرها وسقها حتى إذا قرب
 شربها وأنيحت تشاغل عنم أجمع ما فيها من الزهر وقطع الشوك فأهلك بتساقطه
 ما كان أحسن فائدة واجل عائدته وينبغي للتأطرف في هذا الكتاب أن يعلم أنه ينقسم على
 أربعة أغراض أحدها ما قصد فيه إلى وضعه على السنة التي أتم فيها الناطقة ليسارع
 إلى قراءته أهل الزلزل من الشبان فتستعمل به قلوبهم لانه الغرض بالنوادير من حيل
 الحيوانات الثاني اظهار خيال الحيد وانابت به منقوف الاصباح والالوان ليكون
 أنسأ لللوب الملوک ويكون حرصهم عليه أشد للتره في تلك الصور والمثال أن يكون
 على هذه الصفة فيتخذ الملوک والسوقة فيكثر بذلك اقتساخه ولا يبطل فيخلق على
 مرور الأيام ولينتفع بذلك المصور والناسخ أبدا والغرض الرابع الاقصى وذلك
 مخصوص بالفيلسوف خاصة انتهى باب غرض الكتاب

باب برزويه ترجمته برزجور بن البختيكان

قال برزويه رأس أطباء فارس وهو الذي تولى انتساخ هذا الكتاب وترجمه من كتب
 الهند وقدمه في ذلك من قبل فهمامضي ان أي كان من المقاتلة وكانت أي من
 عظماء بيوت الرمازمة وكان منشي في نعمة كاهلة وكنة أكرم ولد أبوي عليهم ما وكان
 في أشد احتفاظا من دون اخوتي حتى إذا بلغت سبع سنين أسلماني إلى المؤدب فلما
 حدثت في الكتابة شكرت أبوي ونظرت في العلم فمكنا أول ما ابتعدت به وحرصت
 عليه علم الطب لأني كنت عرفت فضله وكلمت سددت منه علماء ازددت فيه حرصا وله
 أتباعا فلما هت نفسي بعد اواة المرفى وعزمت على ذلك أمرت نفسي ثم خيرتها بين
 الأمور الأربعة التي يطلبها الناس وفيها يرغبون وطايسهون فقلت أي هذه الخلال
 أبتغي في علمي وأيمها أجرى بي فأدرك مني حاجتي المسال أم الذكر أم الذات أم الآخرة
 وكنت وجدت في كتب الطب أن أفضل الأطباء من واطب على طبعه لا يبتغي إلا
 الآخرة فראيت أن أطلب الاستعمال بالطب ابتغاء الآخرة ثم لا أكون كالتاجر الذي
 باع ياقوتة ثمينة بخزرة لا تساوي شيئا مع أني قد وجدت في كتب الأولين ان الطبيب
 الذي يبتغي بطبعه أجر الآخرة لا يعمه ذلك حفظه من الدنيا وان مثله مثل الزارع الذي
 يجر أرضه ابتغاء الزرع لا ابتغاء العشب ثم هي لا محالة نابت فيها ألوان العشب مع باق

الزرع فاقبلت على مداواة المرضى ابتغاء أجر الآخرة فلم أدر عريضا أرحمه البرء
 وآخر لا أرحمه ذلك الابن أطمع أن يخف عنه بعض المرض الا بالفت في مداوانه
 ما أمكنني القيام عليه بنفسى ومن لم أقدر على القيام عليه وصفته ما يصلح وأعطيته
 من الدواء ما يتعالج به ولم أر من فعلت معه ذلك جزاء ولا مكافأة ولم أقبط أحدا من
 نظرائى الذين هم دونى فى العلم وفوقى فى الجاه والمال وغيرهم الا يعود بصراح
 ولا حسن سيره قولا ولا عملا واساتقت نفسى الى شديانهم وتثبت هنازتهم أثبت لها
 الخصومة فقلت لها يا نفس أمتعرفين نعلك من خمرك الا تنتهين عن تعنى ما لا يناله
 أحد الاقل انتفاعه به وكثرهناؤه فيه واشتدت المؤنة عليه وعظمت المشقة لديه
 بهد فراقه يا نفس أمتدكرين ما به هذه الدار فينسيل ما تشتهين اليه منها لا تتعنين
 من مشاركة الفجار فى حب هذه العاجلة القانية التى من كان فى يده شئ منها فليس له
 وليس بياق عليه فلا تألفها الا المغترون الجاهلون يا نفس انظري فى أمرك وانصرفي
 عن هذا السفة واقبلي بقوتك وسعيك على تقديم الخير وياك والشر واذكرى ان هذا
 الجسد موجود لا ذل وأنه ملو أخلاط فاسدة قدرة تعدها الحياة والحياة الى نفاد
 كالنخم المفصلة أعضاؤه اذ اركبت ووضعت يجمعها سوار واحد يشد بعضها ببعض
 فاذا أخذ ذلك السوار تقاطعت الأوصال يا نفس لا تغترى بصحبة أحبة أو أصحابك
 ولا تفرصى على ذلك كل الحرص فان صحبتهم على ما فهم من السرور وكثيرة المؤنة
 وعاقبة ذلك الفراق ومثلها مثل المفارقة التى تستحيل فى حديثها السخونة المرق فاذا
 انكسرت صارت وقودا يا نفس لا يحملك أهلك وأقاربك على جمع ما تم أمكن فيه
 ارادة صلتهم فاذا أتت كالخنة الاربعة التى تحترق ويذهب آخرون يريحها يا نفس
 لا يبرء عليك أمر الآخرة فميلي الى العاجلة فى استبدال القليل ويسع الكثير بالنسيء
 كالتماس الذى كان له مل يمت من الصنديل فقال ان دعة وزناطال على فباعه جزافا
 بأجنس الثمن وقد وجدت آراء الناس مختلفة وآهواهم متبينة وكل على كل رادوله
 هذوق وغناب واقوله مخالف فلما رأيت ذلك لم أجد الى متابعة أحد منهم سبيلا وعرفت
 انى ان صدقت أحدا منهم لا علم لى بحاله كنت فى ذلك كالمصدق المخدوع الذى زعموا فى
 شأنه ان سارقا بلا ظهر يترجل من الأنبياء وكان معه جماعة من أصحابه فاستيقظ
 صاحب المنزل من وطنهم فعرّف امر أنه ذلك فقال لهارو يد انى لا حسب المصوص

علوا على البيت فانه نظري بصوت يسوع الصوص وقولي لا تخبري أيها الرجل عن
 أمور الله هذه كثيرة وكنوزك العظيمة فإذا تمك من هذا السؤال فأطحي على
 بالسؤال ففعلت المرأة ذلك وسألتها كما أمرها وأصغبت الصوص الى سماع قولها فقال
 لها الرجل أيتها المرأة قد ساء لك القدر الى رزق واسع كثير فكلني واسكني ولا تسألي عن
 أمر ان أخبرتك به لم آمن أن يسعني أحد فيكون في ذلك كما أكره ذكره من ثم قالت
 المرأة أخبرني أيها الرجل فلهي ما يقربنا أحد يسع كلامنا فقال لها فاني أخبرك
 اني لم أجمع هذه الاموال الا من السرقة قالت وكيف كان ذلك وما كنت تصنع قال
 ذلك اعم أصغته في السرقة وكان الامر على يسيرا وانا آمن من ان يتم بي أحد او يرتاب
 في قالت فإذا ذكر لي ذلك قال كنت اذهب في الليلة الممعة وأنا وأصحابي حتى اعلو دار
 بعض الاغنياء ثم كنا نأتمني الى الكوة التي يدخل منها الضوء فارق هذه الرقية وهي
 شولم شولم سبع مرات واعتنق الضوء فلا يحس بوقوعه أحد فلا ادع مالا ولا متاعا
 الا أخذته ثم أرتقي بلك الرقية سبع مرات واعتنق الضوء فيجذبني فاصعد الى أصحابي
 فمضى سائين آمنين فلم نسمع الصوص ذلك قالوا فظفرنا بالدلة فماتوا يد من المال
 ثم انهم اطالوا المكث حتى ظنوا ان صاحب الدار وزوجه قد هجعا فقام قائدهم الى
 مدخل الضوء وقال شولم شولم سبع مرات ثم اعتنق الضوء ليترجل الى أرض المنزل
 فوقع الى ام رأسه منه كسافوسب اليه الرجل بهراوته وقال له من أنت قال انا المصدق
 المخدوع المغمى بما لا يكون أبدا وهذه غرة رقبتك فلا تخبرن عن تصديق ما لا يكون
 ولم آمن ان صدقته ان يوقعني في مهلكة عادت الى طالب الاديان والنهاس العدل
 منها فلم أجده عند أحد من كلته جوا يا فيها سألته هذه قيمها ولم أرفبها كلوني به شيأ يحق
 لي في عيني ان اصدق به ولان أنبوه فقلت باسم أحد نقسه أشد منه فالرأي ان الزم
 دين آباي وأجدادى الذى وجدتهم عليه فلما ذهبت التمس الهذر لنفسي في لزوم
 دين الآباء والجداد لم أجده على النبوت على دين الآباء فاقبل ووجدتهما تريد
 ان تفرغ للبحث عن الاديان والمسمثلة عنها ولا تنظر فيها فهجس في قلبي وخطر على
 بالي قرب الاجل وسرعة انقطاع الدنيا واهتباط أهلها وتخزم الأهر حياتهم ففكرت
 في ذلك وقلت اما انا فسكني الى رجل الذى زعموا أنه علق بالمرأة ذات بعسل وان تلك
 المرأة حفرت له سربا من بيتها الى الطريق وجعلت ياب ذلك السرب عنه وجذب الماء

وفعلت ذلك خوفاً من بهلها أو غير من تخافه فتسكون اذا ارتابت من احد فتخرج
لرجل من ذلك السرب فانفق ذات يوم ان الرجل كان عندها وبلغها ان زوجها
بالباب فقالت لرجل علي عجل منها وخيفة بأدرا خرج من السرب الذي عنده
حب الماء فانطلق الرجل الى ذلك المكان فلم يجد حب الماء فرجع اليها وقال
لها ان الحب الذي ذكرت ان السرب عنده ليس هناك فقالت له أيها الماثق
وما تصنع بالحرب أنا للتلئ به لتعرف السرب فحيث قد عرفته فاذهب هاجلاً فقال
لها لم ذكرت الحب وليس هو هناك فقالت له أيها الاحق اني ودع عنك الحسنى
والتردد فقال لها كيف امضي وقد دخلت علي وذكرت الحب وليس هناك
فلم يرزل علي مثل هذه الحال حتى دخل رب البيت فاخذته وأوجهه ضرياً ورقيه الى
السلطان فلما خفت من التردد والتحول رأيت ان لا تعرض لما اتخوف منه المكروه
وان اقتصر علي عمل تشهد النفس انه يوافق كل الاديان وكففت فكري عن القتل
والسرب وطهرت نفسي عن المكروه والغصب والسرقة والخيانة والكذب
والبهتان والغيبة واظهرت في نفسي ان لا ابقي علي احد ولا اكذب بالبهتان ولا
القيامة ولا الثواب ولا العقاب وزايلت الاشرا ريت علي وهاولت الخلو مع الاخيار
بجهدي ورأيت الصلاح ليس كمثل صاحب ولا قرين ووجدت مكسبه اذوقه الله
واهان يسير او وجدته يرل علي الخبير ويشير بالنصح فدل الصديق بالصدق وجدته
لا ينقص علي الاتفاق منه بل يزداد حبه تودد منار وجدته لا خوف عليه من السلطان
ان يغصبه ولا من الماء ان يقرقه ولا من النار ان تحرقه ولا من الاهوس ان
تسرقه ولا من السباع وجوارح الطير ان تغرقه ووجدت الرجل الساهي الا لاهي
المؤثر اليسير يناله في يومه ويدهمه في غده علي الكثير الباقي ذهيمه يصيبه ما لا ياب
التاجر الذي زعموا انه كان له جوهر نفيس فاستأجر لثقه رجلاً في اليوم سائته فبينما
وافطلق به الى منزله ليتميل واذا في ناحية البيت فمضى موضع فقال التاجر للصانع هل
تحسن ان تلعب بالصنم قال نعم وكان يلعبه ما هرا فقال الصانع دونك ولا تفرغ فلهما
فهر بلأيه فاخذ الرجل الصنم ولم يرزل يسمع التاجر الضرب الصنم والصوت الرفيع
والتاجر يشير بيده ورأسه طربا حتى امسى فلما ساهان التاجر قال الرجل للتاجر اترى
لي بالاجرة فقال له التاجر وهل علمت شيئاً تستحق به الاجرة فقال له علمت ما أمرني به

د بانه فلولم يخف من هذه الامور شيئا وكان قد آمن ووثق بالسلامة منها فلم يكن يعرفها
 لوجب عليه ان يعتبر بالساعة التي يحضر فيها الموت فيفارق الدنيا ويتذكر ما هو نازل
 به في تلك الساعة من قراق الاحبة والاهل والاقارب **وصك** كل مضنون به من الدنيا
 والامراق على الهول العظيم بعد الموت فلولم يفعل ذلك لكان حقيقة ان بعد ما حازها
 مفرط المحبة الدناءة معصية اليوم من ذا الذي يعلم ولا يحتمل انه قد جده في الحيلة ويرفض
 ما يشغله ويلهي به من شهوات الدنيا وغرورها ولا سيما في هذا الزمان الشبيه بالصفى
 وهو كدر فالتوان كان الملكا حازها عظيم المقدرة رفيعة المهمة بليغة الفحص عدلا
 مرجوا ودوقا شاكورا راحب الذراع ممتددا مواظبا مستقرا عالما بالناس والامور محبا
 للعلم والخير والاختيار شديد على الظلمة غير جبان ولا خفيف القياد رفيقا بالتوسع
 على الرعية فيما يحبون والدفع لما يكرهون فانا قدرى الزمان مدبرا بكل مكان فسكان
 امور الضيق قد تفرقت من الناس فاصبح ما كان عزيزا قد تمسك ودواما كان ضائرا
 وبعوده موجودا وكان الخير اصبح ذابلا والشر ناضرا وكان الفهم اصبح قد ذلت
 بسبله وكان الحق ولى كسيرا واقبل الباطل تابعه وكان اتباع الهوى واضاعة الحكم
 اصبح بالحكم هو كلا واصبح المظلوم بالحيف مقرا والظالم لنفسه مستظيلا وكان
 الحرص اصبح فاهرا فاه من كل جهة تتلقف ما قرب منه وما بعد وكان الرضا اصبح
 مجهولا وكان الاشرار يترصدون السما مسعودا وكان الاخيار يريدون بطن
 الارض واصبحت المرواة قد وفاهما من اهل شرف الى اسفل درك واصبحت الدناءة
 مكرومة مكنة واصبح السلطان منتقلا عن اهل الفضل الى اهل النقص وكان
 الدنيا جندلة مسرورة تقول قد غيبت الخيرات واظهرت السيئات فلما سكرت في الدنيا
 وامورها وان الانسان هو اشرف المخلوقين افاضله ثم هو لا يتقلب الا في الشرور
 والهجوم عرفت انه ليس انسان ذو عقل الا وقد اغفل هذا ولم يعمل لنفسه ويحتل
 لنجاتها فحسبت من ذلك كل العجب ثم نظرت فاذا الانسان لا يعميه عن الاحتمال
 لنفسه الا لذة صغيرة حقيرة غير كبيرة من الشيم والذوق والنظر والسمع واللمس اعلمه
 ان يصيب منها الطيف اذ يفتنى منها اليسير فاذا ذلك يشغله ويذهب به عن
 الاهتمام لنفسه وطلب النجاة لها فالتفت الى انسان مثلا فاذا مثله مثل رجل
 فجام شرف قبل هاتج الى بئر فتدلى فيها وتعلق بغيره من كانا هلى سمائها فوقه

رجلاه على شيء في طي البئر فإذا حيايات أربع قد اخرجن رؤسهن من السحار هن ثم
 نظر فإذا في قعر البئر اثنين فاتح فاه متتظله ليقع فيأخذه فرفع بصره إلى الغصنين
 فإذا في أصلهما جردان اسودوا بيض وهما يقومان الغصنين دائبين لا يفتران فيبنيهما
 هو في النظر لامره والاهتمام لنفسه إذا بصر قريبا منه كوارفة فيها غسل فحل فذاق
 العسل فشغلته حللوة والمسته لذته عن الفكرة في شيء من أمره وإن يلتبس
 الخلاص لنفسه ولم يذكر أن رجليه على حيايات أربع لا يدري متى يقع عليهن ولم
 يذكر أن الجردين دائبين في قطع الغصنين ومتى انقطع عارقه على التنتين فلم يزل
 لا هياغا فلا مشغولا بتلك الحلوة حتى سقط في فم التنتين فهلك فشبهت البئر بالندى
 المعلوأة آفات وشروا وخفافات وعاهات وشبهت الحيايات الأربع بالاختلاط
 الأربع التي في البدن فأنما هي هاجت أو احدها كانت حكمة الأفاعي والسم
 الميت وشبه الجردان الاسود والابيض بالليل والنهار الذين هما دائبان في افناء
 الاجل وشبه التنتين بالمصير الذي لا بد منه وشبه العسل بهذه الحلوة القليلة التي ينال
 منها الانسان فيطمع ويسمع ويشم ويلبس ويتشاغل عن نفسه ويلهو عن شأنه ويصد
 عن سبيل قصده فحينئذ صار أمرى الى الرضا بحاق واصلاح ما استسقطت اصلاحه
 من محلى اعلى ان اصادف باقى ايامى زمانا أصيب فيه دليلا على هداى وسلطانا
 على نفسي وقواما على أمرى فأقت على هذه الحال وانتهت كتب كثيرة وانصرفت
 من بلاد الهند وقد فسخت هذا الكتاب انقضى باب برزويه المتطبب

باب الاسد والثور وهو أول الكتاب

قال دبيلام الملك لبيد بالافيلسوف وهو رأس البراهمة اضرب لي مثلا تخايلين يقطع
 بينهما السكذوب المحتمل حتى يحملهما على العداوة والبغضاء قال بيبه بالذا ابتلى
 التخايان بأن يدخل بينهما السكذوب المحتمل لم يلحقا ان يتقاطعا ويتداربا ومن أمثال
 ذلك انه كان بارض دستاوند رجل شجاع كان له ثلاثة بنين فلما بلغوا أشدهم
 امرهم وافي مال أبيهم ولم يكونوا احترفوا حرفه يكسبون لانفسهم بما خيرا فلا هم
 أبوهم ووعظهم على سوء فعلهم وكان من قوله لهم يا بني ان صاحب الدابة يطلب
 ثلاثة أهواران يركها الأباربعة أسماء أما الثلاثة التي يطلب فالسعة في الرزق والمنزلة

في الناس والواد للآخرة وأما الأربعة التي يحتاج إليها في ذلك هذه الثلاثة
 فأكساب المال من أحسن وجه يكون ثم حسن القيام فيما اكتسب منه ثم استغفاره
 ثم انفاقه فيما يصلح المعيشة ويرضى الأهل والأخوان فيعود عليه نفعه في الآخرة
 فمن ضيع شيئا من هذه الأحوال لم يدرك ما أراد من حاجته لأنه ان لم يكتسب لم يكن
 له مال يعيش به وان هو كان ذاملا واكتساب ثم لم يحسن القيام به أو تسلسل المال
 ان يفتى ويبقى معدما وان هو وضعه ولم يستقره لم تنفعه قلة الانفاق من سرعة
 الذهاب كالشكل الذي لا يؤخذ منه الاغبار المليل ثم هو مع ذلك سر يدع فتأوه وان
 أنفقه في غير وجهه ووضع في غير موضعه وأخطأ به مواضع استحقاقه صار بمنزلة
 الفقير الذي لا مال له ثم لم يمنع ذلك ماله من التاف بالحوادث والعلل التي تجري عليه
 كحبس الماء الذي لا تزال المياه تنصب فيه فان لم يكن له مخرج ومغاض ومقتضف
 يخرج الماء منه بقدر ما ينبغي خرب وسال وتر من نواح كثيرة ورعا فيبقى البئق
 العظيم فذهب الماء ضياعا ثم ان بنى الشيخ انه طوابقوا يقول أيهم وأخذوا به وعلموا ان فيه
 الخير وهو لو اهل عليه فانطلق أكبرهم نحو أرض يقال لها ماميون فأتى في طريقه هلى
 مكان فيه وحل كثير وكان معه عجلة يجرها ثور ان يقال لاحد هاشتر به والآخر
 بنديه فوحل شتر به في ذلك المكان فعالجه الرجل وأصحابه حتى بلغ منهم الجهد فلم
 يقدر واهلى آخره فذهب التاجر وخلف منه ذر جلا يشارقه لعل الواحد يشغف
 فيتمعه بالثور فلما بات الرجل بذلك المكان تبرم به واستوحش فترك الثور والتحق
 بالتاجر فأخبره ان الثور قد مات وقال له ان الانسان اذا انقضت مدته وحانت منهيبته
 فهو وان اجتهد في التوقي من الامور التي يخاف فيها هلى نفسه الهلاك لم يغن ذلك عنه
 شيئا اور عباد اجتهاده في توقيه وحذره وبالا هليه كالذي قبل ان رجلا سلك مفازة
 فيها اخوف من السباع وكان الرجل خيرا بوهت تلك الارض وخوفها فلما صار شبرا
 بهدا هترض له ذئب من احد الذئاب واضراها فلما رأى الرجل ان الذئب قاصد نحوه
 خاف منه ونظر عينا رثاها لا يجد موضعا يتكبر فيه من الذئب فلم ير الاقرية خلف
 وادفذهب مسرعا نحو القرية فلما اتى الوادى لم ير عليه قطرة ورأى الذئب قد أدركه
 فأتى نفسه في الماء وهو لا يحسن السباحة وكاد ان يغرق الا انه بهربه قوم من أهل
 القرية فتواقوا الاخراجه فانجوه وقد اشرف على الهلاك فلما حصل الرجل عندهم

وأمن على نفسه من غائلة الذئب رأى على شط الوادي بيتا مقردا فقال ادخل هذا
 البيت فاستريح فيه فلما دخل وجد جماعة من اللصوص قد قطعوا الطريق على
 رجل من التجار وهم يقتسمون ماله ويريدون قتله فلما رأى الرجل ذلك خاف على
 نفسه ومضى نحو القرية فأسند ظهره الحائط من حيث انما لم يستريح فاحل به
 من الهول والاهياء اذ سقط الحائط عليه فمات قال الشاعر صدقت قد بلغني هذا
 الحديث وأما الثور فإنه خلص من مكانه وانبعث فلم يزل في مرج يخضب كثير الماء
 والكلام فلما سمع من جعل يخور ويرفع صوته بالخوار يطلب البقرات وكان قريبا
 منها اجتمع فيها أسد عظيم وهو ملك تلك الناحية ومعه سبع كثيرة وذئب وبواوى
 ونعالب وفهود وتخور وكان هذا الاسد منفردا براهيه غير اخذ برأى احدهم أصحابه
 فلم اسمع خوار الثور ولم يكن رأى ثورا قط ولا سمع خواره لانه كان مقيما مكانه لا يبرح
 ولا ينشط بل يؤتى برقه كل يوم على يد جنده وكان فيمن معه من السباع ابنا أوى
 يقال لاحدهما كليله والاخر دمنه وكانا ذوى دهاء وعلم وأدب فقال دمنه لاشيه
 كليله يا أخي ماشان الاسد مقيم ما مكانه لا يبرح ولا ينشط قال له كليله
 ماشانك أنت والمستلثم هذا نحن على باب ما مكانا آخذين بما أحب وتاركين ما تكره
 ولستنا من أهل المرتبة التي يتناول أهلها كلام الملوك والنظر في أمورهم فامسك
 عن هذا واعلم انه من تكلف من القول والفعل ما ليس من شأنه اصابه ما اصاب
 القرد من النجار قال دمنه وكيف كان ذلك قال كليله زعموا ان قردا رأى
 نجارا يشق خشبة بين وتدين وهو راكب عليهم فاعجبه ذلك ثم ان النجار ذهب لبعض
 شأنه فقام القرد وتكلم ما ليس من شغله فركب الخشبة وجعل ظهره قبل
 الوتد وجوهه قبل الخشبة فتدلت خصيتاه في الشق وتزع الوتد فلزم الشق عليهم ما
 نقرم غشيه اعليه ثم ان النجار وافاه فراه موضعه فاقبل عليه يضربه فمات ما في
 من النجار من الضرب أشد مما اصابه من الخشبة قال دمنه قد سمعت ما ذكرت لكن
 اعلم ان كل من يدنو من الملوك ليس يدنو منهم لم بطئه وانما يدنو منهم ليسر الصديق
 ويكبت العدو وان من الناس من لا مروءة له وهم الذين يفرحون بالقليل ويرضون
 بالدون كالكلب الذي يصيب عظاما يابساف يفرح به وأما أهل الفضل والمروءة فلا
 يقنعهم القليل ولا يرضون به دون ان تسهوبه نفوسهم الى ما هم أهل له وهو أيضا لهم

أهل كالأسد الذي يقترب من الأرنب فإذا رأى البهيم تركها وطالب البعير الآخر
 أن السكاب يصبص بذيبة حتى ترمى له الكسرة وان القيسل المنرف بفضل وقوته إذا
 قدم إليه هلفه لا يعتلفه حتى يمشي ويعلق له في شاش ذامال وكان ذافضل وافضل
 على أهله وأخوانه فهو وان قل عمره وطول العمر ومن كان في حيثه ضيق وفلة
 وامساك على نفسه وذوبه فالتعبور احي منه ومن عمل لبطنه وقنع وترك ما سوى
 ذلك هـ ومن اليها تم قال كليله قد فهمت ما قلت فراجع هـ لا والله لم ان لكل
 انسان منزلة وقد را فان كان في منزلة التي هو فيها متمسكا كان حقيقة أن يقنع
 وليس لنا من المنزلة ما يحيط هـ انما التي نحن عليها قال دمنه ان المنازل تتنازع مشتركة
 على قدر المرواة فالمرء ترفعه مرواته من المنزلة الوضيعة الى المنزلة الرفيعة ومن
 لا مرواة له يحيط نفسه من المنزلة الرفيعة الى المنزلة الوضيعة وان الارتفاع الى المنزلة
 الشريفة شديد والانتحاط منها هين كالتجر النقييل رفعة من الارض الى العاتق
 هـ سروسه الى الارض هين فحين أحق أن تروم ما فوقه من المنازل وان تلقس
 ذلك بمرؤنا ثم كيف نقنع بها ونحن نستطيع التحول منها قال كليله ف الذي
 اجتمع عليه رأيك قال دمنه اريد أن تعرض للاسد هذه الفرصة فان الاسد
 ضعيف الرأي ولعل على هذه الحال أدق منه فأصيب هذه منزلة ومكانة قال كليله
 وما يدريك أن الاسد قد اتبس عليه أمره قال دمنه بالحس والرأي اعلم ذلك منه
 فان الرجل جليل الرأي يعرف حال صاحبه ويأطن أمره بما ينظر له من دله وشكاه
 قال كليله فكيف ترجوا المنزلة عند الاسد وليست بصاحب السلطان ولا لك هـ لم
 بخدمة السلاطين قال دمنه الرجل جليل الشديدا القوي لا يتجزه الحمل الثقيل وان لم
 تسكن حادثة الحمل والرجل الضعيف لا يستقل به وان كان ذلك من صناعته قال
 كليله فان السلطان لا يتوخى بكرامته فضلا من محضته ولكنه يوثق الادنى ومن
 قرب منه ويقال ان مثل السلطان في ذلك مثل شجر الكرم الذي لا يعلق الابا كرم
 الشجر وكف ترجوا المنزلة عند الاسد وليست بتوفقه قال دمنه قد فهمت كلامك
 بهيه وما ذكرت وانت صادق اسكن اعلم ان الذي هو قريب من السلطان ولا ذلك
 موضعه ولا تلك منزلته ليس كن دنا منه بعد البعد له حق وحرمة وأنا ملتصق بلوغ
 مكانهم مجتهدى وقد قيل لا يواظب على باب السلطان الا من يطرح الافة ويحمل

الاذى ويكظم الغيظ ويرفق بالناس فاذا وصل الى ذلك فقد بلغ مراده قال كليله
 هبل وصعد الى الاسد فالتفوق له عنده الذي ترجوا ان تنال به المنزلة عنده والحظوة
 لديه قال دمنه لودنوت منه وعرفت أخلاقه رقت في متابعته وقلة الخلاف له
 واذا أراد أمر أهوى نفسه صواب زينة له وصبرته عليه وعرفته بما فيه من النفع والخير
 وشجته عليه وعلى الوصول اليه حتى يزداد به سرورا واذا أراد أمر يخاف عليه
 ضربه وشيئته بصبرته بما فيه من الغر والشين وأوقفته على ما في تركه من النفع والربح
 بحسب ما أجده اليه السبيل وانار جوان ارداد بذلك عند الاسد مكانة وحرى
 منى ما لا يراه من غيرى فان الرجل الاديب الرفيق لو شاء أن يطل حقا أو يحق
 باطلا فعمل كالصور الماهر الذي يصور في الحيطان صوراً كأنها حارسة وليست
 بخارجة وأخرى كأنها داخلية وليست بداخلة قال كليله اما ان قلت هذا اوقلت هذا
 فاني أخاف عليك من السلطان فان محبته خطرة وقد قالت العلماء ان أمور ثلاثة
 لا يجترأ عليهن الا هوج ولا يسلم منهن الا قليل وهي محبة السلطان واثمان
 النساء على الاسرار وشرب السم للجريرة وانما شبه العلماء السلطان بالجلج الصعب
 المرتقى الذي فيه الثمار الطيبة والجواهر النفيسة والادوية النافعة وهو مع ذلك
 معدن السباع والثور والذئب وكل ضار يخوف فالارتقاء اليه شديد والمقام فيه أشد
 قال دمنه صدقت فيما ذكرت غير أنه من لم يركب الاهوال لم ينل الرغائب ومن ترك
 الامر الذي له يملغ فيه حاجته هيبة وخشافة لما له ان يتوقاه فليس بمبالغ جسيما
 وقد قيل ان خصا لا ثلاثة لن يستطيعها أحد الا بمعونة من مساوهم وعظيم خطرهم
 السلطان وتجارة البحر ومناجرة العدو وقد قالت العلماء في الرجل الفاضل الرشيد انه
 لا يرى الا في مكانين ولا يليق به غيرهما اما مع المساوك مكرما ومع النساء متعسدا
 كالغيل انما جماله وبهاؤه في مكانين اما ان تراه وحشيا أو مريكا للملوك قال كليله خار
 الله لك فيما عرفت عليه ثم ان دمنه انطلق حتى دخل على الاسد فسلم عليه فقال
 الاسد له بعض حسانه من هذا فقال فلان بن فلان قال قد كنت اعرف أباه ثم سألته
 اين تكون قال لم أزل مرابطا بالباب الملك رجا ان يحضر أمر فأعين الملك فيه بنفسه
 ورأي فان ابواب الملوك تكثر فيها الامور التي ربما يحتاج فيها الى الذي لا يؤبه
 به وليس احد يصغر أمره الا وقد يكون عنده بعض الغنا والمنازع على قدره حتى يعود

الملقى في الارض وبما نفع فيأخذ الرجل فيكون عدته عند الحاجة اليه فلما سمع الاسد
 قول دمنه أعجبه وظن ان هذه نصيحة ورأيا فاقبل على من تخفى فقال ان الرجل
 ذا العلم والرواة يكون حامل الذكركا من المنزلة فتأبى منزلته الا أن تشب وترفع
 كالشعلة من النار يضر بها صاحبها وتأبى الارتفاع فلما عرف دمنه ان الاسد قد عجب
 منه قال ان رغبة الملك تخفى باب الملك رجاء أن يعرف ما عند هامن علم وافرو قد يقال
 ان الفضل في أمرين فضل المقاتل على المقاتل والمعلم على العالم وان كثرة الاخوان
 اذا لم يكونوا مختارين رعايتهم مضر على العمل فان العمل ليس رجاؤه بكثرة
 الاخوان ولكن بصالحى الاخوان ومن ذلك مثل الرجل الذي يحمل الحجر الثقيل
 فتمتل به نفسه ولا يجد له ثمنوا الى الرجل الذي يحتاج الى الجذوع لا يجزئه القصب وان
 كثرت فانت الآن أيها الملك حقيقة أن لا تحقر مرواة أنت تجدها عند رجل صغير المنزلة
 فان الصغير رعايته كالعظيم يؤخذ من الميتة فاذا حمل منه القوس اكرم فتقبض
 عليه الملوكة وتحتاج اليه في الياسر واللهو وأحب دمنه أن يرى القوم ان ماله من
 كرامة الملك اغناه لولايته ومرواة ووعده لا تم عرفوا قبل ذلك ان ذلك يعرفه اباه
 فقال ان السلطان لا يقرب الرجال لقرب آباءهم ولا يبعدهم لبعدهم ولكن ينبغي ان
 ينظر الى كل رجل بما عند له لانه لا شيء اقرب الى الرجل من جسده من جسده ما يدوى
 حتى يؤذيه ولا يدفع ذلك عنه الا بالدواء الذي يأتيه من بعد فلما فرغ دمنه من مقالته
 هذه أعجب الملك به اعجابا شديدا وأحسن الرد عليه وزاد في كرامته ثم قال لجلدائه
 ينبغي للسلطان ان لا يلج في تضيق حق ذوى الحقوق والانس في ذلك رجلا من رجل
 طبعه الشراسة فهو كالحية ان وطئها الواطى فلم تلدغه لم يكن حديرا أن يعرف ذلك منها
 فيعود الى وطئها ثانيا فتدغوه ورجل اصل طبعه السهولة فهو كالصندل البارد الذي
 اذا فرط في حركه صار حاراً مؤذيا ثم ان دمنه استأنس بالاسد وخلا به فقال له يوما رى
 الملك قد أقام في مكان واحد لا يبعج منه فاسبب ذلك فيمنعها في هذا الحديث اذ
 خاستر به شعور ارشيد افهمج الاسد وكره أن يخبر دمنه بما ناله وعلم دمنه ان ذلك
 الصوت قد أدخل الى الاسد ريبية وهمية فسأله هل راب الملك مع هذا الصوت قال
 لم ير بشئ سوى ذلك قال دمنه ليس الملك بحقيق أن يدع مكانه لاجل صوت فقد

قالت العلماء انه ليس من كل الاصوات تجب الهيبة قال الاسد وما مثل ذلك قال
 دمنه زعموا ان ثعلبا أتى أجمة فيها طبل معلق على شجرة وكما هبت الريح على قضبان
 تلك الشجرة حركتها فصربت الطبل فسمع له صوت عظيم باهر فوجده الثعلب نحوه
 لأجل ما همع من عظيم ضوئه فلما أتاه وجدته فتمأقأ يقن في نفسه بكثرة الشك والهم
 فعالم به حتى شقه فلما رآه أجوف لا شيء فيه قال لا أدري لعل أفضل الأشياء أجورها
 صوتا وأعظمها جئة وانما صربت لك هذا المثل لتعلم ان هذا الصوت الذي راها نالو
 وصلنا اليه لو جدها أسير عاني أنفسا فان شاء الملك بعثني وأقام مكانه حتى آتته ببيان
 هذا الصوت فوافق الاسد قوله فأذن له بالذهاب نحو الصوت فانطلق دمنه الى المكان
 الذي فيه شربه فلما فصل دمنه من عند الاسد ففكر الاسد في أمره وندم على ارسال
 دمنه حيث أرسله وقال في نفسه ما أصبت في ائتماني دمنه وقد كان يباني مطر وحافان
 الرجل اذا كان يحضر باب الملك وقد أبطلت قوقه من غير حرم كان منه أو كان
 مبعيا عليه عند سلاطانه أو كان عنه ممره عرفا بالشره والحرص أو كان قد أصابه ضرر
 وضيق فلم ينهشه أو كان قد اجترم جرما فهو يخاف العقوبة منه أو كان يربح شيئا يضر
 الملك له منه نفع أو يخاف شيئا أعيا ينفعه ضرا أو كان لعدو الملك مسا والمسا له محاربا
 فليس السلطان بحقيق أن يجمل بالاسرئال الى هؤلاء والنقة بهم والائتمان لهم فان
 دمنه داهية أديب وقد كان يباني مطر وحافوا وعلله قد احتمل على بذلك ضغنا وعل
 ذلك يجهل له على خياني واثالة عدوى ونقيصتي هذه ولعل له صادف صاحب الصوت
 أقوى سلطانا مني فرغب فيه حتى ويميل معه على ثم قام من مكانه فمشى غصير بعيده
 فبصر بدمنه مقبلا نحوه فطابت نفسه بذلك ورجع الى مكانه ودخل دمنه على الاسد
 فقال له ماذا صنعت ماذا رأيت قال رأيت ثورا هو صاحب الخوار والصوت الذي
 سمعته قال فما قوته قال لا شوكة له وقد دنوت منه وحوارته بخواره الا كفا في استطع
 لي شيئا قال الاسد لا يغرنك ذلك منه ولا يصغرن عندك أمره فان الريح الشدة لا تدعيا
 بضعيف الخشب لسكنها تحطم طوال النخل وعظيم الشجر قال دمنه لا تهابني أيها
 الملك منه شيئا ولا يكبرن عليك أمره فانا آتيل به لئلا يكون لك عداسا عظميها قال
 الاسد وذاك وما بد لك فانطلق دمنه الى الثور فقال له غير هائب ولا مكترث ان الاسد
 أرسلني اليك لآتيه بك وأمر في ان أنت عجبت اليه بطائعا ان أو منه لك على ما سلف

من ذنبك في التآمر عنه وتركك لبقاءه وان أنت تأخوت عنه واجتمعت أن تجل الرجعة
 اليه فأخبر فقال له شتر به ومن هو هذا الأسد الذي أرسلك الي واين هو وما حاله قال
 دمنه هو ملك السباع وهو يمكن كذا وكذا ووجهه جند كثير من جنسه فرعب شتر به
 من ذكرا الأسد والسباع وقال ان أنت جعلت لي الامان على نفسي أقبلت معك اليه
 فاهبطاه دمنه من الامان ما وثق به ثم أقبل والنور معه حتى دخلاه في الاسد فأحسن
 الاسد الى النور وقربه وقال له متى قدمت هذه البلاد وما أقدمكها فقص شتر به عليه
 قصته فقال له الاسد أعجبني والرهني فاني مكرمك فدهاله النور واخفى عليه ثم ان الاسد
 قرب شتر به وأكرمه وانس به واثمة منه على امراره وشاوره في أمره ولم تزد الايام
 الا عجايبه ورغبة فيه وقربا منه حتى صار أحسن أصحابه هندة منزلة فلما رأى دمنه
 ان النور قد أحسن بالاسد ودونه ودون أصحابه وأنه قد صار صاحب رأيه وشلواته
 وهو حسانه حديد اعطيا وبلغ منه غيظه كل مبلغ فشكا ذلك الى أخيه كليله
 وقال له الاتعب يا أخي من عجز رأي وصنهي بنفسي ونظري فيما ينفع الاسد واغفلت
 نفع نفسي حتى جلبت الي الاسد ثورا غلبني على منزلي قال كليله قد أصابك ما أصاب
 الناسك قال دمنه وكيف ذلك قال كليله زعموا ان ناسكا أصاب من بعض الملوثة
 كبسوة فاحمى فذهب به سارق فطمع في الثياب فأتى الناسك وقال له اني أريد ان
 أحجبك فأنت لم منك وآخذ عنك فأذن له الناسك في حجبته فحجب به متشابه ورققه له
 في خدمته حتى اذا طفر به أخذ تلك الثياب فذهب بها فلما فقد الناسك ثيابه علم أن
 صاحبه قد أخذها فتموجه في طلبه فحومد ينة من المدين فمر في طريقه بمرأة عاين يتناطحان
 حتى قد سالت دماؤهما ففاجأها بلبغ في تلك الدما فبينما هو في ولوغه في تلك الدما
 ذاقبل عليه الوهلان بنطا حهما فقتلاه وهضى الناسك حتى دخل تلك المدينة فلم
 يجد فيها اقربى الا بيت امرأة فقتلها واستضاف هندها وكانت للمرأة جاريتان ثوابها
 وكانت الجارية قد قتلت رجلا وهي له مريدة وقد أضر ذلك بولائها فاحتالت لتمل
 الرجل في تلك الليلة التي استضاف بها الناسك ثم ان الرجل وفي فاسقة من الخمر
 حتى سكر ونام ونامت الجارية الى جانبه فلما استقلا توامهما سمى الى سم كانت قد
 أهنته في قصبة لتنتج في دبر الرجل فلما أرادت ذلك بدرت من دبر الرجل ريح
 فحكست السم الى حلق المرأة فوقت ميتة وكل ذلك بعين الناسك وسمه فلما رأى ذلك

خرج يبتغي منزلا غير فاستضاف عند رجل اسكاف فأتى به امرأته وقال لها انظري
 الى هذا النباس وأكرمي مثواه وقومي بخدمته فقد دمانى بعض اصدقائي للشراب
 عنده ثم انطلق ذاهبا وكان للراة خليل والسفير بينهما امرأة عجم فأرسلت امرأته
 الاسكاف الى امرأته العجم تأمرها بالنصير اليها وتعرف خليلها اخاؤها وجهها وقالت ان
 زوجي قد ذهب ليشرب عند بعض اصدقائه ولن يعود الا سكران فتولت له يسرع
 السكره ثم ان خليل المرأة جاء ففقدته على الباب ينتظر الاذن وجاء الاسكاف سكران
 فرأى الرجل وارتاب به ودخل مغضبا الى امرأته فاجدها ضاربته او ثقبها في
 اسطوانة في المنزل وذهب فنام لا يعقل وجاءت امرأته العجم تعلم ان الرجل قد اطل
 الجلس فذا تأمرين فقالت لها ان شئت فأحسنيت الى وحلالتني وربطتلك مكاني
 حتى انطلق الى خليلي وأبجل اليهود فأجابته امرأته العجم الى ذلك وحلتها وانطلقت
 الى خليلها وأوثقت هي نفسها مكانها فاستيقظ الاسكاف قبل ان تعود زوجته
 فنادها باسمها فلم تجبه امرأته العجم وخافت من الفضيحة ان تذكر صوتها ثم دهاها
 ثانية فلم تجبه فاعلمت لا غنى لها وحقا وقام نحوها بالشفرة فبدع أنفها وقال شذى هذا
 فألقى به صديقل وهو لا يشك في انها امرأته ثم جاءت امرأته الاسكاف فمرأت صانع
 زوجها باسمرة العجم فساء هذا لك وأكبرته وحلت وثاقها فانطلقت الى منزلها مجددة
 الانف وكل ذلك بعين الناسك وسدده ثم ان امرأته الاسكاف جدها تبتل وتدهر على
 زوجها الذي ظلمها ثم رفعت صوتها ونادت زوجها أيها القاسم الظالم قم فانظر كيف
 صنت لي وصنع الله بي كيف رحمني ورد أنفي صيحجا كما كان فقام وأوقف المصباح
 ونظر فاذا أنف زوجته صيحج فاستتقر اليها وتاب من ذنبه واستتقر الى ربه واما
 امرأته العجم فانها ما وصلت الى منزلها تفكرت في طلب العذر عند زوجها وأهلها في
 جدها انفها ورفع الالتباس فلما كان عند السهر استيقظ العجم فقال لامرأته هاتي
 مناهي كله فاني أريد المضى الى بعض الاشراف فأتته بالمومي فقال لها هاتي الآلة
 جميعها فلم تأت بالالمومي فغضب حين أطالت التكرار ورمها به فألقت نفسها الى
 الارض وولدت وصاحت أفني أفني وجلت حتى جاء أهلها واقرباؤها فراقوا لها على
 تلك الحال فأتوا العجم فانطلقوا به الى القاضي فقال له القاضي ما جئتك على جدها
 أنف امرأتك فلم تكن له حجة يحتج بها فأمر به القاضي ان يقتل منه فلم يقدم
 له صاحب وفي الناسك فتقدم الى القاضي وقال له أيها القاسم لا يشتهن عليك هذا

الامر فان اللص ليس هو الذي سرقتي وان الثعلب ليس الوعد لان قتلا وان النبي
 ليس السم قتلا وان امرأة الحجام ليس زوجها جددع انفها وان الغنم فعلن ذلك
 بأنفسنا فسأله القاضي عن التفسير فأخبره بالقصة فأمر القاضي بإطلاق الحجام قال
 دمنه قد سمعت هذا المثل وهو شبيهة بأخرى ولعل ما ضرب في أحد سوى نفسي ولكن
 ما الحيلة قال كليله أخبرني عن رأيك وما تريد ان تعزم عليه في ذلك قال دمنه اما انا
 فليست اليوم أرحوان تردا ومنزلتي هذه الاسد فوق ما كنت عليه ولكن التمس أن
 أهو والى ما كانت حاله فان أمور ثلاثة العاقل جدير بالنظر فيها والاحتمال لها
 بجهده منها النظر فيما مضى من الضر والنفع ان يحترس من الضر الذي أصابه فيما
 سلف ثم لا يعود الى ذلك الضر ويبتسئس النفع الذي مضى ويحتال لما ودته ومنها
 النظر فيما هو قميم فيه من المنافع والمضار والاستبصار بما ينفع والحرب عما يضر ومنها
 النظر في مستقبل ما يرجمون قبل النفع وما يخاف من قبل الضر فلا يستتم ما يرجمون
 ويتروك ما يخاف بجهده وأني لما نظرت في الامر الذي به أرحوان تعود منزلتي
 وما غلبت عليه مما كنت فيه لم أجد حيلة ولا وجه الا الاحتمال لا كل العشب هذا
 حتى أفرق بينه وبين الحية فانه ان فارق الاسد عادت لي منزلتي ولعل ذلك يكون
 خبر الاسد فان افراطه في تقريب الثور خليف ان يشبهه ويضره في أمره قال كليله
 ما أرى على الاسد في رأيه في الثور ومكانه منه ومنزلة هذه شبيهة ولاشرا قال دمنه
 انما يؤتى السلطان ويفسد أمره من قبل سبعة اشياء الحرمان والفتنة والهوى
 والفظاظة والرياء والخرق فاما الحرمان فانه يحرم صالح الأهل والنسب والاساس
 من أهل الرأي والجمدة والامانة وترك الثقة من هو كذلك وأما الفتنة فهو تحارب
 الناس ووقوع الحرب بينهم وأما الهوى فلا غرام بالنساء والحديث واللهو والشراب
 والصبيد وما أشبه ذلك وأما الفظاظة فهي افراط الشدة حتى يجمع اللسان بالناس
 واليد بالبطش في غير موضعهما وأما الزمان فهو ما يصيب الناس من السنين والموت
 ونقص الثمرات والغزوات واشبه ذلك وأما الخرق فانه حال الشدة في موضع اللين
 واللين في موضع الشدة وان الاسد قد أغرم بالثور اغراما شديدا هو الذي ذكرت لك
 انه خليف ان يشبهه ويضره في أمره قال كليله وكيف تطيق الثور وهو أشد منك
 وأكرم على الاسد منك وأكثر أعوانا قال دمنه لا تنظر الى صفى وضع في فان

الامور ليست بالضعف ولا القوة ولا الصغر ولا الكبير في الجنة قرب صغير ضعيف قد
 بلغ بصيافته وودهاؤه ورأيه ما يحزنه كثير من الاقوياء ولم يبلغ ان غرابا يصيبنا
 احتال لاسود حتى قتله قال كليله وكيف كان ذلك قال دمنه زعموا ان غرابا كان له
 وكفي شجرة على جبل وكان قريبا منه بجر ذبيان أسود فكان الغراب اذا فرغ من
 الاسود الى فراخه فأكلها فبلغ ذلك من الغراب وأحزنه فشككا ذلك الى صديق له من
 بنات آوى وقال له أريد مشاورتك في أمر قد عزمت عليه قال وما هو قال الغراب قد
 عزمت ان أذهب الى الاسود اذ انام فأقره عينه فأقفاها على استرجع منه قال ابن
 آوى يئس الحيلة التي احتلت فالتمس أمر اتصيب فيه بغيمتك من الاسود من غير ان
 تقرر بنفسك وتخطر بها واياك ان يكون منه لك مثل العجوم الذي أراد قتل
 السرطان فقتل نفسه قال الغراب وكيف كان ذلك قال ابن آوى زعموا ان عجموما
 هشم في أجرة كثيرة السمك فعاش بها ما عاش ثم هرم فلم يستطع صيدا فأصابه جوع
 وجهه شديد فجلس حزينا يلتمس الحيلة في أمره فمر به سرطان فرأى حاله وما هو
 عليه من الكسابة والحزن فدنا منه وقال مالي أراك أيما الطائر هكذا حزينا كئيبا
 قال العجوم وكيف لا أحزن وقد كنت أعيش من صيد ما ههنا من السمك واني قد
 رأيت اليوم صيادين قد مرر بهذا المكان فقال أحدهما لصاحبه ان ههنا سمكا
 كثيرا أفلا ذهبت به أولا فقال لا تخزاني قد رأيت في مكان كذا سمكا أكثر من
 هذا السمك فلنعد بذلك فاذا فرغنا منه جئنا الى ههنا فأفئدنا به وقد علمت انهم اذا
 فرغوا ههنا انتميا الى هذه الاجرة فاصطاد ما فيها فاذا كان ذلك فهو هلاك ونفاد
 مدتي فاذطلق السرطان من ساهته الى جماعة السمك فأخبره بذلك فأقبل الى
 العجوم فاستشره وقل له اننا نيناك لتشير علينا فان ذا العقل لا يدع مشاورة مدوه
 قال العجوم اما مكبرة الصيادين فلا طاعة لي بها ولا أعلم حيلة الا المصير الى غدِير
 قريب من ههنا فيه سمك ومياه عظيمة وقصب فان استطعت ان انتقل اليه كان
 فيه صلاحا لكن وخصبك فقلن له ما عين علينا بذلك فمركب العجوم يحمل في كل
 يوم سمكا حتى يتقضى همه الى بعض التلال فبما كلهم احتج اذا كان ذات يوم جاء
 لاخذ السمك فبما هو السرطان فقال له اني ايضا قد أسفتت من ههنا الى ههنا
 واسمت وحشت منه فاذهب بي الى ذلك الغدير فأحتج له وطار به حتى اذا دنا من التل

الذي كان يأكل السهل فيبه نظرا لمرطبان فرأى هظام السهل مجموعة هناك فعلم ان
العجور هو صاحبها وانه يريد به مثل ذلك فقال في نفسه اذا اتى الرجل عدوه في
الموطن التي يعلم انه فيها هالك سواء قاتل أو لم يقاتل كان حقيقه قال يقاتل من نفسه
كرما و حفاظا ثم أهوى بكليته على عنق العجور فصره فقات وتخلص المرطبان
الى جماعة السهل فاخبرهن بذلك وانما ضربت لك هذا المثل لتعلم ان بعض الحيلة
مهاكمة للمحتال والكنى ادلك على امر ان أنت قدرت عليه كان فيه هلاك الاسود
من غير أن تهلك به نفسك وتكون فيه سلامتك قال الغراب وما ذاك قال ابن آوى
تطلق فتبصر في طيرانك لتلك أن نظفر بشيء من حلى النساء فتخطفه ولا يزال
طائر واقعا بحيث لا تقوت العيون حتى تأتى بحجر الاسود فترمى بالحلى فتدفعه فادارأى
الناس ذلك أخذوا حليهم وأراحولهم من الاسود فانطلق الغراب متخلفا بقى السماء
فوجد امرأة من بنات العظامه فوق سطح نعتسل وقد وضعت ثيابها وحليها ناحية
فانقض واختطف من حليها ثوبا او طار به فتبعه الناس ولم يزل طائر واقعا بحيث
يراه كل أحد حتى انتهى الى حجر الاسود فألقى العدة عليه والناس ينظرون اليه
فلما أقوه أخذوا العدة وقبضوا الاسود وانما ضربت لك هذا المثل لتعلم ان الحيلة
تجزى ما لا تجزى القوة قال كليله ان الثور لو لم يحتم مع شدة رآيه لمكان كما تقول
ولم يكن له مع شدة وقوته حسن الرأى والعقل فماذا تصطمع له قال دمنه ان الثور لما
ذكرت في قوته ورأيه ولم يكن مقرى بالفضل وأنا خليف ان اصهره كما صرعت الارنب
الاسد قال كليله وكيف كان ذلك قال دمنه زعموا ان أسدا كان في ارض كثيرة
المياه والعشب وكان في تلك الارض من الوحوش في سبعة المياد والمصرغى شيء كثير
الا انه لم يكن ينفعه اذ لم تلحوفها من الاسد فاجتمعت وأتت الى الاسد فقالت له افك
لتصيب هذا الدابة بعد الجهد والتعب وقد رأيتك رايا قديمه صلاحك وأمن لدا فان
أنت آمننا لم تخفنا فلا تهايننا في كل يوم دابة ترسل بها اليل في وقت غدا لك فرضي
الاسد بذلك وصالح الوحش عليه ووقين له به ثم ان أرنبه أصابها القرحة وصارت غدا
الاسد فقالت للوحوش ان أنتن رفعتني فيمما لا يضر كن رجوت ان أرى بكم من
الاسد فقالت الوحوش وما الذى تسكنينما من الامور قالت تأمرن الذى ينطلق
في الى الاسد أن يعطيني ريشا بطي عليه بعض الدابة فلهذا لك فانه لما

الارنب متبهاطة حتى جاوزت الوقت الذي كان يتغذى فيه الاسد ثم تقدمت اليه
 وحدها وازيد اوقد جاع فغضب وقام من مكانه فحدها فقال لها من أين أتيت قالت
 أنا رسول الوحوش اليك بعثتني وهي أرنب لك فتبعني أسد في بعض تلك الطريق
 فأخذها مني وقال أنا أولى بهذه الارض وما فيها من الوحش فقلت ان هذا شأنه
 الملك أرسلنا به الوحوش اليه فلا تعصيه فسله بلك وشتمك فأقبلت هسرة لا خبرك
 فقال الاسد اطلقني فهي فأرني موضع هذا الاسد فأنطلقت الارنب الى جيب فيه ماء
 فامرته فاطلعت فيه وقالت هذا المكان فاطلع الاسد فرأى ظله وظل الارنب
 في الماء فلم يشك في قوته ما وثب اليه ليقاها فغرق في الجب فانعلقت الارنب الى
 الوحوش فعاتبتن صديعهن بالاسد قال كاذبه ان قدرتي على هلاك النور بشئ ليس
 فيه مضرة الاسد ففشأنك فان النور قد أضرب في بلك وبغيرنا من الجند وان أنت لم
 تقدر على ذلك الاله لك الاسد فلا تقدم عليه فانه غدور مني ومنك ثم ان دمه ترك
 الدخول الى الاسد اياما كثيرة ثم اتاه على خلوة منه فقال له الاسد ما احسب اني
 منذ زمان لم أرك الخبر كان انقطاعك قال دمنه خيرا فليكن أيها الملك قال الاسد
 وهي حدث أمر قال دمنه حدث ما لم يكن الملك يريد ولا أحد من جنده قال وماذا
 قال كلام فظيع قال أخبرني به قال دمنه انه كلام بكرهه سامعه ويشجع
 عليه قائله وانك أيها الملك لا توفيه ورايتك يدك على ان يوجمني ان أقول ما تذكره
 وأثق بلك أن تعرف نهي وإشاري أياك على نفسي وانه لي عرض لي انك تشبهني
 ههههه في فيما أخذ بك به ولكني اذا تذكرت وتذكرت ان نفوسنا ما في الوحوش
 متعلقة بلك لم أجد يد من أداها الحق الاي يلزمني وان أنت لم تسألني وخفت أن لا تقبل
 مني فانه يقال من كتم السلطان نصيحته والاخوان رأيه فقد خان نفسه قال الاسد
 فماذا قال دمنه حدثني الامين الصدوق هههه ان شئت به خلا بروس جندك وقال
 قد خبرت الاسد وبلوت رأيه ومكيدته وقوته فاستبان لي ان ذلك يؤل منه الى ضدها
 ويجزوي سيكون لي وله شأن من الشؤون فلما بلغني ذلك علمت ان شئت به خوان فدار
 وانك أكرمتي الكرامة كلها وجهاته فظير نفسك وهو يظن انه مثلك وانك متي
 زلت من مكانك صار له ما لك ولا يدع جهده الا باغته فيك وقد كان يقال اذا عرف
 الملك من الرجل انه قد ساروا في المنزلة والحال فليصبره فان لم يفعله به ذلك كان هو

المصروع وشتر به اهل بالامور وأبلغ فيها والعقل هو الذي يحتال للامر قبل عامه
وقوعه فانك لا تأمن أن يكون ولا تستدركه فانه يقال الزبال ثلاثة طازم واخرم
منه وعاجز فاحد الحازمين من اذا نزل به الامر لم يدعش له ولم يذهب قلبه شيا ما عا ولم
نعي به حيلته ومكيدته التي برجوها الخرج منه واخرم من هذا المتقدم ذو العدة
الذي يعرف الابتلاء قبل وقوعه فيه عظمه اعظا ما ويحتال له بحيلة حتى كأنه قد لزمه
فيحسم الداء قبل أن يمتلي به ويدفع الامر قبل وقوعه وأما العاجز فهو في تردد وتثني
وأمان حتى يملك ومن أمثال ذلك مثل السمكات الثلاث قال الاسدي وكيف كان
ذلك قال ومنه زعموا ان غدير اكان فيه ثلاث سمكات كيسه وأكيس منها وعاوجة
وكان ذلك الغدير بنجوة من الارض لا يكاد يقربه أحد وبقربه نهر جار فاتفق أنه
اجتاز بذلك النهر صيادان فابصر الغدير فتواعدا ان يرجعا اليه بشما كهما فيصيدا
ما فيه من السمك فسمع السمكات قولهما فأما أكيسهن لما سمعت قولهما ارتابت بهما
وتخوفت منهما فلم تعرج على شيء حتى خرجت من المكان الذي يدخل فيه الماء من
النهر إلى الغدير وأما الكيسة الاخرى فانها سمكت مكانها حتى جاء الصيادان فلما
راهما وهرفت ما يريدان ذهبت للخروج من حيث يدخل الماء فاذا بهما قد سد ذلك
المكان فحينئذ قالت فرمات وهذه عاقبة التفريط فكيف الحيلة على هذه الحبال
وقلما تنجح بحيلة العجالة والارهاق غير ان العقل لا يقنط من منافع الرأى ولا يياس
على حال ولا يدع الرأى والجهد ثم انهما لما وقت فطفت على وجهه الماء فقلبت على
ظهرها تارة وتارة على بطنها فأخذها الصيادان فوضعاها على الارض بين النهر
والغدير فوثبت إلى النهر ففتح وأما العاجزة فلم تنزل في اقبال وادبار حتى صمدت قال
الاسدي قد فهمت ذلك ولا أظن النور يغشني ولا ير حولي الغوائل وكيف يفعل
ذلك ولم يرني سواء قط ولم أدع خيرا الا فعلته معه ولا أمنيته الا بلغت اياها قال ومنه
ان الله لم لا يزال نافعنا ناصحا حتى يرفع إلى المنزلة التي ليس لها بأهل فاذا بلغها
التمس ما فوقها ولا سيما أهل الخيانة والفجور فان اللئيم الفاسق لا يخشع
السلطان ولا ينصحه له الا من فرق فاذا استعفى وذهبت الهيبة عاد إلى جوهره
كذنب الكلب الذي يربط ليستقيم فلا يزال مستقو با دام مر يوطا فاذا حل
انحفي وتخرج كما كان واعلم ان الملك انه من لم يقبل من نعيماته ما يقبل عليه

هما ينهكون له لم يحدهم رأيه كاربض الذي يدع ما يبعث له الطبيب ويهدى الى ما يشتهي
 وحق على موازر السلطان أن يبالي بغنى التخصيف له على ما يز يدسلطانه قوة ويزينه
 والكف عما يضره ويشينه وخير الاخوان والاخوان أفلهم مداهنة في النصيحة
 وخير الاعمال احلاها هاقبة وخير النساء الموافقة لبعدها وخير الشئاما كان على
 أفواه الاخيار واشرف السلطان ما لم يخالطه بطر وخير الاخلاق أفعونها على الورع
 وقد قيل لو ان امرأتك من النار واقرش الحيات كان أحق أن لا يمشيه النوم والرجل
 اذا أحسن من صاحبه بعد اوقير يده بما لا يطعمه من اليه وأعجز الملوك أخذهم بالهوى
 واقلهم نظرا في مستقبل الامور واشبههم بالغييل المغتم الذي لا يلتفت الى شيء فان
 اخزنه امرتهم به وان أضاع الامور حمل ذلك على قرانه قال له الاسد لقد غلظت
 في القول وقول الناصح مقبول ههول وان كان شتر به معادى الى كما تقول فانه لا
 يستطيع على ضرا وكيف يقدر على ذلك وهو آكل عشب وأنا آكل لحم وانما هو على
 طعام وليس على منه مخافة ثم ليس الى الغدر به سبيل بعد الامان الذي جعلته له
 وبعد كراحمه وثناي عليه وان غرت ما كان مني وبذلته سمعت رأي وجهات
 نفسي وغرت بدمي قال دمه لا يغرنك قولك هولى طعام وليس على منه مخافة فان
 شتر به ان لم يستطع بنفسه احتمال لك من قبل غيره ويقال ان اسد تضافت ضيف
 ساهته من نهار وأنت لا تعرف اخلاقه فلا تأمنه على نفسك ولا تأمن أن يصلاك منه أو
 يسبه ما أصاب القملة من البرغوث قال الاسد وكيف كان ذلك قال دمه زعموا أن قملة
 لزمت فراش رجل من الاغنياء هرافه كانت تصيب من دمه وهو نائم لا يشعروا وتذب
 ديبا رفيقا فكشمت كذلك حينما حتى استضافها القملة من اليه الى برغوث فقالت له بت
 القملة عند نافي دم طبيب وفراش لين فأقام البرغوث هندها حتى اذا أوى الرجل الى
 فراشه وثب عليه البرغوث فلدهغه لدغة أيقظته واطارت النوم عنه فقام الرجل وأمر
 أن يفتش فراشه فنظر فلم ير القملة فأخذت فقصصت وفر البرغوث وانما ضربت
 لك هذا المثل لتعلم أن صاحب الشر لا يسلم من شره أحد وان هو وضعف عن ذلك جاء
 الشر بسببه وان كنت لا تخاف من شتر به تخف غيره من جنالك الذين قد ساهم عليهم
 وهلى هذا أولئك فوقع في نفس الاسد كلام دمه فقال لها الذي ترى اذا وعى اذا تشبى
 قال دمه ان الفرس لا يزال مأكولا ولا يزال صاحبه منه في ألم واذى حتى يفارقه

والطعام الذي قد عفن في البطن الزاحفة في قذفة والعدو الخفيف دواؤه قتله قال الاسد
 لقد تركزتني اكره مجاورته شتر به اياي وان اهرسل اليه وذكر كره ما وقع في نفسي منه ثم
 امره بالطلاق حيث أحب فذكر دمه ذلك وعلم أن الاسد متى كلم شتر به في ذلك وسمع
 منه جوايا حرف باطل ما أتى به واطلع على غداره وكذبه ولم يخف عليه أمره فقال للاسد
 أما ارسلالك الى شتر به فلا أراه لك رأيا ولا حوما فليمنظرا الملك في ذلك فان شتر به متى شعر
 بهذا الامر خفت ان يعاجل الملك بالمشاورة وهو ان فائلك فائلك مستعدا وان فارقت
 فارقت فراقا ياك منه النقص ويلزمك منه العار مع ان ذوى الرأي من الملوك
 لا يعلنون عقوبة من لم يمان ذنبه ولكن لكل ذنب عدهم عقوبة فلذنب العسالة
 عقوبة العالنية ولذنب المبرقة عقوبة السر قال الاسد ان الملك اذا عاقب أحدا من
 ظنة ظنهم ان شتر يمين بجرمه فلنفسه عاقبوا ياها ظلم قال دمه أما اذا كان هذا رأى
 الملك فلا يدخل خان عليك شتر به الا وانت مستعد له واياك أن تصيبك منه غرة أو غلة
 فاني لا احسب الملك حين يدخل عليه الاسد يعرف أنه قد هم بعظيمة ومن علامات ذلك
 انك ترى لونه يتغير وترى اوصاله ترعد وتراه ملتفتا يمين وشمالا وتراه يمزق ريشه فعل
 الذي هم بالنطاح والقتال قال الاسد سأكون منه على حذر وان رأيت منه خيرا
 يدل على ما ذكرت علمت ان ما في امره شك فلما فرغ دمه من تحميل الاسد على
 الثور وعرف أنه قد وقع في نفسه ما كان يلقس وان الاسد سيستحذر الثور ويتهيبه
 أراد أن يأتي الثور ليغريه بالاسد واحب أن يكون اتيسانه من قبيل الاسد مخافة أن
 يبلغه ذلك فيتاذى به فقال أيها الملك ألا أتى شتر به فأنظر الى حاله وامره واهم
 كلامه اهل اطالع على سره فاطلع الملك على ذلك وعلى ما يظهر لي منه فاذن له الاسد في
 ذلك فانطلق فدخل على شتر به كالسكيب الحزين فلما رآه الثور رحب به وقال ما كان
 سبب انقطاعك هني فاني لم أرك منذ ايام ولعلك في سلامة قال دمه ومتى كان من
 أهل السلامة من لا يملك نفسه وأمره يسير غير ممن لا يوثق به ولا ينفك عنك على خطر
 وخوف حتى ما من ساهة تمر وبأمن فيما على نفسه قال شتر به وما الذي حدث قال دمه
 حدث ما قدر وهو كائن ومن ذا الذي غالب القدر ومن ذا الذي بلغ من الدنيا حسيما
 من الأمور فلم يطره ومن ذا الذي بلغ منهاه فلم يغتره ومن ذا الذي تبع هواه فلم يخسر
 ومن ذا الذي حادث النساء فلم يصبهن ومن ذا الذي طلب من اللثام فلم يجرم ومن

ذا الذي خالط الاشهرار فسلم ومن ذا الذي صحب السلطان فهدم له منته الامن
 والاحسان ولقد صدق الذي قال مثل السلاطين في قلة وفائهم من محبهم ومخاوة
 أنفسهم بين فقدوا من قرانهم كمثل البني كلفا فقد واحد جاء آخر قال شتر به اني
 اسمع منك كلام يدل على انه قد رايك من الاسديب وهالك منه امر قال دمنه اجل
 لقد رايته منه ذلك وليس هو في امر نفسي قال شتر به في نفسي ما رايك قال دمنه
 قد تعلم ما بيني وبينك ونعم لم حقل على وما كنت جعلت لك من العهد والميثاق ايام
 ارساني الاسديك فلم اجد بدا من حفظك واطلاعتك على ما طلعت عليه مما انا ف
 هليلك منه قال شتر به وما الذي بلغك قال دمنه حدثني الخبير الصدوق الذي لامرته في
 قوله ان الاسد قال لبهض احمابه وجلسائه قد اعجبني من الثور وايش لي الى حمايته
 حاجة فانا آكله ومطعم احمائي من لحمه فلما بلغني هذا القول وعرفت غدره وسوءه هده
 اوقيت اليك لا قضى حقل وقصت انك لا مرك فلما سمع شتر به كلام دمنه وذكرك
 ما كان دمنه جعل له من العهد والميثاق وفكر في امر الاسد فظن ان دمنه قد صدقه
 ونهض على رؤى ان الامر شبيه بما قال دمنه فافهم ذلك وقال ما كان للاسد ان يقدري
 ولم آت اليه ذنبا ولا الى احد من جنسه من ذنبا ولا ظن الاسد الا قد جعل لي على
 بال كذب وشبه عليه امرى فان الاسد قد صدقه قوم سوء وجوب منهم الكذب وامورا
 هي تصدق عنده ما بلغه من غيرهم فان محبة الاشهرار ربما اورث صاحبها سوء ظن
 بالاختيار وممانته تجربته على الخطا كخطا البطة التي زعموا انها رأت في الماء ضوء
 كوكب فظنته سهكة فخالت ان تصيدها فلما جربت ذلك مررا علمت انه ليس بشئ
 يصاد فتركته ثم رأت من غدر ذلك اليوم سهكة فظنت انها مثل الذي رآته الالهس
 فتركتها ولم تطالب صيدها فان كان الاسد بلغه عن كذب فصدقه على وسوءه في خفا
 جرى على شري يجري على وان كان لم يبلغه شيء واراد السوء به من غير علة ان ذلك
 لمن اعجب الامور وقد كان يقال ان من اعجب كيف يطلب الرجل رضا صاحبه ولا
 يرضى واعجب من ذلك ان يلتمس رضاه فيمخط فاذا كانت المودة عن علة كان
 الرضا موجودا والعفو مأمولا واذا كانت من غير علة انقطع الرجا لان العلة اذا كانت
 المودة في وجودها كان الرضا مأمولا في صدورها قد نظرت فلا أمل بيني وبين
 الاسد جرم ولا غير ذنب ولا كبيره ولا مرمى ما يستطيع احد اطلال محبة صاحب

أن يحتسب في كل شيء من أمره ولا أن يتحفظ من أن يكون منه صغيرة أو كبيرة بكرهها
 صاحبه ولكن الرجل ذا العقل وذا الوفاء إذا سقط عنه مد صاحبه سقطت نظره فيها
 وعرف قدر مبلغ خطئه مما كان أو خطأ ثم ينظر هل في الصفع أمر يخاف ضرره
 ويشينه فلا يؤخذ صاحبه بشيء يعوقه إلى الصفع منه سبيلا فإن كان الأسد قد اعتقد
 ذنبه فاستأعلمه إلا في مخالفة في بعض رأيه بطراعى ونصيحة فمساء أن يكون قد
 أنزل أمرى على الجراءة عليه والمخالفة له ولا أجدر في هذا الخضر انما لا في لم أخافه
 في شيء إلا ما قد ندر من مخالفة الرشد والمنفعة والدين ولم أحاهر بشيء من ذلك على رؤس
 جنده وعند أصحابه ولم تكني بكتي أخلوه وأكلهم أكلهم الماثل الموقر وعلمت أنه
 من التمس الرخص من الإخوان عند المشاورة ومن الأطباء عند المرض ومن
 الفقهاء عند الشبهة أخطأ منافع الرأي وازداد في ما وقع فيه من ذلك تورط وحل الوزر
 وإن لم يكن هذا فمسي أن يكون ذلك من بعض سكرات السلطان فإن صاحبه
 السلطان خطر وإن صوب بالسلامة والثقة والمودة وحسن الصحبة وإن لم يكن هذا
 فبعض ما أوتيت من الفضل قد جعل لي فيه الهلاك وإن لم يكن هذا ولا هذا فهو وإذا من
 مواقع القضاء والقدر الذي لا يدفع والقدر هو الذي يسلب الأسد قوته وشده ويدخله
 القبر وهو الذي يجعل الرجل الضعيف على ظهر الغنم المغنم وهو الذي يسلط على
 الحية ذات الحية من ينزع حتمها ويلعب بها وهو الذي يحزم العاجز ويثبط الشهم ويوسع
 على المقتر ويشجع الجبان ويجيب الشجاع عند ما تعثره المقادير من العمل التي
 وضعت عليه الأقدار قال دمنه إن أراد الأسد بك ليست من تحمى الأشرار ولا
 سكرة السلطان ولا غير ذلك ولكنهم الغدر والخون منه فإنه فاجر خوان غدار طامع
 حلوة وآخره سم عيت قال ستر به فأراني قد استلذت الحلوة إذ ذقتها وقد انتهيت
 إلى آخرها الذي هو الموت ولولا الحدين ما كان مقامى عند الأسد وهو أكل لحم وأنا
 أكل عشب فأناني هذه الورطة كالخلة التي تجلس على ورق النيلوفر إذ تستلذ برحمة
 وطعمه فتجنيهم تلك اللذة فإذا جاء الليل ينضم عليهم اقتربل فيه وموت ومن لم يرض
 من الدنيا بالثبات الذي يغنيه وطعمت عينه إلى ما سوى ذلك ولم يتخوف ما قربتها
 كان كالذي لا يرضى بالشجر والياحين ولا بقوته ذلك حتى يطلب الماء
 الذي يسيل من أذن الغنم فيضربه الفيل بأذنه فيهلكه ومن يبدل دونه ويهتجه

لمن لا يشكره فهو كمن يبذر في السباح ومن يشرك على المحب فكمن يشاور الميت أو
يسارر الاصم قال دمنه دمع عنك هذا الكلام واحتمل لنفسك قال شتر به بأى شئ
احتمل لنفسى اذا أراد الاسد اكلى مع ماعرفتنى من رأى الاسد وسوء اخلاقه
واعلم انه لو لم يردى الاخير انهم أراد اصحابه بكمهم وخطورهم هلاكى لقدروا على ذلك
فانه اذا اجتمع المكره الظلمة على البرىء الصحيح كانوا اخلاقا أن يهلكوه وان كانوا
ضعفاء وهو أقوى كما هلك الذئب والغراب وابن آوى الجمل حين اجتمعوا عليه
بالمكر والخديعة والحيلة قال دمنه وكيف كان ذلك قال شتر به زعموا ان اسدا كان
فى أجمة مجاور الطريق من طرق الناس وكان له اصحاب ثلاثة ذئب وغراب
وابن آوى وان رعاة مروا بذلك الطريق ومعهم جمال فتخلف منهم ابل فدخل تلك
الاجمة حتى انتهى الى الاسد فقال له الاسد من اين اقبلت قال من موضع كذا قال
فما احتمل قال ما امرى به الملك قال تقيم عندنا فى السعة والامن والخصب فأقام
الاسد والجل معه زمانا طويلا ثم ان الاسد مضى فى بعض الايام لطلب الصيد فاقى
فيلا عظيما فقاتله قتالا شديدا وأفلت منه متفلا متخذا بالجراح يسيل منه الدم وقد
خدشه الغيسل بانيابه فلم اوصل الى مكانه وقع لا يستطيع حراكا ولا يقدر على طلب
الصيد فلبث الذئب والغراب وابن آوى أياما لا يجدون طعاما لانهم كانوا ايا كلون من
فضلات الاسد وطعامه فأصابهم جوع شديد وهزال وعرف الاسد ذلك منهم فقال لقد
جهدتم واحتججتم الى ما تاكلون فقالوا الاتم منا انفسنا لا نكترى الملك على ما تراه فليتنا
نجده ما يأكله ويصلح له قال الاسد ما اشل فى نصيحتكم ولا يمكن انتشار العلم بكم تصيرون
صيدا تأتو به فيصيبني ويصيبكم منه رزق تخرج الذئب والغراب وابن آوى من عند
الاسد فتخو انا حية وتشاور افيها بينهم وقالوا ما لنا ولهذا الاكل العشب الذى ليس
شأنه من شأننا ولا رأيه من رأينا ألا نزين للاسد فيما كله ويطعمنا من لحمه قال
ابن آوى هذا عملنا نستطيع ذكره للاسد لانه قد آمن الجمل وجعل له من ذمته عهدا
قال الغراب انا أكفكم امر الاسد ثم انطلق فدخل على الاسد فقال له الاسد هل
أصببت شيئا قال الغراب انما يصيب من يسى ويهصر واما نحن فلا يسى لنا ولا بهصر
لما بيننا من الجوع ولكن قد وقفنا الرأى واجبة عنا عليه ان واقفنا الملك فنحن له مجيبون
قال الاسد وما ذاك قال الغراب هذا الجمل آكل العشب المتفرغ بيننا من شئ منة

لذم نفسه ولا رد ما قد ولا عمل يعقب مصلحة فلما سمع الاسد ذلك غضب وقال ما خطا
 رأيك وما اعجز ما لك وابعدك من الوفا والرحمة وما كنت حقيقا ان تجترى على
 بهذه المقالة وتستعبدني بهذا الخطاب مع ما علمت من اني قد امنت الجمل وبعثت له من
 ذهني اولم يبالئك انه لم يتصدق متصدق بصدقة هي اعظم اجرا عن امن نفسه ما انفعه
 وحسن دما مهدرا وقد امنت نفسه ولست بغادر به قال الغراب اني لا هرق ما يقول الملك
 وليكن النفس الواحدة يقتدى بها اهل البيت واهل البيت يقتدى بهم القبيلة
 والقبيلة يقتدى بها اهل المصر واهل المصر فداها بالملك وقد نزلت بالملك الحاجة وانا
 اجد له من ذهني مخبر جاعلي ان لا يتكاف الملك ذلك ولا يليه بنفسه ولا يامر به احدها
 ولا يكافئ له به لانه اوله فيها الاح والظفر فسكت الاسد عن جواب الغراب هي هذا
 الخطاب فلما عرف الغراب اقرار الاسد اتى أصحابه فقال لهم قد كلمت الاسد في اكله
 الجمل هل ان نجت مع نحن والجمل عند الاسد فبذكر ما اباه ونزوعه له اهتماما فها
 بامر وهو صاهلي صاحبه وبعرض كل واحد من انفسه عليه به بحمد لالا اكله فبرو
 الآخر ان يلبسه ويسفهان رايه ويبين ان الضرر في اكله فاذا فعلوا ذلك سلمنا مكانا
 ورضي الاسد عن انفعوا ذلك وقرروا الى الاسد فقال الغراب قد احتجيت ابي الملك
 الى ما قويل ونحن احق ان نهب انفسنا الملك فانا بيل نعيش فاذا هلك فليس لاحد
 منها بقا بعدك ولاننا في الحياة من خيرة فليأكلني الملك ففقد طيب بذلك فغضب فاجابه
 الذئب وابن آوى ان اسكت فلا خير للملك في اكله وليس فيسلك شبع قال ابن آوى
 ليس انا الشبع الملك فليأكلني ففقد ربه بذلك وطمت عنده نفسه فافرد عليه الذئب
 والغراب بقوله انك لنتن قذر قال الذئب اني لست كذلك فليأكلني الملك ففقد
 سمعت بذلك وطمت عنده بنفسه فاعترضه الغراب وابن آوى وقال قد قالت الاطباء من
 ارا دقتل نفسه فليأكل كل لحم ذئب فظن الجمل انه اذا عرض نفسه على الاكل التمسوا
 له عذرا كما التمس بعضهم ليهض الاعذار فيسلم ويرضى الاسد عنه بذلك ويحبون
 الملك فقال اسكن انا في الملك شبع وري ولحي طيب هي وبطنى ظيف فليأكلني
 الملك ويظهم أصحابه وخدمه ففقد رضى بذلك وطابت نفسه وسجنت به فقال
 الذئب والغراب وابن آوى انهم صدق الجمل وكرم وقال ما عرفتم انهم وثبوا عليه
 فزفوه وانما ضربت لك هذا المثل لتعلم انه ان كان أصحاب الاسد قد اجتمعوا على

هلاكي فاني لست أقدر ان أمتنع منهم ولا احترس وان كان رأى الاسدي على غير
ما هم عليه من الرأى في فلائفة مني ذلك ولا يغني عني شيئا وقد يقال خير السلاطين
من عدل في الناس ولوان الاسد لم يكن في نفسه الى الانحر والرحمة لغيره ~~كثيرا~~
الا قويل فانهم اذا كثرت لم تلبث دون أن تذهب الرقة والرفقة الا ترى أن الماء ليس
كالكول وان انحرأ منه الانسان فالله اذا دام اتحاده على الحجر لم يلبث حتى يذهب
ويؤثر فيه وكذلك القول في الانسان قال دمنه فماذا تريد أن تصنع الآن قال شئت به
ما أرى الا الاجتماع والمجاهدة بالقتال فانه ليس للصلى في صلته ولا للصديق
في صدقه ولا للورع في ورعه من الاجر ما للمجاهد من نفسه اذا كانت شهادته على
الحق قال دمنه لا ينبغي لأحد أن يخاطر بنفسه وهو يستطيع غير ذلك ولو لم يكن ذا
الرأى جاعل القتال آخر الخيل وبأدى قبل ذلك عما استطاع من رفق وتعمل وقد قيل
لا تحقرن العدو الضعيف المهين ولا سيما اذا كان ذاهلة وقد رعى الاخوان
فكيف بالاسد على جرائته وشدة فان من أدهر عدوه لضعفه أصابه ما أصاب وكيل
البحر من الطيطوى قال شئت به وكيف كان ذلك قال دمنه زعموا ان طائر من طيور
البحر يقال له الطيطوى كان وطنه على ساحل البحر ومهزوزة قله فلم اجاء أو ان
تقرحهم فالت الانثى للذكر لو اتهم سنا كانا حريزنا فرخ فيه فاني أشبهني من وكيل
البحر اذا تم الماء ان يذهب بفراخنا فقال لها فرخ مكانك فانه موافق لنا والماء
والزهر من اقرب قالت له يا غافل ايجس نظرك فاني أخاف ~~وكيل~~ البحر ان يذهب
بفراخنا فقال لها فرخ مكانك فانه لا يفعل ذلك فقالت له ما أشد تعنتك اما تذكر
وهيهات وتمرده اياك ألا تعرف نفسك وقد ركت فاني ان يطيعها فلما أكرمت عليه ولم
يسمع قولها قالت له ان من لم يسمع قول الناصح يصيبه ما أصاب السحفاة حين لم تسمع
قول البطة حين قال الذكرو كيف كان ذلك قالت الانثى زعموا ان غديرا كان عنده
هشيب وكان فيه بطة وان كان في الغدير سحفاة بينهما وبين البطة من مودة وصداقة
فاتفق ان غيض ذلك الماء يخاف البطان لوداع السحفاة وقالت السلام عليك فانتما
ذاهبتان عن هذا المكان لاجل نقصان الماء عنه فقالت الغديرات انما بين نقصان الماء على
شئ التي كفى السحفاة لا أقدر على الهش الا بالماء فاما اتفقتا قد ران على الهش
حيث كنتما فاذهباي معك قالتا الهانهم قالت كيف السبيل الى حلي قالتا نأخذ

بطرفي عودوته لعين بوسطه ونظير بك في الجو واياك اذا سمعت الناس يتكلمون
 أن تنطق ثم أخذ ذئبا فطار بابها في الجو فقال الناس عجب سلفنا بين بطة بين قد
 حملتها فلما سمعت ذلك قالت فقأ الله أعينكم أيها الناس فلما فحمت فأهايا بالنطق
 وقعت على الأرض فماتت قال الذي ذكره سمعت مقاتل فلاتخافى وكيل البحر فلما مد
 الماء وذهب بقراخهما فقالت الأنثى قد عرفت في بدء الأمر أن هذا كان قال الذي ذكر
 سوف أنقيم منه ثم مضى إلى جماعة الطير فقال لمن اتكن أخواني وثقاني فأعنتني فإن
 ما ذا ما تريد أن تفعل قال تجتمعن وتذهبن معي إلى سائر الطير فنشكروا اليهن ما لقيت
 من وكيل البحر ونقول لمن اتكن طير مثلنا فاعنتنا قلن له جماعة الطير إن العنقاء هي
 سيدتنا وما كننا فاذهب بنا إليها حتى نصبح بها فنظهر راسنا فنشكروا اليها ما نالنا
 من وكيل البحر ونسألها أن تنقم لنا منه بقوة ملكها ثم انهن ذهبن اليها مع الطيطوى
 فاستغشوا وجهها فتراهن لمن فآخبرتهما بصتهن وسألنها أن تصير معهن إلى بحار به
 وكيل البحر فأجابتهن إلى ذلك فلما علم وكيل البحر أن العنقاء قد قصدته في جماعة
 الطير خاف من بحار به ذلك لا ماطقة له به فرد فراخ الطيطوى وضاحه فوجدت العنقاء
 هنه وانما حدثت بهذا الحديث لتعلم أن القتال مع الأسد لا أراه لك رأيا قال شتر به
 فلما أتت باقتال الأسد ولا ناصبه العدو أو تسرا ولا علانية ولا تغير له عما كنت عليه
 حتى يبدول منه ما تخوف فأخا له فذكره دمه قوله وعلم أن الأسدان لم ير من الثور
 العلامات التي كان ذكرها له أتممه وأسأله الظن فقال دمه لشتر به اذهب إلى
 الأسد فتعرف حين ينظر إليك ما يريد منك قال شتر به وكيف أعرف ذلك قال دمه
 ستري الأسد حين تدخل عليه مع قيامه على ذنبه رافعا صدره إليك ماذا يصرفه فقولك
 قد صرذنيه وفقرأه واستوى للوثبة قال شتر به إن رأيت هذه العلامات من الأسد
 عرفت صدوق في قولك ثم إن دمه لما فرغ من تحميل الأسد على الثور والثور على
 الأسد فوجه إلى كليله فلما التقيا قال كليله إلى الم انتهى هلك الذي كنت فيه قال
 دمه قريبا من الفراغ على ما أحب وتجب ثم إن كليله ودمه انطلقا جميعا ليضرا
 قتال الأسد والثور وينظر ما يجري بينهما ويرى ما يؤل إليه أمرهما وجا شتر به
 قد دخل على الأسد فرآه مقبها كما وصفه له دمه فقال ما صاحب السلطان إلا كصاحب
 الحية التي في صبيته ومقبه فلا يدري متى تمسح به ثم إن الأسد انظر إلى الثور فرأى

الدلائل التي ذكرها له دمنه فلم يشك انه جاء لقتاله فوائبه وفشا بينهم الحرب واشتد قتال الشور والاسد وطال وسالت بينهم الدماء فامر ابي كليله ان الاسد قد بلغ منه ما بلغ قال له منه اغسا السلطان بأخصايه والبحر بأمواله وما عظمى وتأديبي اياك الا كما قال الرجل للطائر لا تلتبس تقويم ما لا يستقيم ولا تعالج تأديب من لا يتأدب قال دمنه وكيف كان ذلك قال كليله زعموا ان جماعة من القردة كانوا ساكنين في جبل قالته مساوي لجملة باردة ذات رياح وأمطار نار افلم يجدوا فرا أو ابراحة تطير كأنها شراة نار فظنوها نار اوجدها عطشا كثيرا فاقاموا عليها وجعلوا ينشقون طمعا ان يوقدوا نار ايصطلون بها من البرد وكان قريبا منهم طائر على شجرة ينظرون اليه وينظر اليهم وقد رأى ما صنعوا فجعل يناديهم ويقول لا تتبعوا فان الذي رأيتموه ليس بنار فلهما طال ذلك عليه هزم على القرب منهم لينهاهم عما هم فيه فمر به رجل فعرف ما عزم عليه فقال له لا تلتبس تقويم ما لا يستقيم فان الجحر المانع الذي لا ينقطع لا تجرب عليه السيف والعود الذي لا ينحني لا يعمل منه القوس فلا تتبع فأبى الطائر ان يطعمه وتقدم الى القردة ليعرفهم ان البراة ليست بنار فتناول به بعض القردة فغضب به الأرض فبات فهوذا منى معلى في ذلك ثم قد غلب عليه الحب والفجور وروها خلت اسره والحب شرها عاقبة ولهذا منى قال دمنه وما ذلك المثل قال كليله زعموا ان شيا ومغفلا اشترى كافي تجارة ومافرا فبيعهما في الطريق ان تخلف المغفل لبعض حاجته فوجد كيسا فيه ألف دينار فأخذه فأحس به الحب فرجعا الى بلدهما حتى اذا دنا من المدينة فقد اقتسام المال فقال المغفل خذ نصفها وأعطني نصفها وكان الحب قد قرر في نفسه ان يذهب بالالف جميعها فقال له لا تقسم فان الشركة والمفاوضة أقرب الى الصفاء والخلاطة ولكن آخذ نفقة وتأخذ مثلهما وندين الباقي في أصل هذه الشجرة فهو مكان سري فاذا احببنا جنتنا أننا أنت فمنا أخذنا جنتنا منه ولا يعلم بموضع احد فاخذها منها يسيرا ودفعنا الباقي في أصل دوحة ودخلنا البلد ثم ان الحب خالف المغفل الى الدنانير فأخذها وسوى الأرض كما كانت وجاء المغفل بعد ذلك بأشهر فقال للحب قد احتجبت الى نفقة فانطلق بنا فأخذنا جنتنا فقام الحب معه وذهبا الى المكان فحفرافم بجدا شيئا فأمثل الحب على وجهه بلطمة ويقول لا تقتر به بحبة صاحب خالفتني الى الدنانير فأخذتها فجعل المغفل يحلف ويلعن أخذها ولا يرزاد الحب الا شهدة في

اللطم وقال ما أخذها غيرك وهل شعري أحسن أو لك ثم طال ذلك بينهم ما فترافعا إلى
 القاضي فاقص القاضي قصتهما فادعى الخب ان المغفل أخذها وجد المغفل فقال
 للخب ألك على دهواك بيعة قال نعم الشجرة التي كانت الدنانير عندها تشبه ذلي ان
 المغفل أخذها وكان الخب قد أمر أياه ان يذهب فيتموار في الشجرة بحيث اذا سمعت
 أجاب فذهب أبو الخب فدخل جوف الشجرة ثم ان القاضي لما سمع ذلك من الخب
 أكبر وانطلق هو وأصحابه والخب والمغفل معه حتى وافى الشجرة فساخا عن الخب
 فقال الشيخ من جوفها نهم المغفل أخذها فلما سمع القاضي ذلك اشتد تخبها فذها
 يحطب وأمر ان تحرق الشجرة فأضرمت حولها النيران فاستغاث أبو الخب فندد
 ذلك فأخرج وقد أشرف على الهلاك فسأله القاضي عن القصة فأخبره بالتبصر فأوقع
 بالخب ضرر يا بيا بيه صفوا أركبه منهم وروا غرم الخب الدنانير فأخذها وأعطاهما
 المغفل وانما ضررت لك هذا المثل لتعلم ان الخب والخديعة ربما كان صاحبهما هو
 المقبون وانك يا دمه جاجع للخب والخديعة والتجور ووافى أخشى عليك ثمرة ذلك
 مع انك استبناج من العقوبة لافك ذل وولونين ولسانين وانما عذوبة ما الانهم اراملم
 تبلغ الى البحار وسلاح أهل البيت ما لم يكن فيهم المفسدون ولا شي واشبه بك من الحية
 ذات اللسانين التي فيها السم فانه قد يجري من لسانك كسمها واني لم ازل لذلك اسمي
 من لسانك ثائفا وما يحل بك متوقعا والمفسدين الاخوان والاصحاب كالحيمة
 يربها الرجل ويطمها ويسمجها ويكرمها ثم لا يكون له منها غير اللدغ وقد يقال الزم
 ذا العقل وذا الكرم واسترسل اليهما واياك وفارقتهما واصحب صاحب اذا كان
 هاقلا كريما أو هاقلا غير كريم فالعقل الكريم كامل والعقل غير الكريم غير
 وان كان غير محمود الخليفة واحذر من سوء اخلاقه وانتفع بعقله والكريم غير العقل
 الزممه ولا تدع مواصلة وان كنت لا تحمد عقله وانتفع بكرمه وانفعه بعقله والفرار
 كل الفرار من التميم الاحق وافي بالفرار منك الجدير وكيف ير جو اخوانك عندك
 كوما وردا وقد صنعت على كك الذي أكرمك وشرفك ما صنعت وان مثلك مثل
 التاجر الذي قال ان أرضنا كل جزاها مائة من حديد اليس يستنكر ان يترها ان
 تحتطف الاقيلة قال دمه وكيف كان ذلك قال كليم له زعموا أنه كان بارض كذا
 تاجر فأراد الخروج الى بعض الوجوه لا ينفعه الرزق وكان عنده مائة من حديد

فأودعها رجلا من اخوانه وذهب في وجهه ثم قدم بعد ذلك بدة فخا والتمس الحديد
فقال له انه قد اكتمه الجرذان فقال قد سمعت انه لا شيء اقطع من انياب الحديد فخرج
الرجل بتصديقه على ما قال وادعى ثم ان التاجر خرج فاقى ابنه الرجل فأخذه وذهب
به الى منزله ثم رجس الى الرجل من الغد فقال له هل عندك علم بانني فقال له التاجر اني
لما خرجت من عندك بالامس رأيت بازيا قد اختطف صبي اوله ابنك فاطم الرجل
على رأسه وقال يا قوم هل سمعتم أو رأيتم أن البزاة تختطف الصبيان فقال لهم وان
أرضنا كل جودانها مائة من حديد اليس يعجب أن تختطف بزاة ام الا فيسلة قال له
الرجل انا اكلت حديدك وهذا غنمه فاردد على اخي واعا ضربك هذا المثل ليعلم
انك اذا غدرت بصاحبك لا شيء بين سواه اقدر وانه اذا صاحب أحد صاحباً وشاهد
بين سواه فقد علم صاحبه انه ليس عنده للبودة موضع فلا شيء اضيع من مودة تتخ من
لا وفاله وحبا يصطنع عنده من لا شكر له وادب يحمل الى من لا يتادب به ولا يسعه
وسر يستودع عنده من لا يحفظه فان صحبة الاخيار تورث الخير وصحبة الاشرار تورث
الشرا كل شيء اذا امرت بالطيب حملت طيبا واذا امرت بالثمن حملت ثمنا وقد طال ونقل
كلامي عليك فانت هي كليله من كلامي الى هذا المكان وقد فرغ الاسد من النور
ثم فكروا في قتله بعد ان قتله وذهب منه الغضب وقال لقد جئني شتر به بنفسه وقد كان
ذا هقل ورأى وخلق كريم ولا أدري له له كان بريئا أو كذوبا عليه فشن ونذم على
ما كان منه وتبين ذلك في وجهه وبصر به ومنه فترك محاوره كليله وقد قدم الى الاسد
فقال له ليهنك النظر اذا أهلك الله أهلك فماذا يحزنك أيها الملك قال ان اخي من على
هقل شتر به ورأى وادب قال له ومنه لا ترسمه أيها الملك فان العاقل لا يرحم من يخافه
وان الرجل الخازم رعا بغض الرجل وكرهه ثم قرب به وادناه لما يعلم منه من الغنى
والكفاية فقل الرجل المنة كاره على الدواء الشنيع رجاء منة ورعا أحب الرجل
وهز عليه فأقصاه واهلكه مخافة ضرره كالذي تلدغه الحية في أصبعه فيقطعها ويترأ
من المخافة ان يسرى سمها الى يده فرضى الاسد بقول ومنه ثم علم بعد ذلك بكذبه وشده
وجور وفعله شرقة له في انقض باب الاسد والنور

(باب الفحص من امر دمنه)

قال دبشليم الملك لبيد بالقيلسوف قد حدثتني عن الواشي الماهر بالمال كيف يفسد
 بالقيمة المودة الثابتة بين المتحابين فحدثني حينئذ بما كان من حال دمنه وما آل أمره
 اليه بعد قتل شتر به وما كان من معاذير عند الاسد واصحابه حين راجع الاسد رايه
 في الثور وحققة النجاسة من دمنه وما كانت حجته التي احتج بها قال القيلسوف
 انا وجدت في حديث دمنه ان الاسد حين قتل شتر به قدم على قتله وذ كرقديم صعبته
 وبخسيم خدمته وانه كان اكرم اصحابه عليه واخصهم منزلة لديه واقر بهم وادناهم اليه
 وكان يواصل به المشورة ودون خواصه وكان من اخص اصحابه عنده بعد النور النمر
 فاتفق انه امسى الفرد ذات ليلة هذا الاسد فخرج من عنده خوف الليل يريد منزله
 فاجتاز على منزل كليله ودمنه فلما انتهى الى الباب سمع كليله يعاتب دمنه على ما كان
 منه ويلومه على النجاسة واسمعهما المخاصمة مع الكذب والبهتان في حق النجاسة
 وهرفي النمر عصيان دمنه وترك القبول له فوق ما يستحق ما يجري بينهما فـ كان فيها
 قال كليله لدمنه لقد ارتكبت مـركبا صعبا ودخلت مـدخل خلاقا وحيت على نفسك
 بجناية موبقة وهاقبتها وخيمة وسوف يكون مصرك شديدا اذا انكشف للاسد
 امرك واطاع عليه وعرف شدرك ومخال لك وبعيت لاناصر لك فيجتمع عليك الهوان
 والقتل مخافة شرك وحد زمان غوا فلما لم تستعجلك بعد اليوم خيل الاولامش
 اليك من الان العلماء قد قالوا تبعاعد عن من لا رغبة فيه وانا جدير بعبادتك
 والتماس الخلاص لي مما وقع في نفس الاسد من هذا الامر فلما سمع النمر هذا من
 كلامها ذهب راجعا فدخل على أم الاسد فأخبرها بما سمع من كلام كليله ودمنه فلما
 لا تفشى ما يسر اليها فهاهنا على ذلك فأخبرها بما سمع من كلام كليله ودمنه فلما
 اضجعت دخلت على الاسد فوجدته كئيبا حزينا منهموما لما ورد عليه من قتل شتر به
 فقالت له ما هذا الهم الذي قد أخذ منك وغلب عليك قال يحزنني قتل شتر به اذ تذكرت
 صعبته وهو اظبته على خدمتي وما كنت أسمع من نصيحته واسكن اليه من مشاورته
 وأقبل من مناصحته قالت أم الاسد ان أشد ما شهد امرؤ على نفسه وهذا خطأ عظيم
 كيف أقدمت على قتل الثور بلا علم ولا يقين رولا ما قالت العلماء في اذاعة
 الامر اروا فيها من الانم والشار لا كرت لك واخبرتك بما علمت قال الاسد ان
 أقوال العلماء لها وجوه كثيرة ومما كان مختلفا واني لا علمي صواب ما تقولين وان كان

عندك رأى فلا تطويه عني وإن كان قد أسرا إليك أحدهم فأخبرني به وأطاعني
عليه وعلى جملة الأمر فأخبرته بجميع ما ألقاه اليها الفهر من غير أن تخبره باسمه وقالت
اني لم أجهل قول العلماء في تعظيم العقوبة وتشديدها وما يدخل على الرجل من العار
في اذاعة الاسرار ولكني أحببت ان أخبرك بما فيه المصلحة لك وان وصل خطوه
وضرره الى العامة فأصرارهم على خيانة الملائكة لا يدفع الشر عنهم وبه تخرج السفهاء
ويستحسنون ما يكون من أعمالهم التي يبيحونها وأشددها بهم أقدامهم على ذى الحزم فلما
قضت أم الاسد هذا الكلام استدعى أصحابه وجنده فأدخلوا عليه فلمواقف دمه
بين يدي الاسد ورأى ما هو عليه من الحزن والسكابة التفت الى بعض الحاضرين
فقال ما الذي حدث وما الذي أحن الملائكة فالتفتت أم الاسد اليه وقالت قد أحن الملائكة
بقاؤك ولوطرفة عين ولن يدعك بعد اليوم حيا قال دمه ما ترك الا ول لا خير شيئا
لانه يقال أشد الناس في توقي الشر يصيبه الشر قبل المستسلم فلا يكون الملائكة وفاعته
وجنوده المثل السوء وقد علمت أنه قد قيل من يحب الاشراق وهو يعلم لهم كان أذاه
من نفسه ولذلك انقطعت النساء بأنفسها عن الخلق واختارت الوحدة على مخالطة
وحب العجل لله على حب الدنيا وأهلها ومن يجزى بالخير خيرا وبالاحسان احسانا
الا الله ومن طلب الجزاء على الخير من الناس كان حقيقا أن يخطى بالجرمان اذ
يخطى الصواب في خلوص العمل لغير الله وطلب الجزاء من الناس وان أحق ما رغب
فيه رغبة الملائكة هو محاسن الاخلاق وموقع الصواب وجميل السيرة وقد قالت العلماء
من صدق ما ينبغي أن يكذب وكذب ما ينبغي أن يصدق أصابه ما أصاب المرأة التي
بذلت نفسها العبد ما حتى فضحها بالنبيس عليه اقال الاسد وكيف كان ذلك قال دمه
زعموا انه كان في بعض المدن تاجر وكانت له امرأة ذات حسن وجمال وكان يجنب
التاجر رجل مصورا ماهر وكان هو لا امرأة التاجر خليا فالت له يوما ان استطعت
ان تفتال بحيلة اعلم ما يحجبك من غير نداء ولا ايماء ولا ما يرتاب به من فعلك وفعله
قال المصور عندي من الحيلة ما سألت عما يسرك ويقر عينك ان هندی ملاة فيهم ان
نهاريل الصور وتماثيل الصنعة فأنا لبسها حين سجي إليك وستراه لك فيها ثم ان
المصور لبس الملاة وتراهي للراة فعلمت مكانه فخرجت اليه وفردت به وتهايات له
فبهسهماني تلك الحالة عبد للراة فحجب من ذلك وتخير وكان هذا العبد ملاة المصور

خليفته لا فطاب الملاءة منهم اوسا الحساد ذلك وقال اريد ان اريها صديقي الى لا يبره ذلك
 واسرع السكره بروها قبل ان يعلم به مولك فاعطته امة المصور الملاءة فليسها العبد
 واقي بسيدته على نحو ما كان ياتيها المصور فلما رآته لم تشك في محبته ولم ترتب في انه
 خليفها فانت اليه وبذلت له نفسها فقضى حاجته منها وبلغ غرضه ثم جرع بالملاءة
 الى امة المصور فدفعها اليها فوضعتها موضعا هار كان المصور عن يمينه غالبيا فلما جن
 الليل عاد الى منزله فلبس الملاءة على عاتقه وراهي للراة فلما شاهدت ذلك وثبت اليه
 وقالت لقد امرت السكره لم تكن عندي وقد قضيت حاجتك فلماذا العود فلما سمع
 المصور كلامها رجع الى منزله فدعا جاريته فأوعدها بالقتل أو التحبير بالحققة
 فأخبرته بالقصة فأخذ الملاءة فأحرقها وانما ضربت لك هذا المشل ارادة ان لا يعجل
 الملك في امرى بشبهة ولست أقول هذا كراهة لكوت فانه وان كان كرمها فلا فخر
 وكل حيها لولو كانت في مائة نفس واعلم ان هوى الملك في اتلافهن طبع له بذلك
 نفسا فقال بعض الجنه لم ينطق بهذا لحيه الملك ولكن خلاص نفسه والتماس العذر
 لها فقال له دمه هو الملك وهل على في التماس العذر لنفسه هيب وهل احد اقرب الى
 الانسان من نفسه واذ لم يلمس لها العذر ان يلمسه لقد ظهر منه ما لم تكن تلك
 كفته من الحسد والبغضاء ولقد عرف من مع ذلك انك لا تحب لاحد خيرا وانك
 عدو نفسك فمن سواها بالاول ففعل لا يصلح ان يكون مع اليها ثم فضلا عن ان يكون مع
 الملك وان يكون ببابه فلما اجابه دمه بذلك خرج مكتبا خريفا مسجما فقالت ام الاسد
 لدمه لقد عجبته منك ايها الجنه في قلة حياتك وكثرة وقاحتك وسرعة جوابك لمن
 تلك قال دمه لانك تنظرون الى بعين واحدة وتوهمون هني باذن واحدة مع ان شقاوة
 جذي قد زوت في كل شيء حتى لقد سمعوا الى الملك بالنعيمه على ولقد صار من بباب
 الملك لا سخفه اقوم به وطول كرامته اياهم وما هم فيه من العيش والنعمة لا يدرون
 في أي رقت ينفي لهم الكلام ولا متى يجب عليهم السكوت قالت لا تنظر والى هذا
 الشقي مع عظم ذنبه كيف يجعل نفسه بريئا كذا لا ذنب له قال دمه ان الذين يعملون
 غير اعمالهم ليسوا على شيء كذا في يضع الرما دونه ما ينبغي ان يضع فيه الرمل ويستعمل
 فيه السرحين والرجل الذي يلبس لباس المراق والمراة التي تلبس لباس الرجلين
 والاضيق الذي يقول ان اربا الميت والذي ينطق بين الجماعه بما لا يشمل هذه وانما

الشقي من لا يعرف الامور ولا أحوال الناس ولا يفكر في دفع الشر عن نفسه ولا
 يستطيع ذلك قالت أم الاسد أنتن أي الغادر المحتمل بقول هذا انك تخدع الملك
 ولا تسجنك قال دمنه الغادر الذي لا يأمن عدوه مكره واذا استمكن من عدوه قتله
 على غير ذنب قالت أم الاسد أي الغادر الكذوب أنتن انك تاج من عاقبة كذبك
 وأن محالك هذا ينفعك مع عظم حرمك قال دمنه الكذوب الذي يقول بالمعصية ولكن يأتي
 بالمعصية ولم يفعله وكلامه واضح مبين قالت أم الاسد العلماء منكم هم الذين
 يؤمنون أمره بفصل الخطاب ثم مضت فخرجت فدفع الاسد دمنه الى القاضي فأمر
 القاضي بحبسها في دمنه فجعلوا يملأونها بالطين والفضة والفضة والفضة
 أن دمنه في الحبس فأناه مستخفيا فلما رآه وما هو عليه من ضيق القيود ووجع السكان
 بكى وقال له ما وصلت الى ما وصلت اليه الا لاستعمالك الخديعة والمكر واضربك
 من العظة ولكن لا بد لي فيما مضى من انذارك والنصيحة لك والمسايرة اليك في
 خلوص الرغبة فيك فانه لكل مقام مقال ولكل موضع مجال ولو كنت قد صرت في
 عظمتك حين كنت في عاقبة لك كنت اليوم مشركك في ذنبك غير ان الهيب دخل منك
 مدخلا فورا رأيتك وغلب على عقلك وكنت تضرب الامثال كثيرا وأذكر لك قول
 العلماء وقد قالت العلماء ان المحتمل يموت قبل أجله قال دمنه قد عرفت صدق مقالك
 وقد قالت العلماء لا تجزع من العذاب اذا وقعت منك على خطيئته ولا تذهب في
 الدنيا بجرمك خير من أن تعذب في الآخرة بجهنم مع الاثم قال كليله قد فهمت كلامك
 ولكن ذنبك عظيم وعقاب الاسد شديد أليم وكان يقرم في السجن فهو مهتل
 يسمع كلامهم ما ولا يراهم فعرف معاناة كليله لدمنه على سوء فعله وما كان منه وان
 دمنه مقرر بسوء عمله وعظيم ذنبه حفظ المحاوره بينهم ما وكتهم الدشهبان سئل عنها
 ثم ان كليله انصرف الى منزله ودخلت أم الاسد حين أصبحت على الاسد فقالت له
 يا سيد الوحوش هوسيت ان تنهي ما قلت بالامس وانك أمرت به لوقتته وأرضيت به
 رب العباد وقد قالت العلماء لا ينبغي للانسان أن يتواني في الجدل لقوى بل ولا ينبغي
 أن يدافع عن ذنب الاثيم فلما سمع الاسد كلام أمه امر ان يحضر النمر وهو صاحب
 القضاء فلما حضر قال له والجواش العادل اجلسا في موضع الحكم وناديا في الجند صغيرهم
 وكبيرهم ان يحضروا وينظروا في حال دمنه ويحكموا في شأنه ويخصوا من ذنبه

فثبتوا قوله وعذره في كتب القضاة وارتفعوا إلى ذلك يومافيو ما فلما سمع النهر وجواش
 العادل وكان هذا الجواش عم الاسد قال لا سمعوا طاعة لما أمر الملك ونحرجا من عنده
 فعملوا بعتق ما أمر به عليه حتى اذا مضى من اليوم الذي جلسوا فيه ثلاث ساعات
 أمر القاضي أن يؤتى بدمه فأتى به فأوقف بين يديه والجماعات حضور فلما استقر به
 المسكن نادى سيد الجمع بأعلى صوته أيها الجمع انكم قد علمتم ان سيد السباع لم يزل
 منذ قتل شتر به خاسر النفس كثير الهم والحزن يرى انه قتل شتر به بغير ذنب وانته أخذ
 بكذب دمه وغيمته وهذا القاضي قد أمر ان يجلس مجلس القضاة ويبحث عن شأن
 دمه فن علم منكم شيئا في أمر دمه من خير أو شر فليقل ذلك وليتكم به على رؤس
 الجميع والاشهاد ليكون القضاة في أمره بحسب ذلك فاذا استوجب القتل فالتفت
 في أمره أولى والجملة من الهوى ومتابعة الاصحاب على الباطل ذل فنهدها قال
 القاضي أيها الجمع اسمعوا قول سيدكم ولا تسكتوا ما عرفتم من أمره واحذروا في
 السرية ثلاث خصال اما احدها وهي افضلهن لا ترذروا فعله ولا تعمدوه يسيرا
 فن اعظم الخطايا قتل البريء الذي لا ذنب له بالكذب والغمية ومن علم من أمر هذا
 الكذاب الذي اتهم البريء بكذبه وغيمته شيئا فستر عليه فهو شر بكم في الائم والعقوبة
 والثانية اذا اترف المذنب بذنبه كان أسلم له والآخرى للملك وجمده ان يهفوا
 عنه ويصغروا والثالثة ترك مراعاة أهل الذم والفجور وقطم أسباب موالاتهم
 وموداتهم من الخاصة والعامة فن علم من أمر هذا المحتال شيئا فليتهكم به على رؤس
 الاشهاد من حضر ليكون ذلك حجة وقد قيل انه من كتم شهادة ميت أليم بجهنم من نار
 يوم القيامة فليقل كل واحد منكم ما علم فلما سمع ذلك الجمع كلاده أنه سكتوا عن القول
 فقام دمه ما يسكتكم تمكنا واجبا عليهم ثم واهما ما أن اسكن كلمة جوابا وقصد قالت
 العلماء من يشهد بالبر ويقول ما لا يعلم أصابه ما أصاب الطبيب الذي قال لما لا يعلمه
 اني أعلمه قالت الجماعة وكيف كان ذلك قال دمه زعموا انه كان في بعض المدن
 طبيب له رفيق وعلم وكان ذاقطنة فيما يجري على يديه من المعالجات فكبر ذلك الطبيب
 وضعف بصره وكان الملك المدينسة ابنة فز وجها لابن أخ له فمرض لها ما يمرض
 للبراهيل من الاوجاع فحضر هذا الطبيب فلما حضر سأل الجارية عن وجهها وما تجد
 فأنشبهت ففرداها ورواها وقال لو كنت أبصر لجهت الاصلاح على معرفة

باجناسها ولا أتق في ذلك بأحد غيري وكان في المدينة رجل سفيه قبله الخبير فأتاهم
 وأدعى لهم الطب وأعلمهم أنه خبير بمعرفة اخلاط الادوية والعقاقير حارف بطبائع
 الادوية والمركبة والمفردة فأمره الملك أن يدخل خزائن الادوية ليأخذ من اخلاط
 الادوية حاجته فلم يدخل السفيه الخزانة وعرضت عليه الادوية ولا يدرى ماهي
 ولا له بهام معرفة فأخذ في جملة ما أخذ منها صرة فيها سم قاتل لوقته وخلطه في الادوية
 ولا علم له به ولا معرفة عنده بجنسه فلما تمت اخلاط الادوية سقى الجارية منه غثات
 لوقتها فلما عرف الملك ذلك دعا بالسفيه فساءه من ذلك الدواغيات من ساءته وانما
 ضربت لكم هذا المثل لتعلموا ما يدخل على القاتل والعامل من الزلة بالشبهة في
 الخروج عن الحد فمن خرج منكم عن حده أصابه ما أصاب ذلك الجاهل ونفسه المومة
 وقد قالت العلماء ربما جرى المتكلم بقوله والكلام بين أيديكم فانظروا لانفسكم
 فتسلكم سيد الخنازير لادلاله وتبينه عنزلة عند الاسد فقال يا أهل الشرف من العلماء
 اسعوا مقاتلي وهو باحلامكم كلامي فالعلماء قالوا في شأن الصالحين انهم يعرفون
 بسميهم وانتم معاشر ذوي الاقتدار بحسن صنع الله لكم وتسام نعمته لا يكتم تعرفون
 الصالحين بسميهم وصورهم وتخبرون الشيء الكبير بالشيء الصغير وههنا أشياء
 كثيرة تدل على هذا الشيء دمنه وتخبر عن شره فاطلبوها على ظاهرها لئلا تسيئوا
 وتسكنوا الى ذلك قال القاضي لسيده الخنازير قد علمت وعلم الجماعة الحاضر وانك
 حارفي عاني الصور ومن علامات السوء ففسر لنا ما نقول وأعلمنا على ما ترى في صورة
 هذا الشيء فاخذ سيده الخنازير يذم دمنه وقال ان العلماء قد كتبوا وأخبروا والله من
 كانت دمنه اليسرى أصغر من دمنه اليمنى وهي لا تزال تحت بلع وكان أنفه مائلا الى جنبه
 الايمن فهو شقي شقيبت جامع للخب والفجور فلما سمع دمنه ذلك قال ما من ذلك الا من
 رجل قال لامرأته انظرى الى هورثك وبعد ذلك انظري الى هورثي غيرك قال وكيف
 كان ذلك قال دمنه زعموا ان دمنه غار عليها العدو فقتل وسبي وغنم وانطلق الى
 بلاده فاتق انه كان مع جندي عا وقع في قسمة رجل حرثا ومعه امرأتان له وكان
 هذا الجندي يسمى اليم في الطعام واللباس فذهب الحرث ذات يوم ومعه امرأتان
 يحضون الجندي وهم هرا فاصابت احدي المرأتين في طريقها حرقه بالية فوضعتها
 على سواها ثم قالت لزوجها لا تنظر الى هذه الغاملة كيف لا تستحي وتستهوهرها

فقال طاز وجهه الوبدات بالنظر الى نفسه وان جهه ما تركه ما هربت صاحبه بل بها
هو بعبته فيك وشأنك يحجب أيها القذر ذوا العلامات الفاضحة القبيحة ثم العجب من
جواز ذلك على طعام الملك وقيامك بين يديه مع ما يجبهه لك من القذر والتقيع ومع ما تعرفه
أنت ويعرفه غيرك من عيوب نفسك أفنت حكمك في النقي الجسم الذي لا عيب فيه
ولست أنا وسدي أطلع على عيبك لكن جميع من حضر قد عرف ذلك وقد كان يحجزني
عن اظهار ما بيني وبينك من الصداقة فاما ان قد كذبت على وجهي في وجهي وقت
بعد اوقي فقلت ما قلت في غير علم على رؤس الحاضر من فاني أقصر على اظهار ما
أعرف من عيوبك وتعرفه الخاصة وحق على من عرفك حق معرفتك ان يمنع الملك
من استعماله اياك على طعامه فلو كلفت ان تعمل الزراعة لكنت جدير بالخللان
فيها فالاحرى بل ان لا تدنو الى عمل من الاعمال وان لا تكون دباغ ولا بهما لعمامتي
فضلا عن خاص خدمة الملك قال سيد الخنازير أقول لي هذه المقالة وتلقاني بهذا الملقى
قال دمه نعم وحقة قلت فيك وياك أهني أيما الاعرج الممسور الذي في أسننه
الناسور الا فذبح الرجل المنفوخ البطن المذلي المخصيتين الا فليح الشفتين السي
المنظر والخبر فلما قال ذلك دمه تغير وجه سيد الخنازير واستعبر واستحى وتجلج
لسانه واستكسك وفتر نشاطه فقال دمه حين رأي انه كساره وبكاه فاما ينبغي ان
يطول بكائك اذا اطلع الملك على قدرك وعيوبك ففركه من طعامه وهال بينك وبين
خدمته وأبعدك عن حضرة ثم ان شعها كان الاسد قد سحر به فوجد فيه أما ذرة صدقا
فرتبه في خدمته وأمر ان يحفظ ما يجري بينهم وبطامه على ذلك فقام الشعير فدخل
على الاسد فحدثه بالحديث كله على جليته فأمر الاسد بعزل سيد الخنازير عن عمله
وأمر ان لا يدخل عليه ولا يرى وجهه وأمر بدمنه ان يسجن وقدمه في من النهار
أكثر وجميع ما جرى وقالوا قال قد كتب وختم عليه بخاتم الفرو ورجع كل واحد
منهم الى منزله ثم ان شعها كان يقال له روزه كان بينه وبين كليله أناء ومودة وكان
هناك الاسد وجهه عليه كرميا واتفق ان كليله أخذه الوجهه فاشفاقا وحذر على نفسه
وأخيه فمرض ومات فانطلق هذا الشعير الى دمه فآخبره بعوت كليله فبكى وعزن
وقال ما صنعت بالدنيا بعد مفارقة الاخ الصفي ولكن أحمده الله تعالى حيث لم يمت كليله
حتى أبقى لي من ذوى قرابتي أناء ثلاث فاني قد وثقت بعمه الله تعالى واحسانه الى فيها

رأيت من اهتدوا مني ومراهم انك لي وقد علمت انك رجائي وركني فيما انانيه فاريد من
 انعامك ان تنطلق الى مكان كذا فتتظار الى ما جئته أنا وأختي بجيلتنا وسبعيننا وشيعة
 الله تعالى فتأبني به ففعل الشهور ما أمر به ومنه فلما وضع المال بين يديه أعطاه
 شرطه وقال له انك على الدخول والخروج على الاسد أقدر من غيرك ففرغ لشأني
 واصرف اهتدوا مني الى واسع ما ذكر به عند الاسد اذا رفع اليه ما يجري بيني وبين
 الخصوم وما يبدون من أم الاسد في حق وما ترى من متابعة الاسد لها وشاقتها اياها
 في أمري واحفظ ذلك كله فأخذ الشهور ما أعطاه ومنه وانصرف منه على هذا العهد
 فانطلق الى منزله فوضع المال فيه ثم ان الاسد بكر من الغد فجلس حتى اذا مضى من
 النهار ساعتان استأذن عليه ليعلمه فاذن لهم فدخلوا عليه ووضعوا الكتاب بين يديه
 فلما عرف قوتهم وقول ومنه دعا لهم فقرأ عليهم ذلك فلما سمع ما في الكتاب نادى
 بأعلى صوته ان أنا غلظت في القول فلا تلقى فأنت لست تعرف ضرك من نعمك اليس
 هذا ما كنت أنما لك من سماعة لانه كلام هذا الحرم المسمى الينا القادر بدمتنا ثم
 انما خرجت مضية وذلك بعين الشهور الذي آخاه ومنه وبسبعيننا جميع ما قالت أم
 الاسد فخرج في أثرها مسرعا حتى أتى ومنه ففقدته بالحدوث فبقيا هو ومنه اذ جاءه
 رسول فانطلق بدمته الى الجميع عند القاضي فلما مثل بين يدي القاضي استفتح
 سيد المجلس فقال يا دمه قد أنبأني بغيرك الامين الصادق وليس ينبغي لانا ان نقص
 من شأنك أكثر من هذا الان العلماء قالوا ان الله تعالى جعل الديناسينا وهداه
 للاخرة لانهم اذ ارسلوا الانبياء الدالين على الخير الهادين الى الجنة الداهين الى معرفة
 الله تعالى وقد ثبت شأنك عندنا واخبرنا عنك من وثقنا بقوله الى ان سيدنا امرنا
 بالهوى في أمرك والفحص من شأنك وان كان عندنا ظاهرا بينا قال دمه أراك ايها
 القاضي لم تتعود العدل في القضاء وليس في عدل الملوك دفع المظلومين ومن لا ذنب له
 الى قاض غير عادل بل الخاصة عنهم والذب فكيف ترى ان أقتل ولم أخاصم وتقبل
 ذلك ورافقة لمالك ولم تض بعد ذلك ثلاثة ايام ولم تكن صدق الذي قال ان الذي تعود
 عمل البرهين عليه عمله وان أضربه قال القاضي اتاخذ في كتب الاولين ان القاضي
 العدل ينبغي ان يعرف عمل الحسن والمسيء ليحيازي الحسن باحسانه والمسيء
 باسائه فاذا ذهب الى هذا ازداد الحسنون حرصا على الاحسان والمسيئون اجتنابا

للاذنب والرأى لك يا دمنة ان تنظر الى وقت فيه وتعرف بذنبك وتقر به وقت وب
فاجابه دمنه ان صالحى القضاة لا يقطعون بالنظر ولا يعلمون به لافى الخاصة ولا فى
العامه لعلمهم ان الظن لا يغنى من الحق شيئا وانتم ان ظننتم انى مجرم فيها فاعلمت
فانى اعلم بنفسى منك وعلمى بنفسى يقين لاشك فيه وعلمك كى غاية الشك وانما وقع
امرى عندكم انى سمعيت بغيرى فما عذرى عندكم اذا سمعيت بنفسى كاذبا عليهم فاسلمتها
للقتل والعطب على معرفة منى يبرأنى وسلامتى عما قرفت به ونفسى اعظم الانفس
على حرمة واوجيها فلو فاعلمت هذا باقضاكم واودناكم كما وسعنى فى دينى ولا حسن فى
فى مرواى ولا حقل ان افعله فكيف افعله بنفسى فاكفأبها القاضى عن هذه
المقالة فانهم ان كانت منك نصيحة فقد اخطأت موضوعها وان كانت خدعة فان اقم
الخداع ما نظرتيه وعرفت انه من غير اهلهم مع ان الخداع والمكر ليس من اعمال صالحى
القضاة ولا تقات الولاة واعلم ان قولك ما يتخذ الجاهل والافراسمة يقتدون به لان
امور القضاة يأخذ بصوابها اهل الصواب ويخطئ اهل الخطا والباطل والقليل لو
الورع وانما انى عليك ايها القاضى من مقالتي هذه اعظم الرزايا والبلايا وليس
من البلاء والمصيبة انك لم تزل فى نفس الملك والجنود والخاصة والعامه فاضلا فى رأيت
مقنه فى ذلك مرضيا فى حكمك وعفافك وفضلك وانما البلاء كيف افسدت ذلك فى
امرى او ما بلغك عن العلماء انهم قالوا من ادعى علم ما لا يعلم وشهد على الغيب اصابه
ما اصاب البازيار القاذف زوجة مولاه قال القاضى وكيف كان ذلك قال دمنه
زعموا انه كان فى بعض المدن رجل من المرازمة مذكور وكانت له امرأة ذات جمال
وعفاف وكان للرجل بازيار ما هر خبير بعلاج البزاة وسياستها وكان هذا
البازيار عنده هذا الرجل فكان جليل بحيث انه ادخله داره واجلسه مع حرمه فاتفق
ان البازيار راود زوجة مولاه عن نفسها فابت عليه وتسخط لذلك وتعم وجهها
واحمرت شجلا وزادتمناها عليه وحرص عليها كل الحرص وعمل الخيلة فى بلوغ
شره منها وضاق عليه ابواب الخيل فخرج يوما الى الصبيد على عادته فاصاب فرسخ
بيغا فاختلجها وجاءهم مالى منزله وورباهما فلما كبر افرق بينهما وجعلهم مالى
قنصين وعلم أحدهما ان يقول رأيت البواب مضاجع المولاتى على فراش سيدى وعلم
الآخر اما نا فلا أقول شيئا ثم ادبهما بذلك حتى اتقناه وحذقنا فيه فى ستة أشهر فلما

بلغ الذي أراد منهما حملهما الى استاذة فلما رآها أعجبها ووظفها بين يديه فاطر باه الا
 انه لم يعلم ما يقولان لان الباز يارقدهما بلغة البطيخين وان المرزبان أعجب بهما
 أعجباً شديداً وحظي الباز يارعهما بذلك حظوة كريمة فأمر امرأته بالاحتياط
 عليهما واما المرأة فلما فعلت المراءاة ذلك واتفق بعدهما ان قدم على الرجل قوم من
 اعظم البلخ فتأتى لهم في الطعام والشراب وجمع من أصناف الفواكه والتحف
 شيئا كثيراً وحضر القوم فلما فرغوا من الطعام وشروا في الحديث أشار المرزبان
 الى الباز يار أن يأتي بالبيعاتين فأحضرهما فلما وضعتا بين يديه صاحتا بما كانتا
 علمتا فعرف أولئك العظماء ما قالتا فنظر بعضهم الى بعض ونكسوا رؤسهم
 حياءاً وتجنلاً لهم الرجل بمائة ولان فاعتنعوا أن يقولوا ما قالتا فأخ علمهم وأكثر
 السؤال عما قالتا فقالوا انما قولان كذا وكذا وليس من شأننا أن نأكل من بيت
 يهل فيه القهور فلما قالوا ذلك أمرهم الرجل أن يكلموا الطيرين بلسان البطيخة
 بغير ما نطق به ففعلوا ذلك فلم يجبهوهما تعرفان غير ما تكلمتا به وبأن لهم وللمائة
 حصانة المرأة وبراهنهما عاريت به ووضح كذب الباز يار فأمر المرزبان بالباز يار
 أن يدخل عليه فدخل عليه وكان على يده باز أشهب فصاحت به المرأة من داخل
 البيت أيها العبد ولتفقه انت رأيتني على ما ذكرت وعلمت به البيعاتين قال نعم أنا
 رأيتك هلي مثل ما تقولان فوثب الباز يار الى وجهه ففقه أعينه بمخالبه فقالت المرأة
 بحفي أصابك هذا انه لجزم ان الله تعالى بشهاده ذلك على ما تراه من ذلك وانما ضربت
 لك هذا المثل أيها القاضي لترداد عليا بوجاهة ما قبلة الشهادة بالكذب في الدنيا
 والآخر فلما سمع القاضي ذلك من لفظ دمه نهض فزعه الى الاسد وعنى وجهه فنظر
 فيه الاسد ثم دعاها فعرضه عليه فقالت حين تدبرت كلام دمه للاسد دقة مدصار
 اهتمامي بما اتخوف من احتمال دمه لك بمكره ودهائه حتى يفتلك أو يفسد عليك
 أمرك أعظم من اهتمامي بما سلف من ذنبه اليك في الغش والسوءاية حتى قتلت
 صديقك بغير ذنب فوقع قولها في نفسه فقال لها الخبر يني عن الذي أخبرك عن دمه
 بما أخبرك ان يكون سحجة لي في قتل دمه فقالت لا كره ان أفشي سر من استكتمه منه
 فلا يفتني سروري بقتل دمه اذ انت ذكرت اني استظهرت عليه بركوب ما نهت عنه
 العلماء من كشف السر وليكني أطالب الذي استودع عينه ان يحالني عن ذكره لك

ويقوم هو بعينه وما سمع منه ثم انصرفت وارسلت الى النمر وذ كرت له ما يحق عليه من
 تزيين الاسد وحسن معاونه على الحق واخراج نفسه من الشهادة التي لا يكتفوا مثله
 مع ما يحق عليه من قصر المظالمين وتثبيت حجة الحق في الحيات والممات فان العلماء
 قد قالت من كتم حجة ميت اخطأ بجنته يوم القيامة فلم تزل به حتى قام فدخل على
 الاسد فشهد عنده بما سمع من اقرار دمنه فلما شهد النمر بذلك ارسل الفهد المحبوس
 الذي سمع اقرار دمنه وحفظه الى الاسد فقال ان دمنى شهادة فأنجزه فشهد
 على دمنه بما سمع من اقراره فقال لهما الاسد ما من مكان تقوم ابشهادتكم وقد علمتما
 امرنا واهتم ما علمنا الفحص من امر دمنه فقال كل واحد منهما ما قد علمنا ان شهادة
 الواحد لا توجب حكما فمكرهنا ان تعرض لغير ما يرضى به الحكم حتى اذا شهد احدهما
 قام الآخر بشهادته فقبل الاسد قوله ما امر دمنه ان يقتل في حبه فقتل اسد فسمع
 قتله فنظر في هذا فليعلم ان من اراد منة نفسه بضر غيره بالحلاية والمكره فانه
 سيحزى على خلايته ومكره انقضى باب الفحص عن امر دمنه

((باب الحمامة المطوقة))

قال دبشليم الملك لبيد بالقياسوف قد سمعت مشل المتحابين كيف قطع بينهم ما
 المكروب والى ما ذاهبا راقبة امره من بعد ذلك فحدثني ان رأيت هن أخوان الصفاة
 كيف يبتعدى قواصلهم ويستمتع بعضهم ببعض قال القياسوف ان العاقل لا يعدل
 بالاخوان شيئا فلاخوان هم الاخوان على الخير كله والمواصون عند ما ينوب من
 المكروه ومن أمثال ذلك مشل الحمامة المطوقة والجرد والظبي والغراب قال الملك
 وكيف كان ذلك قال بيد بازهموا انه كان بارض سكاوندجين عند مدينة داهر
 مكان كثير الصيد يشناه الصيادون وكان في ذلك المكان شجرة كثيرة الاغصان
 ملتفة الورق فيها وكراغراب فيمنها هو ذات يوم ساقط في وكرا اذ بصير بصياد قبيح
 المنظر سيء الخلق على فاته شبكة وفي يده عصا مقبلا نحو الشجرة فذهر منه الغراب
 وقال لقد ساق هذا الرجل الى هذا المكان اما حيني واما حين غيري فلا أثبتن مكاني
 حتى انظر ماذا صنع ثم ان الصياد نصب شبكته ونثر عليها الحب وكن قريبا منها
 فلم يلبث الا قليلا حتى مرت به حمامة يقال لها المطوقة وكانت سيدة الحمام ومعهما

حمام كثير فعميت هن وأصمها بهما عن الشرك فوقهن على الحب بثلث قطنة فعملن في
الشبكة كلهن وأقبل الصياد فرحاً مسروراً فعملت كل حمامة تضطرب في حبائلها
وتلتبس بالخلاص لنفسها قالت المطوقة لا تخاذلن في المعالجة ولا تتركن أنفس
أحدنا كن أهدم اليه اهن نفس صاحبتهن واسكن تتعاون جميعاً فنقطع الشبكة فينجو
بعضنا ببعض فقلعن الشبكة جميعهن بتعاونهن وصلون في الجب ولم يقطع الصياد جاءه
منهن ووطن انهن لا يجاوزن الا قريباً ويقعن فقال الغراب لاتبهون وأنظر ما يكون
منهن فالتفت المطوقة فرأت الصياد يتبعهن فقالت للحمام هذا الصياد سجد في طلبه يكن
فان نحن أخذنا في الفضا لم نحف عليه أمرنا ولم يرزل يتبعنا وان نحن توجهنا الى
العمران خفي عليه أمرنا وانصرف وبمكان كذا جرد هولاً أخفوا نتهيناً اليه قطع عنا
هذا الشرك فقلعن ذلك وأيس الصياد منهن وانصرف وتبعهن الغراب فلمّا انتهت
الحمامة المطوقة الى الجرد أمرت الحمام أن يسقطن فوقهن وكان للجرد ما تيسر
للمخاوف فنادته المطوقة بأسماءه وكان اسمها زيرك فأجابها الجرد من بحره من أنت قالت
أنا خيليتك المطوقة فأقبل اليها الجرد يسبي فقال لها ما أوقعك في هذه الورطة قالت
له ألم تعلم انه ليس من الخير والشري الا وهو مقرر على من نصيبه المقدار وهي التي
أوقعتني في هذه الورطة فقد لا يجتمع من القدر من هو أقوى مني وأعظم أمر اريد
تتكشف الشمس والقمر اذا قضى ذلك عليهما ثم ان الجرد أخذ في قرص العدة الذي
فيه المطوقة فقالت له المطوقة أبدأ بقطع عقد سائر الحمام وبعد ذلك اقبل على عقدي
فأما دت ذلك عليه سراراً وهو لا يلتفت الى قولها فلما كثرت عليه القول وكررت
قال لها قد كررت الفعل على كافك ليس لك في نفسك حاجة ولا لك عليهما شفقة ولا
ترهين لها حقاً قالت اني أخاف ان أنت بدأت بقطع عقدي ان تغل وتكسل عن قطع
ما بقي وعرفت انك ان بدأت بمن قبلي وكنت أنا الآخر لم ترض وان أدركك القتور ان
أبقى في الشرك قال الجرد هذا ما يزيد الرغبة والمودة فيك ثم ان الجرد أخذ في قرص
الشبكة حتى فرغ منها فانطلقت المطوقة وحمامها معها فلما رأى الغراب منع الجرد
رغب في مصادقة الحمام وناداه باسمه فأخرج الجرد رأسه فقال له ما حاجتك قال اني أريد
مصداقك قال الجرد ليس بيني وبينك تواصل وانما العاقل ينبغي له ان يلهو من
ما يجد اليه سبيلاً ويترك التماس ما ليس اليه سبيلاً فأنت الا آكل وأنا طعام لك

قال الغراب ان اكل اياك وان كنت لي طعاما مما لا يغني عني شيئا وان سودت
 آنس لي عما ذكرت ولست بمحقق اذا بحثت اطلب مودتك ان تردني خائبا فانه قد
 ظهر لي منك من حسن الخلق ما رغبتني فيه وان لم تكن تلتبس اظهار ذلك فان
 العاقل لا يخفي فضله وان هو اخفاه كالمسك الذي يكتتم ثم لا ينعنه ذلك عن النشر
 الطيب والارج الفائح قال الجرذان اشد العدو وادواة الجوهر وهي هذا وتان
 منها ما هو متكا في كدواة القيل والاسد فانه ربما قتل الاسد القيل او القيل
 الاسد ومنها ما قوته من احد الجانبين على الآخر كدواة ما بيني وبين السنور ويني
 وبينك فان الدواة التي بيننا ليست تضرنا وانما ضررها ما نهدلي فان الماء لو اطل
 اسخانه لم ينعنه ذلك من اطفاؤه النار اذا صب عليها وانما صاحب العدو ومصلحته
 كصاحب الحية يحملها في كفه والعاقل لا يستأنس الى العدو والاربيب قال الغراب
 قد فهمت ما تقول وانت خايع ان تأخذ بفضل خيلتك وتعرف صدق مقالتي ولا
 قصص على الامر بقولك ليس الى التواصل بيننا سبيل فان العقلاء الكرام لا يبتغون
 على معروف جزاء والمودة بين الصالحين سريع اتصالحا بطي انقطاعا ومثل ذلك
 مثل السكوز الذهب بطي الانسكاس سريع الاعادة هي الاصلاح ان اصابه ثم اوكسر
 والمودة بين الاشترار سريع انقطاعها بطي اتصالحا ومثل ذلك مثل السكوز الخمار
 سريع الانسكاس ينسكس من أدنى عيب ولا وصل له أبدا والكريم يود الكريم
 والثلثم لا يود احد الا عن رغبة أو رهبة وأنا الى ودك ومهر وفك محتاج لانك كريم
 وأنا ما لازم بسابك غير ذائق طعاما حتى تواخيتي قال الجرذ قد قبلت اخاك فاني
 لم اردد احده عن حاجة قط وانما بدأك بما بدأك به ارادة التوثق لنفسي فان انت
 تخدرت بي لم تقبل اني وجدت الجرذ سريع الانخداع ثم خرج من بصره فوقف عنده
 الباب فقال له الغراب ما ينعنك من الخروج الى والاستئناس بي فهل في نفسك بعد
 ذلك مني رغبة قال الجرذان اهل الدنيا متعاطون فيما بينهم امرين وبتواصلون
 هليم ما وهي ذات النفس وذات اليد فالتبازلون ذات النفس هم الاصفياء وأما
 المتبازلون ذات اليد فهم المتعاطون الذين يلتمس بعضهم الانتفاع ببعض ومن كان
 يصنع المعروف لبعض منافع الدنيا فاعماله فيما يبدل ويعطى كمثل الصيد والقائه
 الحب للظير لا يريد بذلك نفع الطير وانما يريد نفع نفسه فتهطأ ذات النفس افضل

الضيف جرد واحد يعل ذلك أم جرد أن كثيرة فقال الناس لجرذان البيت كثير
 لكن فيها جرد واحد هو الذي فلبني فاستطيع له حيلة قال الضيف انقدز كرتني
 قول الذي قال لا امر ما باعت هذه المرأة ممشورا بغير ممشور قال الناس لك
 وكيف كان ذلك قال الضيف نزلت مرة على رجل يمكن كذا فتمسكنا ثم فرس في
 وانقلب الرجل على فراشه مع زوجته وبينهم ما خص من قصب فسمع الرجل
 يقول في آخر الليل لامرأته اني أريد أن أدعو غدا رطاليا كوا عثدا فاصبري فسم
 طعام فقالت المرأة كيف تدعو الناس الى طعامك وليس في بيتك فضل عن هيكالك
 وأنت رجل لا تبق شيئا ولا تدعو قال الرجل لا تدعي على شيء أطعمناه أو انقمناه فان
 الجمع والإدخار بما كانت تاقبته كعاقبة الذئب قالت المرأة وكيف كان ذلك قال
 الرجل زعموا أنه خرج ذات يوم رجل قاصص معه قوسه ونشاب فلم يجبا وزغير بهيد
 حتى رمى ظبياهما له وردج ط الباهتر له فامترضه خنزير برى فرماه بنشاب تغذت فيه
 فادركه الخنزير وضربه بأنيابه ضرب به أطارت من يده القوس وقعا ميتين فأتى هليم
 ذئب فقال هذا الرجل والظبي والخنزير يكفيني أكلهم مدة ولكن أبدأ بهذا الوتر
 فأكله فيكون قوت يومى فعاالج الوتر حتى قطعه فلما انقطع طارت سبعة القوس
 فضر بت حلقه فمات وانما ضربت لك هذا المثل لتعلمي ان الجمع والادخار وخيم
 العاقبة فقالت المرأة نعم ما قلت وعندنا من الارز والسهم ما يكفي سبعة انفار أو سبعة
 فاننا غادية هلى استطاع الطعام فادع من أحببت وأخذت المرأة حين أصبحت سمسما
 فقشرت في وسطه في الشمس ليحفف وقالت لعلام لهم اطردعهم الطير والكلاب
 وفرغت المرأة لهنهها وتغافل الغلام عن السهم فجاء كلب فعات فيه فاستمذرت
 المرأة فكرهت أن تصنع منه طعاما فذهبت به الى السوق فأخذت به فادبته سمسما
 شير ممشور مالا يمشى والواقف في السوق فقال رجل لامر ما باعت هذه المرأة سمسما
 ممشورا بغير ممشور وكذلك قولى في هذا الجرد الذي ذكرت انه على غير حيلة ما يقدور
 على ما تشاء كوت منه قالت من لى فأسال على أحتمر حجر فأطاع على بعض شأنه فاستعار
 الناس لك من بعض جيرانه فأسافأتى به الضيف وانا حذفت في حجر غير حجرى اسمع
 كلامه ما فى حجرى كس فيه مائة دينار لا أدري من وضعها فاحتمر الضيف حتى
 انتهى الى الدنانير فأخذها وقال للناس لك ما كان هذا الجرد يقوى على الوتوب حيث

كان يشب الابهة الدنانير فان المال جعل قوة وزيادة في الرأى والتمكن وسرى بعد
 هذا انه لا يقدر على الوثوب حيث كان يشب فلما كان من الغد اجتمع الجرذان التي
 كانت معي فقالت قد اصابنا الجوع وانت رجائنا فانطلقت وهي الجرذان الى المكان
 الذي كنت ائت منه الى السلة فحاولت ذلك مرارا فلم اقدر عليه فاستبان للجرذان نقص
 مالي فسهمتن بقل انصرفن عنه ولا تطعم من فيه اعنده فانا ترى له حالا لا يحسبه الا وقد
 احتاج الى من يعوله فتركتني ولحقن باعدائي وجفوتني واخذتني في غيبتى عندهم من
 يعاديني ويحسدني فقلت في نفسي ما الاخوان ولا الاهوان ولا الاصداقاء بالمال
 ووجدت من لا مال له اذا اراد امرا فعنده العدم مما يريد كالساة الذي يبقى
 في الاودية من مطر الشتاء لا يمر الى نهر ولا يجري الى مكان فتشربه أرضه ووجدت من
 لا اخوان له لا اهل له ومن لا ولادة لاذكر له ومن لا مال له لا عقل له ولا دنيا ولا آخر له
 لان الرجل اذا افترقه قطعه قرايبه واخوانه فان الشجرة الثابتة في السباح المأكولة
 من كل جانب كمال الفقير المحتاج الى ما في أيدي الناس ووجدت الفقير رأس كل
 دابة والى صاحبه كل مقت ومعدن القيمة ووجدت الرجل اذا افتقراتهم
 من كان له مؤتمنا واسأله الظن من كان يظن فيه حسنا فان ذنب غيره كان هو للتممة
 موضعا وليس من خلة هي للغنى مدح الا وهي للفقير ذم فان كان شجاعا قليل أهوج
 وان كان حوادا سمى مدح ذراوان كان حليما سمى ضعيفا وان كان وقورا سمى
 باليد افان أهون من الحاجة التي تتجوج صاحبها الى المسئلة ولا سيما مسألة الاشياء
 والاثام فان الكريم لو كاف أن يدخل يده في فم الافي فيخرج منه سم افيته له كان
 ذلك أهون عليه واحب اليه من مسألة الخيل الثمين وقد كنت رأيت الضيف حين
 أخذ الدنانير فقام اسمها الناسل جعل الناسل نصيبه في خريطة هند رأسه لما جن الليل
 فطمعت أن أذهب منها شيئا فأرده الى جحرى وجوت أن ين يد ذلك في قوتي ويراجعني
 بسببه بعض أسد فاني فأنطلقت الى الناسل وهو نائم حتى انتهيت عند رأسه ووجدت
 الضيف يظن انو يبيده قضيب فضر بني على رأسي ضربته وهو جهم فسمعت الى جحرى
 فلما سكن هني اللم هيحني الحرس والشره فحرجت طمعا طمعا هي الاول واذا
 الضيف يرمسني فضر بني بالقضيب ضربة أسالتني الدم فقلت ظهر البطن
 الى جحرى فشررت فمشي على فاصابني من الوجع ما بغض الى المال حتى لا أسمع

يذكره الاتدخاني من ذكر المال رعدة وهيبة ثم تذكرت فوجدت البلاء في الدنيا
 انما يسوقه الحرص والشرة ولا يزال صاحب الدنيا في بلية وتعب وتصب ووجدت
 تحشم الاسفار البعيدة في تطالب الدنيا أهون على من بسط اليده الى المني بالمال
 ولم أر كراضا شيا انصارا مري الى أن رضيت وقتعت وانتقلت من بيت الناس الى
 البرية وكان لي صديق من الحمام فسيقت الى بصد اقته صدقة الغراب ثم ذكر الغراب
 ما بينك وبينه من المودة وأخبرني انه يريد اني انك فأحببت أن آتيك معه ففكرت
 الوحيدة فانه لا شيء من سرور الدنيا يعدل حكمة الاخوان ولا غم فيها يعدل البعد
 عنهم وحببت فعلت انه لا ينبغي للعاقل أن يلتبس من الدنيا غير المكفاف الذي يدفع
 به الأذى من نفسه وهو اليسير من المطعم والمشراب اذا شتم على حكمة البدن
 ورعاية البال ولو أن رجلا وهبت له الدنيا بما فيها لم يلذ ينفع من ذلك الا بالقليل الذي
 يدفع به عن نفسه الحاجة فأقبلت مع الغراب اليك على هذا الرأي وأنا لك أخ فقلت يكن
 من رزقي عندك كذلك فلمافرغ الجرد من كلامه أجابته السحفاة بكلام رقيق
 عذب وقات قد سمعت كلامك وما أحسن ما تحدثت به الا في رأيك تذكر بقايا
 أموري في نفسك واعلم أن حسن الكلام لا يتم الا بحسن العمل وأن الرخص الذي
 قد علم دواء مرضه ان لم يتداو به لم يغن علمه به شيئا ولم يجد لائه راحة ولا خفة فاستعمل
 رأيت ولا تحزن لقله المال فان الرجل ذا المرواة قد يكرم على غير مال كالاسد الذي
 يهابه وان كان رابضا والغنى الذي لا مرواة له يهان وان كان كثير المال كالسكاب
 لا يحفل به وان طرق وخلخل بالذهب فلا تكبرن هليل غر بقل فان العاقل لا يشر به له
 كالا سده الذي لا ينقلب الامه قوته فلتحسن تعاهدك لنفسك فانك اذا فعلت ذلك
 بما لك الخير يطلبك كما يطلب الماء انحداره وانما جعل الفضل للحازم البصير بالامور
 وأما الكسلان المتردد فان الفضل لا يصحبه كما أن المرأة الشابة لا تطيب لها حكمة
 الشيخ الهرم وقد قيل في أشياء ليس لها ثبات ولا بقاء ظل الغمامة في الصيف وخلة
 الاشرار وهشيق النساء والبنات على غير أساس والمال الكثير فالعاقل لا يحزن لقلته
 وانما مال العاقل عقله وما قدم من صالح عمله فهو واثق بأنه لا يسلب ما عمل ولا يؤخذ
 بشي لم يعمل له وهو خليف أن لا يغفل عن أمر آخره فان الموت لا يأتي الا بغتة ليس
 له وقت معين وانت من موهظتي غنى بما عندك من العلم ولكن رأيت ان أفضي مالك

من حق قبلنا لانك اخوانا وما عندنا من النصيحة يذول لك فلما سمع الغراب كلام
 السلحفاة تجرد وردها عليه وولاطتها اياه فح بذلك وقال لقد قهرتني وانجعت على
 وانت جديرة ان تسرى نفسك بمنزل ما هو رتيقي به وان اهل الدنيا بشدة السرور
 من لا يزال ربه من اخوانه واصدقائه من الصالحين معصوما ولا يزال عنده منهم
 جماعة يبرهم ويسرونه ويكون من وراء امورهم ويحاجاتهم بالمرصاد فان الكرم
 اذا هزل لا يخدبده الا الكرام كالغيب ل اذا وحل لا يخرج الا الغيلة فيبين الغراب
 في كلامه اذا قبل نحوهم طي يسي فدعرت منه السلحفاة فقامت في الماء وتخرج
 الجرد الى بحيرة وطار الغراب فوق على شجرة ثم ان الغراب تحلق في السماء
 لينظر هل للطي طالب فينظر فلم ير شيئا فنادى الجرد والسلحفاة ونحجا فقالت
 السلحفاة للطي حين رآته ينظر الى الماء اشرب ان كان بك عطش ولا تخف فانه
 لا خوف عليك فدنا الطي فرحبت به السلحفاة ورحبته وقالت له من اين اقبلت قال
 كنت استبح هذه البحاري فلم تزل الاسورة تطردني من مكان الى مكان حتى رأيت
 اليوم شبحا تخفت ان يكون قاتلا قالت لا تخف فان لم ترهم فاقنا صاقت ونحن نبدل
 لك وداومنا الماء والمرحى كثير عندنا فارغب في صحبتنا فاقام الطي معهم وكان
 لهم هرير يشجتهون فيه ويتذاكرون الاحاديث والاعخبار فيبينها الغراب والجرد
 والسلحفاة ذات يوم في العريش غاب الطي فتوقفوه ساعته فلم يأت فلما ابطأ الشفقوا
 ان يكون قد اصابه غت فقال الجرد والسلحفاة للغراب انظر هل ترى هالينا شيئا
 فتحلق الغراب في السماء فنظر فاذا الطي في الحبائل مقنعة صاقت تقص مسرعا
 فآخبرهما بذلك فقالت السلحفاة والغراب للجرد هذا امر لا يرعى فيه شيء فأنفت
 أعناك فسي الجرد مسرعا فأتى الطي فقال له كيف وقعت في هذه الورطة وانت من
 الاكياس قال الطي هل يعني الكيس مع المقادير شيئا فبينما هما في الحديث اذا
 وقتهما السلحفاة فقال لهما الطي ما أصبت بمحبة مثل الينا فان القانص لو انتهى الينا
 وقد قطع الجرد الحبائل استبقته عدوا والجرد ابحار كثيرة والغراب يطير وانت ثقيلة
 لا سبي لك ولا حذر وخاف عليك القانص قالت لا هيش مع فراق الاحبة واذا فارق
 الاليف اليه فقد سلب فؤاده وحرم سروره وغشى بصره فلم يمتد كلامها حتى وافى
 القانص ووافق ذلك فراغ الجرد من قطع الشراك فنجى الطي بنفسه وطار الغراب

متعلقا وشمل الجزء بعض الاجزاء ولم يبق غير السطفاة وذا الصياد فوجد حبالته
 مقطعة فنظر عينا وشهلا فلم يجد غير السطفاة تدب فأخذها وربطها ولم يلبث الغراب
 والجرذ والظبي أن اجتمعوا فنظروا القانص فدربط السطفاة فاستدعيتهم وقال
 الجرذ ما أرانا نجحنا وزعيقه من البلاء الا صرنا في أشدها ولقد صدق الذي قال لا يزال
 الانسان مستقرا في اقباله ما لم يشر فاذعثر لجم به العنار وان مشى في جسد الارض
 وحذرى على السطفاة خسر الاصدقاء التي خدمت اليست للعبارة ولا لالتماس مكافاة
 ولكنها اخلة الكرم والشرف خلة هي افضل من خلة الوالد لولده خلة لا يزال بها الا
 الموت وبهذا هذا الجسد الموكل به البلاء الذي لا يزال في تصرف وتقلب ولا يدوم له
 شيء ولا يلبث معه امر كما لا يدوم الطالع من النجوم ملوع ولا الاقل منها أقول لكن
 لا يزال الطالع منها أفلا والأقل طالع كما تكون آلام الكرم وانتفاض الجراحات
 كذلك من قرحت كلومه بفقد اخوانه بعد اجتماعهم فقال الظبي والغراب للجرذ ان
 حذرنا وحذرك وكلامك وان كان بليغا كل منها الا يغني عن السطفاة شيئا وان كما يقال
 انما يجتبر الناس من البلاء وذو الامانة عند الاخذ والعطاء والاهل والولد عند
 الفاقة كذلك تجتبر الاخوان عند النوائب قال الجرذ ارى من الحيلة ان تذهب
 أيها الظبي فتقع بمنظر من القانص كأنك جريح ويقع الغراب عليك كأنه يأكل منك
 وأسي أنافا كون قربا من القانص مر اقباله لعله أن يرحم ما معه من الآلة ويضع
 السطفاة قوية تصدك طامعا فيك راحيا تحصيلك فاذا دنا منك ففر عنه ورو يد ايجبت
 لا ينقطع طمعك منك ومكنه من أخذك مرة بعد مرة حتى يدهشنا وانخ منه هذا النحو
 ما استطعت فاني أرجو ان لا ينصرف الا وقد قطعت الحبال عن السطفاة وأنجو بها
 ففعل الغراب والظبي ما أمرهما به الجرذ وتبعهما القانص فاستحجره الظبي حتى أعده
 عن الجرذ والسطفاة والجرذ مقبل على قطع الحبال حتى قطعها ونجا بالسطفاة وصاد
 القانص مجهودا اغياق وجدها بالتهمة مقطعة ففسكر في أمره مع الظبي المطلاع فظن انه
 خوطب في همة وفسكر في أمر الظبي والغراب الذي كأنه يأكل منه ونقر بض جماله
 فاستوحش من الأرض وقال هذه أرض جن أو مشردة فرجع مولى لا يلتبس شيئا ولا
 يلتفت اليه واجتمع الغراب والظبي والجرذ والسطفاة الى هريشهم سالمين آمنين
 كاحسن ما كانوا عليه فاذا كان هذا الخلق مع صغره وضعفه قد قدر على التخلص من

مرابط الحاسكة مرة بعد أخرى عودت وشاولوها وثبات قلبه عليها واستغناهم مع أصحابه
بعضهم ببعض فالإنسان الذي قد أعطى العقل والغهم وألهم الخير والشر ومنع الخير
والفرقة أولى وأحرى بالتواصل والتعاضد فهذه مثل اخوان الصفاة واثنا عشر في
الجمعة انقضى باب الجماعة المطوقة

(باب اليوم والغربان)

قال وبشليم الملك لبيد بالقياسوف قد سمعت مثل اخوان الصفاة وتعاوونهم قاضربلى
مثل العبد الذي لا ينبغي أن يغتر به وان أظهر قضاة ومثاقا قال القياسوف من اغتر
بالعبد الذي لم يزل عدوا أصابه ما أصاب اليوم من الغربان قال الملك وكيف كان ذلك
قال لبيد بازعموا انه كان في جبل من الجبال شجرة من شجر الدوح فيها كراة شراب
وعليها وال من أنفسهم وكان عند هذه الشجرة كهف فيه ألف بومة وعليها وال
منهم فخرج ملك اليوم لبعض غداوته ورماته وفي نفسه العداوة لملك الغربان وفي
نفس الغربان ومملكتها مثل ذلك اليوم فأغار ملك اليوم في أصحابه على الغربان في
أوكارها فقتل وسبي منها خلقا كثيرا وكانت الغارة ليلا فلما أصبحت الغربان اجتمعت
الى ملكها فقيل له قد علمت ما قبتنا اليه لئلا من ملك اليوم وما منا الا من اصبح قتيلا
أو جرحا أو مكسورا الجناح أو منتوفا الريش أو مقطوف الذنب وأشد هماً وأبدا ضرا
علينا يا حرامهم علينا وعلمهم بما كانوا من عائدات البناشير من قطعات هذا اللحم
يكان لنا فافعلوا نحن لك ولك الراى أيها الملك فانظروا لنا ولنفسك وكان في الغربان حقد
معترف لمن يحسن الراى يستند اليه في الامور ويلقى عليهم أزمته الاحوال وكان
الملك كثير ما يشاروهم في الامور ويأخذ اراهم في الحوادث والنوازل فقال الملك
للاول من الخس ما رأيت في هذا الامر قال رأى قد سمعتنا اليه العلماء وذلك انهم قالوا
ليس للعبد والحق الا الحرب منه قال الملك للثاني ما رأيت أنت في هذا الامر قال رأى
ما رأيت هذا من الحرب قال الملك لا أرى لك ذلك رأيا ان نوحل عن أوطاننا ونضيقها
لعدونا من أول نكبة أصابتنا منه ولا ينبغي لنا ذلك ولكن نجتمع أمرنا ونستبدل عدونا
ونفكر في نار الحرب فيما بيننا وبين عدونا ونجترس من الغرة اذا قبل اليه فالتصاه
مستعد من وقتها فلهذا لا غير من اجهين فيه ولا مقصير من عنه وتلقى أطرافنا اطراف
العدو ونحجز بحصوننا وندافع عدونا بالآفة مرة وبالجلاد أخرى حيث نصيب فرصتنا

و بغيتهنا وقد ثبناهم وناهنا ثم قال الملك لثالث ما رأيك أنت قال ما أرى ما قال رأيا
ولكن ثبت العيون ونمعت الجواسيس وترسل الطوالع بيننا وبين عدونا فنعلم هل
يريد صلحنا أم يريد حربنا أم يريد الغلبة فإن رأينا امره امر طامع في مال لم نذكره
الصلح على خراج تؤديه اليه في كل سنة ندفع به عن أنفسنا ونظمين في أوطاننا فإن من
آراه الملوكة إذا استبدت شوكة هدوهم تخافوه على أنفسهم وبلادهم أن يجهلوا
الاموال الجنة البلاد والملك والرعية قال الملك الرابع فإني في هذا الصلح قال لا أراه
رأيا بل إن تفارق أوطاننا ونصبر على الغربة وشدة المعيشة خبير من أن نضيق أحسابنا
ونخضع للعدو الذي نحن أشرف منه مع أن اليوم لو عرضنا ذلك عليهم لما رضوا منا إلا
بالشطوط ومقال في الامثال قارب عدوك بعض المقاربة لتمالك حاجتك ولا تقارب به كل
المقاربة فيجرب على عليك ويضعف جنودك وتذل نفسك ومثل ذلك مثل الخدعة
المصوبة في الشمس إذا أملت أقبلسا لا زاد ظلها وإذا حازرت بحال العبد في أماله كها
نقص الظل وليس عدونا راضيا منا باللدون في المقاربة فالرأي لنا ولك المحاربة قال
الملك الخامس ما تقول أنت وماذا ترى القتال أم الصلح أم الجلاء عن الوطن قال أما
القتال فلا يسبيل للكره إلى قتال من لا يقوى عليه وقد يقال إنه من لا يعرف نفسه
وهو ووقائل من لا يقوى وعليه حمل نفسه على حدة فهماع أن العقول لا يستصغرهم وقد
فان من استصغروا عدوه اغتر به ومن اغتر بعدوه لم يسلم منه وألا يوم شديدة الميعة وإن
أضربنا عن قتلنا وقد كنت أهاب ما قبل ذلك فإن الحازم لا يأمن هده على كل حال
فإن كان بعيد الميأمن سطوته وإن كان مكشبا الميأمن وثبته وإن كان وحيد الميأمن
مكره واحزم الاقوام واكسبهم من كره القتال لأجل النفقة فيه فإن ما دون القتال
النفقة فيه من الاموال والقول والعمل والقتال النفقة فيه من النفس والابدان فلا
يكون القتال من رأيك أيها الملك اليوم فإن من قاتل من لا يقوى عليه فقد ضرر نفسه
فإذا كان الملك يحسن الاسرار مخير اللوز راها هيبا في أعين الناس وهو يدان أن
يدير عليه كان خليفته أن لا يسبب مخرج ما أرى من الخير وأنت أيها الملك كذلك وقد
استشرقت في أسرجوا بك عنى عنه في بغيته هلا توفى بعضهم والاسرار منازل
منها لا يدخل فيها الرضا وإنما يستعان فيه بالقوم ومنعها لا يدخل فيها إلى جلال ولست
أذكرها العسر بل قدر نفسك أن يشار لك فيها لا أوجه آذان ركبنا أن نفيض المالكين

ساعته وخلا به فاستشاره فكان أول ما سأله عنه الملك أنه قال هل تعلم ابتداء هذا ما
ما بيننا وبين البوم قال نعم كلمة تسكلم بها الغراب قال الملك وكيف كان ذلك قال
الغراب زعموا أن جماعة من الكراكي لم يكن لها ملك فأجمعت أمرها على أن تملك
عليهن ملك البوم فبينما هي في جمعهما اذ وقع لها غراب فقالت لوجاءنا هذا الغراب
لاستشرنا في أمرنا فلم يلبس دون أن جاء من الغراب فاستشرته فقالوا إن الطير
بادت من الإقاسم وقد الطاوس والبط والنعام والحمام من العالم لما اضطرتن
إلى أن تملك عليهن البوم التي هي أفعج الطير منظرها وسوأها خلقا وأقها عقلًا
وأشد هاشمًا وابعدها من كل رحمة مع عساها وما بها من العشاء بالنا وأشد من ذلك
وأفج أمرها سببها وسوء أخلاقها إلا أن ترين أن تملكنا وتكون أنتي تدبرن
الأمور دوننا برأيك وعقولك كما فعلت الأرب التي زعمت أن القمل ملكها ثم جعلت
برأيها قالت الطير وكيف كان ذلك قال الغراب زعموا أن أرضا من أراضي الفيالة
تأبعت عليها أسنون واحدة وقيل ماؤها وفارت عيونها وذوى نيتها ويسمى شجرها
فأصاب الفيالة عطن شديد فتسكون ذلك إلى ملكها فأرسل الملك رسلا وروده
في طلب الماء في كل ناحية فرجع اليه بعض الرسل ف أخبره أن في قد وجدت مكان
كذلك الماء يقال لها عين القمل كثيرة الماء فتوجه ملك الفيالة بأصحابه إلى ذلك العين
لشرب منها هو وقيلته وكانت العين في أرض للارانب فوطئ الارانب في شجرها
فأهلكت منهن كثير فاجتمعت الارانب إلى ملكها فقلن له قد علمت ما أبتنا من
الفيالة فقال لخص منكن كل ذي رأي رأيي فقدمت أرنب من الارانب يقال لها فروز
وكان الملك يعرفها بحسن الرأي والادب فقالت إن رأي الملك أن يبعثني إلى الفيالة
ويرسل هي أمي إلى يري ويسمع ما أقول ويرفعه إلى الملك فقال لها الملك أنت أمينة
وترضى بقولك فانطلق إلى الفيالة وبلغني عن ما تريدن وأعلمي أن الرسول برأي
وعقله وأيمته وفضله يجتنب عن عقل الرسل فعليه باللين والرفق والسلام والتأني فإن
الرسول هو الذي يلين الصمد إذا رفق ويخشن الصمد إذا تفرق ثم أوزار الرب
أذا اقتربت من له لا تفرأه حتى اقتربت إلى الفيالة وكبرهت أن تنوامين هناك أن يطأها
بأرجلكم فيقتلها وإن كنتم غير مقتدرين ثم اشرفتم على الجبل فنادى ملك الفيالة
وقال لسا إن الله وأمر لي الملك والرسول شجر معلوم فيماني أعلم أن أعلنا في القمل زوال

ملك الفيلة فمال الرسالة قالت يقول لك انه من عرف فضل قوته على الضعفاء فاغتر بذلك
 في شأن الاقوياء قياسا لهم على الضعفاء كانت قوته وبالا عليه وانت قد عرفت فضل
 قوتك على الدواب فترك ذلك فعمدت الى العين التي تسمى باسمي فشربت منها
 وكدرتها فأرسلني اليك فأنذرك ان لا تعود الى مثل ذلك وانك ان فعلت أعشى بصرك
 وتلف نفسك وان كنت في شك من رسالتي فهلم الى العين من ساعتك فاني موفيك
 بها فحبب ملك القبة من قول الارب فانطلق الى العين مع فيروز الرسول فلما انظر
 اليها رأى نحوه القمر فيها فقالت له فيروز الرسول خذ بخروطك من الماء فامسح به
 وجهك وامسح بالقمر فأدخل الفيل خرطوم في الماء فترك الخيل للفيل أن القمر
 ارتعد فقال ما شأن القمر ارتعد أترأه غضب من ادخال بيخفلي في الماء قالت فيروز
 الارب نعم فسجد الفيل للقمر مرة أخرى وتاب اليه عما صنع وشروط أن لا يعود الى مثل
 ذلك هو ولا أحد من قبيلته قال الغراب ومع ما ذكرته من أمر اليوم ان قيم الخيل
 والمكر والخديعة وشعر الملوك الخادع ومن ابتلى بساطن شادع وخديعة انساه
 ما اصاب الارب والصفر دحين احسبكم الى السورقات الكراكي وكيف كان ذلك
 قال الغراب كان لي جار من الصقارة في أصل شجرة قريية من وكري وكان يكتم هوا
 صاقي ثم فقصدته فلم اعلم ان قاب وطالت غيبته هني فخأت الارب الى مكان الصفر
 فسكنته ففكرت ان اخاصم الارب فلبثت فيه زمنا ثم ان الصفر عاد بعد زمان فأتى
 منزله فوجد فيه الارب فقال لها هذا المكان لي فانتقلي عنه قالت الارب المسكن لي
 وتحت يدي وانت تدع له فان كان لك حق فاستعد بانه هل قال الصفر االقاضي
 منا قريب فلهمني بنا اليه قالت الارب ومن القاضي قال الصفر دان بساحل البحر
 بسنوراة تعبد ايصوم النهار ويقوم الليل كله ولا يؤذي دابة ولا يهربق دما عيشه
 من الحشيش وعمايقه فاعلم اليه البحر فان احدثت قوما كمالا اليه ورضينا به قالت الارب
 ما ارضاني به اذا كان كما وصفت فانطلقا اليه فتنههما لانظر الى حكومة الصوام القوام
 ثم انهما ذهبا اليه فلما بهر السنور بالارب والصفر فقبيلين نحوه انتصب قائما يصلي
 واظهر الخشوع والتسليم فحبا ما رأى من حاله ودينه فمعه هائب يله وسلم ما عليه
 وسأله ان يعفى بينهما فأمرهما ان يقضا عليه القصة ففعله فقال لهما قد بلغني
 الكبر وتلفت اذناني فادنو مني فأمرهما اني ماتن ولان قد نزلت منه وأعاد عليه القصة

وسألا الحكم فقال قد فهمت ما قلته ما وانا مبتدئ فكما بالصحة قبل الحكومة ينبغي
 فانا امر كما يستوى البتة وان لا تطالب الا الحق فان طالب الحق هو الذي يفتح وان قضى
 عليه وطالب الباطل محضوم وان قضى له وليس لصاحب الدين ان دينه شيء فلا مال
 ولا صديق سوى العمل الصالح يقدمه فذو العقل حقيقى أن يكون سعيه في مال
 ما يفتى ويعود نفسه عليه غدا وان عتبت بسعيه فيما سوى ذلك من أمور الدنيا فان
 منزلة المال عند العاقل بمنزلة المدر ومنزلة النساء اللاتي يملكهن بمنزلة الافاعي الخوفية
 ومنزلة الناس عنده فيما يجب لهم من الخير ويكره من الشر بمنزلة نفسه ثم ان السنور
 لم يزل يقص عليهم ما من جنس هذا واشباهه حتى اتسا اليه واقبل عليه ودنا منه ثم وثب
 عليهم سافقه لهم اقال الغراب ثم ان اليوم تجمع مع ما وصفت لكن من الشوم وسائر
 العيوب فلا يكون عليك اليوم من رأيك فلما سمع الكراكي ذلك من كلام الغراب
 اضرب من عليك اليوم وكان هناك يوم حاضر قد سمع ما قالوا فقال للغراب لقد وثقتني
 أعظم الترتي ولا أعلم ان سافهني اليك سوء اوجب هذا بعد فاهلم ان الفاس يقطع
 به الشجر فيعود ينبت والسيوف يقطع اللحم ثم يعود فيندمل واللسان لا يندمل حتى
 ولا تنسى مقاطعه والنصل من السهم ينبت في اللحم ثم يفرج فيخرج واشباه النصل
 من الكلام اذا وصلت الى القلب لم تنزع ولم تستخرج ولكل حي يق مضطرب فلما رآه الماء
 وللسم الدواء وللحزن الصبر وللشق الفرقة ومار الحقد لا تخبوا بدوا وقد غرستم معاشر
 الغرابان ينفناو بينكم شجر الحقد والعداوة والبغضاء فلما قضى اليوم من التسهول
 مغضبا فأنشبر ملك اليوم بما جرى وبكل ما كان من قول الغراب ثم ان الغراب قد علم
 ما فرط منه وقال والله لقد عرفت في قول الذي جلبت به العداوة والبغضاء هي نفسي
 وقوي وليتي لم أشبر الكراكي بهذه الحال ولا أعلمتها بهذا الامر ولعل اكثر الظير قد
 رأى أكثر مما رأيت وهلم اضعاف ما علمت فنهههم ان الكلام بمنزل ما تكلمت اتقاه
 ما لم اتق والنظر فيما لم أنظر فيه من حذر العواقب لاسيما اذا كان الكلام افظم
 كلام ياتي منه ساءه وقاله السكر وهما يورث الحقد والضغينة فلا ينبغي لاشباه هذا
 الكلام ان تسمى كلاما ولكن سها ما والعاقل وان كان واقفا بقوة وفضله لا ينبغي
 أن يحمله ذلك على ان يجلب العداوة لنفسه اتكالا على ما عنده من الرأي والقوة كما انه
 وان كان عنده الترياق لا ينبغي له ان يشرب السم اتكالا على ما عنده وما صاحب

حسن العمل وان قصر به القول في مستقبل الامر كان فضله بينا واختلاف العاقبة
 والاختيار وصاحب القول وان اعجب الناس منه حسن صفته لا وهو لم يحمده
 عاقبة أمره وأنا صاحب القول الذي لا عاقبة له فهو دة أليس من صفته اجترأ على
 التكلم في الامر الجسيم لا استشير فيه أحدا ولم أعمل فيه رأيا ومن لم يستشر النعمان
 الاوليا وعمل برأيه من غير تكرار النظر والروية لم يغتبط بمواقع رأيه فما كان اغتاف
 مما كسبت يديه هذا او ما وقعت فيه من الهم وجانب الغراب نفسه بهذا الكلام
 واشباهه وذهب فهذا ما سألتني عنه من ابتداء العداوة بيننا وبين اليوم وأما القتال
 فقد علمت رأي فيه وكراهتي له ولكن هندی من الرأي والحيلة غير القتال ما يكون فيه
 الفرج ان شاء الله تعالى فانه رب قوم قد احتملوا بأراهم حتى ظفروا بجسماء أرادوا من
 ذلك حديث الجماعة الذين ظفروا بالناسك واخذوا من ريشه قال الملك وكيف كان
 ذلك قال الغراب زعموا ان ناسكا اشترى عريضا فحمله قريانا فانطلق به يقوده
 فدس به قوم من المكر فائتمروا بينهم ان يأخذوه من الناسك فعرض له أحدهم
 فقال له أيها الناسك ما هذا السك الذي معك ثم عرض له الآخر فقال لصاحبه
 ما هذا ناسكا لان الناسك لا يقود كلبا فلم ير الا وامع الناسك على هذا ومثله حتى لم
 يشأ ان الذي يقوده كلب وان الذي باعه اياه كهره فاطمأنته من يده فاخذ الجماعة
 المختلون ومضوا به واغاضرت له هذا المثل ما ارجوان نصيب من حاجتنا بازرق
 والحيلة والى أريدهن الملك ان ينقرن على رؤس الأشهاد وينتفري بشي ويذبح
 بطرحي في أصل هذه الشجرة ويرتل الملك هو وجموده الى مكان كذا فأقرحوا
 أصبروا طلع على أحواهم وموضع تعصبتهم وابواهم فاخذهم وأتى اليهم لئيمهم
 عليهم ونبأهم عنهم عرضنا ان شاء الله تعالى قال الملك انطيطب نفسك لذلك قال نعم
 وكيف لا تطيب نفسي لذلك وفيه أعظم الزاحات للملك وجموده ففعل الملك بالغراب
 ما ذكرتم ارتحل منه فجعل الغراب بين ويمس حتى سمعه اليوم ورأيت بين فأخبرن
 ما يكن بذلك فقصه فحضره ليسأله عن الغراب فلما دنا منه أمر يوم أن يسأله فقال له
 من أنت وأين الغرابان فقال اما هي ففلان وأما ما سألتني عنه فاني احسب اني ترى
 ان حالي حال من لا يعلم الامر اذ قيل الملك اليوم هذا وزير ملك الغراب وصاحب رأيه
 فمسأله بأى ذنب صنع به ما صنع فسأل الغراب عن أمره فقال ان ملكا استشار

جماعة تافياكن وكنت يومئذ بمصر من الامر فقال أيها الغراب ماترون في ذلك فقلت
 أيها الملك لا طاعة لنا بقتال اليوم لأنني أشهد بطشاوا أحسن قلبا منا وليكن أرى ان
 ناقس الصلح ثم يسئل الغديفة في ذلك فان قبلت اليوم ذلك معنا والا هربنا في البلاد
 وإذا كان القتال يمتد بين اليوم كان خير الهن وشر النافل صلح أفضل من الخصومة
 وأمرتم بالرجوع عن الحرب وضررت هن الامثال في ذلك وقلت لهن ان العدو
 الشديد لا يرد بأسه وغضبه مثل الخضوع له الا ترى الى الحشيش كيف يسلم من
 طاصف الريح لينه وسيله معها حيث مالت فمصينتي في ذلك وزعم انهن يردن القتال
 وانهم مني فيما قلت وقل انك قد مالات اليوم علينا ورددن قولي ونصيحتي وهذبني
 بهذا العذاب وتركني الملك وجنوده وارحل ولا علم لي بهن بعد ذلك فلما سمع
 ملك اليوم مقالة الغراب قال لبعض وزرائه ما تقول في الغراب وما ترى فيه قال
 ما أرى الا ما جال له بالقتل فان هذا أفضل عدد الغراب وفي قتله لنا راحة من
 مكره وقد دعى الغرابان شديدا ويقال من ظفر بالساحة التي فيها ينجم الحمل ثم
 لا يماجله بالذي ينبغي له فليس بمحكم ومن طلب الامر الجسيم فامكنه ذلك فاغفر له فانه
 الامر وهو خابى أن لا تعود الفرصة ثانية ومن وجد هدهو ضعيفا ولم ينجز قتله ثم
 اذا استقرى ولم يدر علمه قال الملك لوزراءه ما ترى أنت في هذا الغراب قال
 أرى أن لا تقتله فان العدو والليل الذي لا تناصر له أهل لان مستقي ويرحم ويصفح
 عنه لاسيما المسيحيين الخائف فانه أهل لان يؤمن كالتاجر الذي عطف على سارق
 لمساكنة امرأته منه قال الملك وكيف كان ذلك قال الوزير زعموا انه كان تاجر
 كثير المال والمتاع وكانت له امرأة ذات جمال وان سارقا تسور بيت التاجر فدخل
 فوجدته نائما وجد امرأته مستيقظة فذعرت من السارق ووثبت الى التاجر فالتفتة
 واهتتة وقد كان يود لو دنت منه يوما فاستيقظ التاجر بالترامها اياه فقال من أين لي
 هذه النعمة ثم بهر بالسارق فقال أيها السارق أنت في حل عما أخذت من مالي وماتني
 ولكم الفضل عما عطف قلب زوجتي على معانقتي قال ملك اليوم لوزراءه
 وزرائه ما تقول في الغراب قال أرى أن تستبقه وتحسن اليه فانه خليف أن يتهلك
 والعاقل يرى معاداة بعض أعدائه بعضا اليه فطرطرا حسنا ويرى استغلال بعض
 الأعداء ببعض ليلبلغ خلاص النفس منهم ونجاة كنجاة الناسك من الأص والشيطان

حين اختلغا عليه قال الملك وكيف كان ذلك قال الوزيران زعموا ان ناسكا اصاب من
رجل بقرة حلوبه فانطلق بها فودها الى منزله فعرض له لص اراد سرقتها وتبعه
شيطان يريد اختطافه فقال الشيطان للص من انت قال انا الص اريد ان اسرق هذه
البقرة من الناسك اذ انام في انت قال انا الشيطان اريد اختطافه اذ انام واذهب
به فانتم اعلى هذا الى المنزل فدخل الناسك منزله ودخل خلفه وادخل البقرة
فربطها في زاوية المنزل وتعشى ونام فاقبل الص والشيطان باعتران فيه واختلفا
على من يبدأ بشغله أولا فقال الشيطان للص ان انت بدأت بأخذ البقرة بما
استيقظ وصاح واجتمع الناس فلا أقدر على أخذه فأنظر في ريثما آخذ وشأنا
وماتر يدفلسه في الص ان بدأ الشيطان باختطافه بما استيقظ فلا يقدر على أخذ
البقرة فقال لا بل أنظر في انت حتى آخذ البقرة وشأنا ماتر يدفلم ير الا في الجمل
هكذا حتى نادى الص أيها الناسك اتبعه فهذا الشيطان يريد اختطافك ونادى
الشيطان أيها الناسك اتبعه فهذا الص يريد أن يسرق بقرتك فاتبعه الناسك
وجريانه بأصواتهما وهرب الخبيثان قال الوزير الاول الذي أشار بقتل الغراب
أعلن ان الغراب قد خدعك ووقع كلامه في نفس الغبي منسكن موقعه فترد ان
قضى من الرأي في غير موضعه نهلا أهلا أيها الملك عن هذا الرأي ولا تكون
كالنجار الذي كذب بما رأى وصديق بما سمع واتخذع بالجمال قال الملك وكيف
كان ذلك قال الوزير زعموا انه كان رجل فجار وكان له امرأة يحبها وكانت قد
هانت رجلا وعلم النجار بذلك حين أخبره به من صدوق امين لكنه أحب أن يرى
ذلك عيانا ليقابل امرأته فيحقق فقال لها أريد الذهب الى قرية كذا وهي مقابلة
فراحمج ليعرض عمل السلطان فاعمدلى زادا ففرحت المرأة حيث يذهب ويخلص
وجهها لخليلها ثم لما أراد الخروج قال لامرأته استوثقي من الباب والمهرق
وأزاهما يخرج وهطف الى مكان خفي خلف الباب فاختنق فيسه فانسفل فدخل
البيت الذي فيه مرقده واختنق تحت السرير ثم ان المرأة أرسلت الى خليلها
أن آتت فأتاها وخلصا بها على فراش زوجها طول ليلة ثم ان النجار غاب به الناس
فنام فدرج له فخرجت من تحت السرير فلما رآتها مزوجة بعرفتها فاقنعت بالشر
فقاتل خليلها اسلنى وارفع صوتك وقل ايعا أحب اليك زوجك أو انفساها فقالت

ما يضطرك الى هذه المسئلة ألم تعلم انما عاشر النساء اغتار يد الاصلاح قضاء الشهوة
 فقط ولا تلتفت الى احسابهم ولا انسابهم ولا الى ما يتغير من أمورهم وأما الزوج فهو
 بمنزلة الولد والاخ ففهم الله امرأة لا يكون زوجه لها عدل نفسها ولا تمتعك بهذا
 بل قد فلما سمع زوجهها كلامها رجع لها وأخذته الرحمة وغلبته العبرة ووثق منها بالمودة
 ولم يبرح مكانه حتى أصبح وأيقن ان الرجل قد ذهب ثم خرج من تحت السرير فوجد
 امرأته نائمة ففعل هذا رأسها برزوحها فلما انتهت قال لها يا حبيبة قلبي فاني قد كنت
 ساهرة ولولا كراهة ما يسوءك اسكان بيني وبين ذلك الرجل خصب وأمر شديد
 وانما ضربت لك هذا المثل ارادة أن لا تكون كذلك النجار الذي كذب بما رأى
 وصديق بما سمع فلم يلبثت الملك الى قوله وأمر بالغرابة ان يحمل الى منازل اليوم
 ويكرم ويستوصى به خيم ثم ان الغراب قال للملك يوما عنده جماعة من اليوم وفيهم
 الوزير الذي أشار بقتله أيها الملك قد علمت ما جرى علي من الغربان وأنه لا يستريح
 قلبي دون أخذني بناري ممنه وفي قد نظرت في ذلك فاذا بي لا أقدر على ما رمت لاني
 غراب وقد روى عن العلماء انهم قالوا من طابت نفسه بان يحرقها فقرب الله أهظم
 القربان لا يدعوه عند ذلك بدوة الا أنه يحجب له فان رأى الملك أن يأمر في فارق
 فله معنى وادعور بي ان يحولني يوما فأكون أشده اوة وأقرى بأسا على النيران اهل
 أقمتم ممن قال الوزير الذي أشار بقتله ما أشبهك في خبير ما تظهور وشما تقي الا
 بالهمزة الطيبة الطم والريح المنقع فيها السهم أرايت لو احرقتنا جسيمك بالنار كان
 جوهرك وطباعك متغيرة البست أخلاقك تدور معك حثيث ما درت وتسير بعد ذلك
 الى أصلك وطلو يتك كالفأرة التي خبرت في الأزواج بين الشمس والريح والسحاب
 والجبل فلم يقع اختيارها الا على الجرد قيل له وكيف كان ذلك قال زعموا انه كان
 ناسك مسجبا للدعوة فيمنها هو ذات يوم جالس على ساحل البحر اذ مر به جماعة
 في رجليه ادرص فأرقتهم منها عند الناسك وادركته طارحة فأخذها وانفها في
 ورقة وذهب بها الى منزله ثم خاف أن تشق على أهله تربيتها فدعا به ان يحولها جارية
 فتحوط جارية حسنة فأنطاها الى امرأته فقال لها هذه بنتي فأصنعي معها
 صنيعة بولدي فلما بلغت مبلغ النساء قال لها الناسك يا بنية انك قد ادركت ولا بد لك
 من زوج فاختراري من أحببت حتى أزوجه بك فقالت أما اذا خيرتني فاني اختار

زواجاً يكون أقوى الاشياء فقال الناس لك تريد من الشمس ثم انطلق الى الشمس
 قال أيها الخلق العظيم لي جارية وقد طلبت زواجاً يكون أقوى الاشياء فهل أنت
 متزوجها فقالت الشمس أنا أدلك على من هو أقوى مني السحاب الذي يغطي
 ويردحهم شعاعه ويكشف اشعة أنوارى فذهب الناس الى السحاب فقال له ما قال
 للشمس فقال السحاب وأنا أدلك على من هو أقوى مني فاذهب الى الریح التي تقبل في
 وتدبر وتذهب في شرقا وغربا فجاء الناس الى الریح فقال لها كقوله للسحاب فقالت
 وأنا أدلك على من هو أقوى مني وهو الجبل الذي لا أقدر على تحريكه فغنى الى الجبل
 فقال له اقول لك كور فاجابه الجبل وقال له أنا أدلك على من هو أقوى مني الجرذ
 الذي لا يستطيع الامتناع منه اذا خرقتي واتخذني مسكناً فانطلق الناس الى الجرذ
 فقال له هل أنت متزوج هذه الجارية فقال وكيف أتزوجها وبجري ضيق وانما
 يتزوج الجرذ الفارة قدما الناس لك ربه ان يحولها فارة كما كانت وذلك برضا الجارية
 فاعادها الله الى عنبرها الاول فانطلقت مع الجرذ فهدأ ذلك أيها المتجاذع فلم يلبثت
 ملك اليوم الى ذلك القول وورق بالغراب ولم يزد له الا اكراما حتى اذا طاب له فيه
 ونبت ريشه واطلع على ما اراد ان يطلع عليه راغ ورغبة فأتى أصحابه بما رأى وسرع
 فقال للملك اني قد فرغت مما كنت أريد ولم يبق الا ان تسرع وتطبيع قال له أنا والجند
 تحت امرتك فاحسبكم كيف شئت قال الغراب ان اليوم يمكن كذا في جبل كثير
 الحطب وفي ذلك الموضع قطيع من الغنم مع رجل راع ونحن مصيرون هناك نارا
 ونلقينا في اقباب اليوم ونقف عليهم ان يابس الحطب ونراهم عليهم باضربا بحجنتنا
 حتى نضطرهم النار في الحطب فنخرج منهم من احترق ومن لم يخرج مات بالادخان
 موضعه ففعل الغراب ذلك فاهلك من اليوم قاطبة ورجعوا الى منازلهم سالما
 آمنات ثم ان ملك الغرابان قال لذلك الغراب كيف صبرت على محبة اليوم ولا صبرت
 للاخيار على محبة الاشرار فقال الغراب ان ما قلته أيها الملك اسكذلك ولكن العاقل
 اذا اتاه الامر العظيم الذي يخاف من عدم تحمله الجائحة على نفسه وقومه
 لم يجزع من شدة الصبر عليه لم يبرح من أن يعقبه صبره حسن العاقبة وكثير الخير فلم
 يجد لذلك ما لم تذكره نفسه الخسوع لمن هو دونه حتى يبالغ حاجته فيدغم بختامة
 أمره وواقبة صبره فقال الملك أخبرني عن عقول اليوم قال الغراب لم أجدهم هنا قلا

إلا الذي كان يحتمن على قتلى وكان عرضهن على ذلك مرارا فمكن أضعف شيء رأيا فلم
 ينظرن في أمرى ويذكرن انى قد كنت ذاهمة منزلة في الغربان وانى أهد من ذوى
 الرأى ولم يخوفن مكبرى وحيلتى ولا قبلن من الناصح الشفيق ولا أخفن بن دونى
 امرارهن وقد قاتت العلماء ينبقى للملك أن يحصن أموره من أهل النعمة ولا يطلع
 أحدا منهم على مواضع سره فقال الملك ما أهلك اليوم في نفسى إلا البغى وضعف رأى
 الملك ومواقفته وزراء السوء فقال الغراب صدقت أيها الملك أنه قلما ظفرا أحد بغى ولم
 يطعن وقلم احرس الرجل على النساء ولم يفتضح وقيل من أكثر من الطعام الامرض
 وقيل من وثق بوزراء السوء وسلم من أن يقع في المهالك وكان يقال لا يطعم من ذوالكبر
 في حسن الثناء ولا الخب في كثرة الصديق ولا السبي الأدب في الشرف ولا الشهيج
 في البر ولا الحرص في قلة الذنوب ولا الملك المختال المتهاون بالامور الضعيف الوزراء
 في ثبات ملكه وصلاحيته قال الملك لقد احتملت مشقة شديدة في تصنعك للعوم
 وتضرعك لمن قال الغراب أنه من احتمل مشقة جونغعها ونجى عن نفسه الانفة
 والحيلة ووطئها على الصبر حمد ربأيه كما صبر الاسود على حمل ملك الضفادع على
 ظهره وشبه بذلك وما ش قال الملك وكيف كان ذلك قال الغراب زعموا ان اسود من
 الحيات كبر وضعف بصره وذهبت قوته فلم يستطع صيدا ولم يقدر على طعام وانه
 انساب ياتهم من شيا يهش به حتى انتهى الى عين كثيرة الضفادع قد كان يأتيها قبل
 ذلك فيصيب من ضفادعها رزقه فرمى نفسه قربانهم فظهر الالكابة والحزن فقال له
 ضفدع ما لي أراك أيها الاسود كئيبا حزينا قال ومن أخرى بطول الحزن هي وانما كان
 أكثر مهيشي مما كنت أصيب من الضفادع فابتهيت ببلاء وسرمت على الضفادع من
 أجده حتى الى اذا التقيت بيهضما لا أقدر على امساك فأنطلق الضفدع الى ملك
 الضفادع فبشره بما سمع من الاسود فأتى ملك الضفادع الى الاسود فقال له كيف
 كان أمرك قال سميت منذ أيام في طلب ضفدع وذلك بعد المساء فأتى طرته الى بيت
 ناسك ودخلت في أثره في الظلمة وفي البيت ابن للناسك فأصبت أصعبه فظننت انها
 الضفدع فلقد غتته فبات فخرجت هاربا فتهبني الناسك في أثرى ودعا على ولعنى وقال
 كما قتلت ابني البرى ظلمنا وتعدىا كذلك ادهو عليك ان تذ وتصور مكر الملك الضفادع
 فلا تستطيع اخذها ولا اكل شيء إلا ما تصدق به عليك ملكها فأتيت البيل لتر كفى

فمقر ابذلك راضيا به فربب الملك الضفادع في ركوب الاسود ووطن ان ذلك شغلته وشرفه
 ورغبة فركبه واستطاب له ذلك فقال له الاسود قد علمت أيها الملك اني مشغول فاجعل
 لي رزقا أعيش به قال الملك الضفادع اجري لابذلك من رزقي يقوم بك اذ كنت مركبي
 فأمر له بضفادين يؤخذان في كل يوم ويدفعان اليه فعماش بذلك ولم يضره خضوعه
 للعدو المذليل بل انتفع بذلك وصار له رزقاومعيشة وكذلك كان صيرى على ما صهرت
 عليه القامسا لهذا النفع العظيم الذي اجتمع انافيه الامن والظفر وهلاك العدو
 والراحة منه ووجدت سرعة الماين والرفق أسرع وأشد استئصالا للعدو من سرعة
 المسكبة فان النار لا تزد يدب حدها وحدها اذا أصابت الشجرة عدلى ان تحرق ما فوق
 الارض منها والماء يبرده وليتبع يستاصل ما تحت الارض منها ويقال أربعة أشياء
 لا يستقل قليلها النار والمرض والعدو والدين قال الغراب وكل ذلك كان من رأى
 الملك وأدبه وسعادته وانه كان يقال اذا طلب اثنان آخر اظن به منهما أفضلهما
 مروا فقال اهتدلا في المرواة فأشدهما هزما فان استويا في العزم فاستدما جدا
 وكان يقال من حارب الملك الحازم الا ريب المتضرع الذي لا تطهره السراة وتدهشه
 الضراء كان هودا هي الختف الى نفسه ثم لاسيما اذا كان مع الملك أيها الملك العالم بغرض
 الاحمال وهو واضح الشدة واللين والغضب والرضا والمعاذلة والاناة الناظر في أمر يومه
 وشده وهو اقرب أعماله قال الملك للغراب بل برأيل وعقلك وفصحتك وبع طاعتك
 كان ذلك فان رأى الرجل الواحد العاقل الحازم ابلغ في هلاك العدو من الجنود
 الكثيرة من ذوى الباس والنجدة والعدد والعدة وان من يجيب أمره عندى طول
 البطل بين ظهراني اليوم تسمع الكلام الغليظ ثم لم تسقط بينهن بكلمة قال الغراب
 لم أزل معك بأبد أيها الملك اصحب البعيد والقريب بالرفق واللين والمبالغة والاناة
 قال الملك اصبحت وقد وجدت صاحب العمل ووجدت شريك من الوزراء
 اصحاب أقارب ليس لها حاقبة حميدة فقد من الله عليا بابل منه عظيمة لم تسكن قبلها
 نجد لذة الطعام ولا الشراب ولا النوم ولا القرار وكان يقال لا يجد المريض لذة الطعام
 والنوم حتى يبرأ ولا الرجل الشمره الذى أطعمه سلطانه في مال وعمل في يده حتى ينجزه
 ولا الرجل الذى قد اخل عليه عدوه وهو يخافه صبا حلا ومسا حتى يستريح منه قلبه ومن
 وضع الحبل الثقيل عن يده أراح نفسه ومن آمن عدوه تلج صدره قال الغراب اسأل الله

الذي أهلك هذرك ان يتعلك بساط انك وان يجعل في ذلك اصلاح رعيتهك ويشرهم في
 قرة العين بملكك فان الملك اذا لم يكن في ملكه قرة هيمون رعيته مثله مثل زغة العنز التي
 يصم الجدي وهو يحسبها حلة الصرع فلا يصادف فيها شئ مما قال الملك أيها الوزير
 الصالح كيف كانت سيرة اليوم وملكها في حرو بها وفيها كانت فيه من أمورها قال
 الغراب كانت سيرة سيرة بطر وافر وخيلا وعجز وشجر مع ما فيه من الصفات الذميمة
 وكل أفعاليه ووزرائه يشبه به الا الوزير الذي كان يشير عليه بقتلى فانه كان حكيما
 أدبيا فاسوفا حازما ما لما قام يرى مثله في علو الهمة ونحو العقل وجودة الرأي قال
 الملك وأي خصل رأيت منه كانت أدل على عقله قال خلتان أحدهما رآه في قتلى
 والاخرى انه لم يكن يكتف صاحب به نصيحته وان استعملها ولم يكن كلامه كلام عنف
 ولما كنه كلام رقيق ولين حتى انهر بما أخبر به بعض عيونه ولا يصح بحقيقة الحال
 بل يضرب له الامثال ويحدثه بعيب غيره فيعرف به به فلا يجد ملكه الى الغضب عليه
 سبيلا وكان حاسمة يقول للملك انه قال لا ينبغي للملك ان يغفل عن أمره فانه أمر
 حسي لا يظفر به من الناس الا قليل ولا يدرك الا بالجزم فان الملك هزبن ظفر به
 فليحسن حفظه وتحصينه فانه قد قيل انه في قلة بقائه بقائه بقائه بقائه الظل من ورق
 الشيلوفر وهو في خفة زواله وسرعة اقباله وادباره كالريح في قلة ثباته كالطيب مع
 اللثام وفي سرهنة اضمه لاله كحباب الماء من وقع المطر فهذا مثل اهل العداوة الذين
 لا ينبغي ان يعثر بهم وان هم اظهر واودد او تضرعوا انقضى باب اليوم والغربان

باب القرد والغليم

قال ديشايم الملك ليديا الفيلسوف قد سمعت هذا المثل فاضرب لي مثل الرجل الذي
 يطلب الحاجة فاذا ظفر بها أضاعها قال الفيلسوف ان طلب الحاجة أهون من
 الاحتفاظ بها ومن ظفر بحاجة ثم لم يحسن القيام بها أصابه ما أصاب الغليم قال الملك
 وكيف كان ذلك قال بيد بازعمو ان قردا كان ملك القردة يقال له فاهر وكان قد كبر
 وهرم فوثب عليه قرد شاب من بيت الملك فغلب عليه وأخذ مكانه فخرج هاربا على
 وجهه حتى انتهى الى الساحل فوجد شجرة من شجر التين فارتقى اليها وجعلها مقامه
 فيها هروا ذات يوم يأكل من ذلك التين اذا سقطت من يده تينة في الماء فسمع لها صوتا

وابقا فجعل يأكل ويرعى في الماء فأطربه ذلك فأكثر من طرح التبن في الماء وشم
 شيلم كلما وقعت تبنه أكلها فلما أكثر ذلك ظن أن القرد اغنا يغفل ذلك لاجله فرغب
 في مصادقته وأنس اليسه وكلمه وألف كل واحد منهم صاحبه وطالت غيبة الغيليم عن
 زوجته فحزنت عليه وشكت ذلك إلى جارة لها وقالت قد خفت أن يكون قد عرض
 له هارض منه فاعتاله فقالت لها إن زوجك بالساحل قد ألف قردا والغله القرد فهو
 مؤاكلة وشارب وهو الذي قطعه عنك ولا يقدر أن يقيم عندك حتى تحتالي له لئلا
 القرد قالت وكيف أصنع قالت جارتها إذا وصل إليك تبارضي فإذا سألك عن حاله
 قولي أن الحمار وهو في قلب قرد ثم إن الغيليم انطلق بعد مدة إلى منزله فوجد زوجته
 سبعة الحمار مهمومة فقالت لها الغيليم مالي أراك هكذا فاجابت جارتها وقالت أن
 زوجك مريض في سكرينة وقد وصف لها الأطباء قلب قرد وليس لها دواء سوى حال
 الغيليم هذا أمر عسير من أن لنا قلب قرد ونفس في الماء لم يكن ساءت حاله سديتي ثم
 انطلق إلى ساحل البحر فقال له القرد يا أخي ما حبسك عنى قال له الغيليم ما حبسني هناك
 إلا حياقي فلم أعرف كيف أجازيك على إحسانك إلى ورايدان يتم إحسانك إلى
 برباريل في منزلي فاني ساكن في جزيرة طيبة الفاكهة فاركب ظهرى لاسبع بك
 فرغب القرد في ذلك ونزل فركب ظهر الغيليم فسمع به حتى إذا سمع به عرض له قبيح ما أظهر
 في نفسه من الغدر فنهكس رأسه فقال له القرد مالي أراك مهتما قال الغيليم اغماهي
 لاني ذكرب إن زوجتي شديدة المرض وذلك عني من كثير مما أريد أن أبلغه من
 كرامتك وملاطفتك قال القرد إن الذي أعرف من حرصك على كرامتي يكفني مؤنة
 النسيان قال الغيليم أجل ومضى بالقرد ساعة ثم نزل به نياقة فاهظن القرد وقال في
 نفسه ما حبهاس الغيليم وباطنه الألامر ولست آمن أن يكون قلبه قد تغير لي وحال
 عن موافقي فأراد بي ما وأقانه لشيء أخف وأعرض بقلبي عن التلب وقد يسأل ينفي
 له عاقل أن لا ينزل عن التماس ما في نفسه أنه ولدوا وأخبرانه ويريد أن يذل أمه
 وفي كل حال ذكركا وعنده الغيام والقهر وعلى كل حال فابذل كما يشاء وعلى ما
 التراب وقد قالت العلماء إذا دخل اب الصديق رومية فليأخذ يد المرم في
 اليد فانه رائدته وذلك في طائفة رجاله فاشكك أناسا ربا بالذلة والذل
 كان باطلا لاهم بالكرام سرورهم له لم الذي

تحدث نفسك مرة أخرى قال لهم مني انك تأتي منزلي فلا تجرد أمري كما أحب لان
 زوجتي مريضة قال القرد لا تتم فان الهم لا يغني عنك شيئا بل لكن النفس ما يصليح
 زوجتك من الادوية والاغذية فانه يقال ليه ذل ذوا المال ماله في ثلاثة مواضع في
 الصدقة وفي وقت الحاجة وعلى النساء قال الغيليم صدقت وقد قالت الاطباء انه لا دواء
 لها الا قلب قرد فقال القرد في نفسه واسوأناه لقد أدركني الحرص والشرة على كبر سن
 حتى وقعت في شر ورطة ولقد صدق الذي قال يعيش القانع الراضى مستريحاً مطمئناً
 وذو الحرص والشرة يعيش ما عاش في تعب وتصب وافي قد احتجبت الى عقلي في انفس
 الخرج ما وقعت فيه ثم قال للغيليم وما من عمل ان تعلمني عند منزلي حتى كنت أحمل قلبي
 هي وهذه سبعة فينا معاشر القردة اذا خرج احدنا لزيارة صديق خلف قلبه منذ بدأه
 اوفى موضعاً انظر اذا انظرنا الى حرم المزور وليس قلوبنا معنا قال الغيليم وأين قلبك
 الآن قال خلفته في الشجرة فان شئت فارجع بي الى الشجرة حتى آتيل به ففرج
 الغيليم بذلك ثم رجع بالقرد الى مكانه فلما قارب الساحل وثب عن ظهره فارتقى الشجرة
 فلما ابدأ أهلي الغيليم ناداه يا خيلبي احمل قلبك وانزل فقد حبستني فقال القرد هيأت
 أنظن أني كالجمار الذي زعم ابن آوى انه لم يكن له قلب ولا اذن ان قال الغيليم وكيف
 كان ذلك قال القرد زعموا انه كان أسدي في أبعه فكان معه ابن آوى يأكل من فواضل
 طعامه فأصاب الاسدي بمرضه فمات فوجد وجهه فليست طمع الصيد فقال له ابن آوى
 ما بال لا يا سيد السباع قد تغيرت أحوالك قال هذا الجرب الذي قد أجهدني وليس له
 دواء الا قلب حمار واذناه قال ابن آوى ما أبسر هذا وقد صرفت بكمال كذا حماراً مع
 قصار يحمل عليه ثيابه وأنا آتيل به ثم دلف الى الحمار فأناه وسلم عليه فقال له مالي
 أراهمز ولا قال ما يطعمني صابني شيئاً فقال له وكيف ترضى المقام منه على هذا قال
 شأني حيلة في الجرب منه فاستأقوجه الى جهة تالاضربني اذ ان فكمك في واجعني
 قال ابن آوى فانا اذ لك على مكان هذول من الناس لا يمر به انسان فحصب المرعي فيه
 انا لم ترع من مثلها احد ما وسعنا ونبي محتاجة الى الفحل قال الحمار وما يحببنا منها
 فانا نرعى بها فافقه الموقب ابن آوى فسر الاسدي ووقفه ابن آوى ودخل الغابة هلى
 الاسدي فأنه كان لا يرى أثره في الدنيا فأنزل الاسدي دليلاً من شجرة فاستطاع ان يصفه
 و لم يمس الجمار منه شيئاً فلهذا لم يلبسها فأنزل الاسدي و لم يمس الجمار منه شيئاً فلهذا لم يلبسها

الحمار قال له أعجزت يا سيد السباع الى هذه الغاية فقال له ان جئتني به مرة أخرى فلن
يحبوني أبداً فغضب ابن آوى الى الحمار فقال له ما الذي جرى عليك ان الاتان
لشدت غلظتها وهيجانها وثبت عليك ولو ثبت لها لانت لك فلما سمع الحمار ذلك كرا الاتان
ها حث غلظته وخنق وأخذ طريقه الى الاسد فسمعه ابن آوى الى الاسد وأعلمه مكانه
وقال له اسست له فقد دخلته لك فلا يدركك الضيف في هذه النوبة فإنه ان
أفأت فلن يهودني أبداً فحاش بحاش الاسد لتعريض ابن آوى له وخروج الى موضع
الحمار فلما بهر به عاجله بوثبة أفرسه فيها ثم قال قد ذكرت الاطباء انه لا يؤكل الا
بعد الغسل والظهور فحاذق بغيره حتى أعود فأكل قلبه واذنيه وأتركه ماسوي ذلك
قوتاً لك فلما ذهب الاسد لم يتسل عبد ابن آوى الى الحمار فأكل قلبه واذنيه رجاء أن
يتطير الاسد منه فلا يأكل منه شيئاً ثم ان الاسد رجع الى مكانه فقال لابن آوى أين
قلب الحمار واذنا قال ابن آوى ألم تعلم انه لو كان له قلب واذنان لم يرجع اليك بعد
ما أفأت ولجأ من الهلكة واغاضرت لك هذا المثل لنعلم أني لست كذلك الحمار الذي
زعم ابن آوى انه لم يكن له قلب واذنان وله كذلك احتلت هلى وخدعتني فخذعتك بمثل
خدعتك واستدركت فارطاً أمرى وقد قبل ان الذي يفسده الحمار لا يصطده الا العليم
قال العليم صدقت الان الرجل الصالح يستغفر برأيه واذا أذنب ذنباً لم يستحي أن
يرثب لصداقه في قوله وفعله وان وقع في ورطة أمكنه التخلص منها بجلته وصدق له
كل رجل الذي يعتز على الارض ثم ينقض عليها عقده فهذا مثل الرجل الذي يطلب
الحاجة فاذا ظفر بها فاضاعها يا انقضى باب القرد والعيلم

باب الناسك وابن عرس

قال دبشليم الملك لبيد الفيلسوف قد سمعت هذا المثل فاضرب لي مثل الرجل
الاجلن في أمره من غير روية ولا نظرفي العواقب قال الفيلسوف انه من لم يكن في
أمره عتية تالميزل نادماً ويصير أمره الى ما صار اليه الناسك من قتل ابن عرس وقد
كان له ودودا قال الملك وكيف كان ذلك قال الفيلسوف زعموا ان ناسكاً من الناسك
كان بأرض جرجان وكانت له امرأة جميلة لهامه مع محبة فكانا مائلاً برؤاؤه ثم
سجدت منه بعد الاياس فميت المرأة وسرا الناسك بذلك فغضب الله تعالى وسأله ان يكون

الجمل ذكرا وقال لزوجه ابشري ذاقى ارجوان يكون غلاما فان فيه منافع وقره عين
 اختاره احسن الاسماء واما خبره سائر الادب فقلت المرأة ما به ملك ايها الرجل
 هل ان تتكلم بما لا تدري هل بك بيت ام لا ومن فعل ذلك اسامه ما اصاب
 الناسك الذي اهرق على رأسه السمن والعسل قال لعل كيف كان ذلك قالت
 زعموا ان ناسكا كان يعبرى عليه من بيت رجل باجر في كل يوم رزق من السمن
 والعسل وكان يأكل منه قوته وحاجته ويرفع الباقي ويحمله في جرة يعلقها في وتدفى
 ناحية البيت حتى امتلأت فميتها الناسك ذات يوم مستلق على ظهره والى الكزة في يده
 والجرة معلقة على رأسه تفكر في غلاء السمن والعسل فقال سابع ما في هذه الجرة
 بدينار واشترى به عشرة أعنز فيجبل ويلدن في كل خمسة أشهر يطنوا ولا تلبث الا
 قايلا حتى تصير غنما كثيرة اذا ولدت اولادها ثم حرره على هذا النحو بسنة فوجد ذلك
 أكثر من أربعائة فعنز قال انا اشتري بها مائة من البقر بكل أربعة أعنز ثورا وبقرة
 واشترى ارضا وبذرا واشترى أمسكرة وأزرع على الثيران وانتفع بالبان الاثالث
 ونجاحها فلا ياتي علي خمس سنين الا وقد اصبحت من الزرع مالا كثيرا فابني بيتا
 فاخرا واشترى امارا ومعيده او تزوج امرأة جميلة ذات حسن (وأدخل بها فحمل) ثم تأتي
 بغلام يهرى فيجيب فاختره له اسن الاسماء فاذا ترعرع اذنته وأحسنت نأديه
 وأشد دغليه في ذلك فان يقبل في والاه بتمه بهذه الكزة وأشار به اليه الى الجرة
 فيكسر هافسالا ما كان في اهلي وجهه واغاضرت لك هذا المثل لكي لا تعجل بذكر
 مالا ينفق ذكره ومالا تدري ~~الآن~~ لا يصح فانه الناسك لما حكى زوجته ثم
 ان المرأة ولدت غلاما مجده الافرح به أبوه وبعد ايام حان لها ان تنظر فقالت المرأة
 فلما سالت أمة عن هذا ابنك حتى اذهب الى الحمام فالتفتل وأهو دثم انها اطلقت الى الحمام
 وخلفت زوجه والاعلام فلم يلبث ان جاءه رسول الملك يستدعيه ولم يجد من يخلفه فغدا
 ابنه غير ابن عرس وحينئذ كان قد ربا به عشر اخوه وعنده هديل ولادة فتركه الناسك
 عند سق الصبي وأخلق عليهم هذا البيت وقد سمع مع الرسول شرح من بعض أشجار البيت
 حية تسود فدنست من العاليم فغضب بها ابن عرس ثم وثب عليهم باقتطاعها ثم قطعت او فقتل
 فغضب دهمها ثم جاءه الناسك وفتح الباب قال تمام ابن عرس كما بشرت بما منع من قتلي
 فحسبته قتلما اكد الموتى بالدم وضرمه وورثته فاني قد وفان ان قد تموت ولا علم لي بشي

أمره ولم يستر وفيه ستمى وحقيقته الحال ويحل بغير ما ظن من ذلك ولكن عجل على
ابن عرس وضربه به ~~فكان~~ كان في يده على أم رأسه فمات ودخل الناس فرأى
الغلام سليمان حيا ومنه أسود مقطوع فلما عرف القصة وتبين له سوء فعله في البجلة
لطم على رأسه وقال ايتني لم أرزق هذا الولد ولم أغدر هذا الغدر ودخلت امرأته
فوجدته على تلك الحال فقالت له ما شأنك فأخبرها بالخبر من حسن فعل ابن عرس
وسوء مكافأته له فقالت هذه ثمرة البجلة فهذا مثل من لا يتنبأ في أمره بل يفعل أغراضه
بالسرعة والبجلة انقصى باب الناس وابن عرس

﴿باب الجرذ والسنور﴾

قال ديدانم الملك لبيد بالفيلسوف قد همت هذا المثل فأضرب لي مثل رجل كثير
أهدأ قروا أحد قرواه من كل جانب فأشرف معهم على الهلاك فالتمس النجاة والمخرج
بجوارحه من أعدائه ومصالحته فسلم من الخوف وأمن ثم وفي لمن صالحه منهم قال
الفيلسوف إن المودة والعداوة لا تثبتان على حالة واحدة أبدا ورعا حالت المودة إلى
العداوة وصارت العداوة ولا يوصد أقدمة هذا حوادث وعل وتجارب وذوال أي
يحدث لكل ما يحدث من ذلك رأيا جديدا أمان قبل العداوة قبل الأمان قبل
الصديق قبل الاستئناس ولا تمنع ذلك العقل عداوة كانت في نفسه لم يدقه من مقاربتة
والاستئناس به على دفع مخوف أو جرح مرغوب ومن عمل في ذلك بالحزم ظفر بجاحته
ومثل ذلك مثل الجرذ والسنور حين وقع في الورطة فتخبطا باصطلاحهما جميعا من
الورطة والشبه قال الملك وكيف كان ذلك قال بيد بازعوا أن شجرة عظيمة كان
في أصلها حجر سنور يقال له رومي وكان قريبا منه بحجر جود يقال له فيزون وكان
الصيداؤون كثيرا يتناولون ذلك المسكان يصيدون فيه الوحش والطيور فتزل ذات يوم
صائدة نصيب حباته قريبا من موضع رومي فلم يلبث أن وقع فيها المخرج الجرذ يدب ويطلب
مأثرا كل وهو حذر من رومي فيمنعها هو يسعى اذ بصريه في الشوك فيسر واستبشر ثم
التفت فرأى خلفه ابن عرس يريد أخذه وفي الشجرة قويا يريد اختطافه فتعجز في
أمره وخاف أن يرجع وراءه فأخذ ابن عرس من وان ذهب عينا أو شحالا اختطفه اليوم
وان تقدم امامه اقترسه السنور فقال في نفسه هذا بلاه قد اكنت في وشرو وتظاهرت

على ويحزن قد أحاطت بي وبعمد ذلك في حقى فلا يفر عنى أمرى ولا يهولنى شأنى ولا
 يلحقنى الدهش ولا يذهب قلبى شعاعا فالعاقل لا يفرق عند سد ادرايه ولا يعزب عنه
 ذهنه على حال وانما العقل شبيهه بالبحر الذى لا يدرك غوره ولا يبلغ البلاء من ذى
 الرأى مجهود فيها سكة وتحقق الرجاء لا يذنبى أن يبلغ منه مبلغا يطره ويسكره فيه
 فليس أمره ولست أرى لى من هذا البلاء مخلصا إلا مصالحة السنور فانه قد نزل به من
 البلاء مثل ما قد نزل بي أو بعضه ولعله أن سمع كلامى الذى أكله به ووحى عنى فصيح
 خطابى ومحض صدق الذى لا خلاف فيه ولا خداع معه ففهمه وطعمه فى مهولتى آياه
 فخلص جميعا ثم ان الجرد ناهن السنور فقال له كيف حالك قال له السنور كما تحب فى
 ضللك وخيق قال وأنا اليوم مريض بكافى البلاء ولست أرجو لنفسى خلاصا إلا بالذى
 أرجو لك فيه الخلاص وكلامى هذا ليس فيه كذب ولا خديعة وابن عرس ها هو كامن
 لى اليوم يرمى وى وكلامى لك همدوق أنت فعلت لى الامان قطعت حبالك
 وشامتك من هذه لورطة فاذا كان ذلك تخلص كل واحد مننا بسبب صاحبه
 كالسفينتين والركب فى البحر فبالسفينتين ينجون ويهلك تنجو السفينة فلما سمع السنور
 كلام الجرد وعرف أنه صادق قال له ان قولك هذا الشبهه بالحق وأنا أيضا راغب فيها
 أرجو لك ولنفسى به الخلاص ثم انك ان فعلت ذلك سأشكرك ما بقيت قال الجرد
 فانى سأدق منك فأقطع الحبال كلها الا حبلا واحدا بقيه لاستوثق لنفسي منك
 ثم أخذنى فريض حباله ثم ان اليوم وابن عرس لما رأى أن الجرد من السنور أيضا
 منه وانصرفا ثم ان الجرد أبطأ على رومى فى قطع الحبال فقال له ما لى لأراك مجذبا فى
 قطع حبالى فان كنت قد ظفرت بما جئت فنتعيرت بما كنت عليه وتوانيت فى
 حاحى فماذا لك من فعل الصالحين فان الكريم لا يتوانى فى حق صاحبه وقد كان
 لك فى سابق مودتى من الفاسدة والنفع ما قد رايت وانت حقيق ان تكفنى بذلك
 ولا تكرا العداوة التى بينى وبينك فالذى حدث بينى وبينك من الصلح حقيق ان
 ينسبك ذلك مع ما لى الوفاء من الفضل والاجر وما لى الغدر من سوء العاقبة فان
 الكريم لا يكون الا شكورا غير حقود تنسبه الخلة الواحدة فمن الاحسان الحلال
 السكينة فمن الاساءة وقد يقال ان المحمل العقوبة حقوبة الغدر ومن اذا تعرض
 اليه وسئل العفو لم يرحم ولم يعرف فقد غدر قال الجرد ان الصديق صديقان طامع

ومضطرب وكلها بالتمسان المنفعة ويحس ترسان من المضرة فلما الطامع في ترسل
اليه ويؤمن في جميع الاحوال وأما المضطرب في بعض الاحوال فيترسل اليه
وفي بعضها يتكدر منه ولا يزال العاقل يرتن منه بعض حاجاته لبعض ما يبقى ويخاف
وايس فاقبة التواصل من التواصل الالطلب عاجل النفع ويلوغ مأموله وأنا
واف لك عبادات لك ويحس منك مع ذلك من حيث أخافك تخوفان يصيبني
منك ما ألقى خوفه الى مصالحتك والجلالك الى قبول ذلك مني فان اسكل هل ينما
فلم يكن منه في حينه فلا حسن لعاقبة وأنا قاطع بذلك كلها غير اني تارك عقدة
واحدة أرتمت بها ولا أقطعها الا في الساحة التي أعلم أنك فيها عني مشغول وذلك
هذه ما بيني الصياد ثم ان الجرذا في قطع جبال السنور فيمنها هو وكذلك اذا في
الصياد فقال له السنور الآن جاء الجدي في قطع جبال فيأبهد الجرذ نفسه في القرص
حتى اذا فرغ وثب السنور الى الشجرة هل دهش من الصياد ودخل الجرذ بعض
البحار وجاء الصياد فأخذ حياضه مقطعة ثم انصرف خائفا ثم ان الجرذ خرج بعد
ذلك وكره ان يدنو من السنور فناداه السنور ايها الصديق الناصح ذو البلاء الحسن
عندي ما منعتك من الدنو الى اجازيك بأحسن ما أسديت اليهم الى ولا تقطع الخافي
فانه من القصد لدية واقطع اخاه واضاع صداقته حرم ثمرة اخائه وأيس من نفعه
الاخوان والاصدقاء وان ذلك عندي لا تنسى وانت حقيق ان تلتزم من مكافأة ذلك
من ومن اخواني واصدقائي ولا تخاف مني شيئا واعلم ان ما قبلي لك مبدول ثم حلف
واجنهد في صدقه فيما قال فناداه الجرذ رب صداقة ظاهرة باطنها هداوة كامنسة وهي
أشد من العداوة الظاهرة ومن لم يحترس منها وقع موقع الرجل الذي يركب ناب الفيل
المفتلم ثم يغلبه النعاس فيستيقظ تحت فراسن الفيل فيسندوسه ويقتله وانما هي
الصديق صديقا ماسير من نفعه وهي العدو وهو الما يخاف من ضرره والعاقلة
اذا رجا نفع العدو وأظهر له الصداقة واذا خاف ضرر الصديق أظهر له العداوة ألا ترى
تتبع البهايم أمهاتها رجاها البهايم اذا انقطع ذلك انصرفت عنها وربما قطع الصديق
من صديقه بعض ما كان يصله فلم يخف ضرره لان أصل أمره لم يكن هداوة فاما من كان
أصل أمره هداوة جوهرية ثم أحدث صداقة لحاجة حمله هي ذلك فانه اذا زالت
الحاجة التي حملته على ذلك زالت صداقته فكحولت هداوة وصار الى أصل أمره كالماء

الذي يستحق بالنار فإذا رفع عنهم ما عاد باردا وليس من أعدائي عدوا ضربي مثل وقد
اضطرتي وإياك حاجة إلى ما أحسنه فثنا من المصالحمة وقد ذهب الأمر الذي احتجبت إلى
واحتجبت إليك فيه وأخاف أن يكون مع ذهابه هو العدو ولا خير للضعيف في قرب
العدو والقوى ولا دليل في قرب العدو والعزيم ولا أعلم لك قبل حاجة إلا أن تكون
تريدا كلي ولا أعلم لك قبل حاجة وليس هندي بك ثقة فإني قد علمت أن الضعيف
المحتس من العدو والقوى أقرب إلى السلامة من القوى إذا اغتر بالضعيف واسترسل
إليه والعاقلة بصالح عدوه إذا اضطرا إليه ويصانعه ويظهر له وده ويريه من نفسه
الاسترسال إليه إذا لم يجد من ذلك بدا ثم يجعل الانصراف منه حين يجد إلى ذلك سبيلا
وإعلم أن سر يعي الاسترسال لا يقال عثرة والعاقلة تبقى لمن صالحه من أعدائه بما
جعل له من نفسه ولا يثق به كل الثقة ولا يأمنه على نفسه مع القرب منه ويبقى أن
يبعد عنه ما لم استطاع وأنا أؤكد من بعيد وأحب لك البقاء والسلامة ما لم أكن أحبه
للمن قبل ولا أعلم أن تجازيني على صنيعي إلا بعثل ذلك إذ لا سبيل إلى اجتماعنا
والسلام انقضى باب الجرد والنور

باب ابن الملك والطائر فتره

قال دبشليم الملك لم يبد بالملك سوف قد سمعت هذا المثل فأضرب لي مثل أهل التراب
الذين لا يلبسهم من اتقاء بعض قال يبد بازعمو أن ما كان من ملوك الهند كان
يقال له يريدون وكان له طائر يقال له فتره وكان له فرخ وكان هذا الطائر وفرخه ينطقان
باحسن منطق وكان الملك بهما محبا فأمر بهما أن يجعلا عند امرأته وأمرها بالمحافظة
عليهما واتفقا أن امرأة الملك ولدت غلاما فألف الفرخ الغلام وكلهما طافا لأن
يهما أن يجعلا وكان فتره يذهب إلى الجبل كل يوم فيأتي بغاكة لا تعرف فيطعم ابن
الملك شطرها ويطعم فرخه شطرها فأبصر ذلك في نشأتهما وازداد في شربهما ما وبأ
عليهما ما أثره عند الملك فأزاد له فتره كراما وتعظيم ما ومحبة حتى إذا كان يوم من الأيام
وفتره غائب في اجتناء النمرة وفرخه في هجر الغلام فذرق في حجره فغضب الغلام
وأخذ الفرخ يضرب به الأرض فبات ثم إن فتره أقبل فوجد فرخه مقتولا فصاح
وحزن وقال قبحا للملوك الذين لا عهد لهم ولا وفاء ويل لمن ابتلى بهمة الملوك الذين

لاجمية لهم ولا حرمة ولا يجمعون أحدا ولا يكرمون عليهم إلا إذا طمعوا في ما عندهم من غناهم
 واحتاجوا إلى ما عندهم من علم فيكرمونونه لذلك فإذا ظفروا بجاهجتهم منه فلا ود ولا أخاه
 ولا أحسان ولا غفران ذنت ولا معرفة حتى هم الذين أمرهم بمبني على الرياء والتجور
 وهم يستصغرون ما يرتكبونه من عظيم الذنوب ويستعظمون اليسر إذا شئوا وقت
 فيه أهواؤهم ومنهم هذا الكفور الذي لا رحمة له الغادر بالبيعة وأخيه ثم وشب في شدة
 حنقه على وجه الغلام فمقاها حينه ثم طار فوقع على شرفة المنزل ثم انه بلغ الملك ذلك
 فخرج أشد الجزع ثم طمع أن يحتاله فوقف قريبا منه وناداه وقال له انك آمن فأنزل
 يا فتى فقال له أيها الملك ان الغادر مأخوذ بغدره وإنه ان أخطأ عاجل العقوبة لم
 يخطئه الأجل حتى انه يدرك الأعتاب والعتاب وان ابنك غدر باني فجعلت
 له العقوبة قال الملك لعمري قد غدرنا بابنك فأنقمت من نفسك قبلنا ولا نناقك
 وترجمه لوب فارجع اليما كما قال فتنة لست براسع اليك أيذا فان ذوى الرأي قد نهوا
 عن قرب الموتور فانه لا يتركك لطف الحقود وليس به وتكرمه أياك الا وحشة منه
 وسوء ظن به فأنك لا تتجبد للحد الموتور اما ناهوا وثق للثمن الزعم منه ولا أجود من
 البعد عنه والاحتباس منه أولى وقد كان يقال ان العاقل يعد أثوبه أصداقا
 والآخر قتر فقا والأزواج الغايبين ذكرا والبنات خصما والاقارب غرما
 ويعد نفسه فريدا وانا القريد الوحيد والغريب الطريد قد تزودت من عندكم من
 الحزن عما أتينا لا يحمله هي أحد وأنا ذاهب فعليك مني السلام قال له الملك انك
 لو لم تكن اجتريت مني فيما صنعناه بك بل كان صنعك مني من غير ابتداء مني بالغدر
 كل الامر كما ذكرت واما ذكركم كلهم بدناك فما ذنبك وما الذي يبعثك من الثقة بنا
 لهم فارجع فأنك آمن قال فتنة اعلم ان الاحقاد لها في القلوب مواقع فكذلك هو جمعة
 فالألسن لا تصدق في خبرها عن القلوب والقلب أعقل شهادة من اللسان على القلوب
 وقد علمت أن قلبي لا يشهد لسانك ولا قلبه لك لسانى قال الملك ألم تعلم أن الضغائن
 والاحقاد تكون بين كثير من الناس فمن كان ذا عقل كان على أمانة المقداحوص
 منه على تربيته قال فتنة ان ذلك لي كما ذكرت واما كس ليس ينبغي لذي الرأي مع ذلك
 أن ينظن أن الموتور الحقود ناس ما وتر به ولا مصروف عنه فمكره فيه وذو الرأي
 يتخوف المكر والخديعة والحيل ويعلم ان كثير من العدو ولا يستماع بالشدقة

والأكبر حتى يصاد بالزق والملاينة كما يصاد القيل الوحشي بالليل الداجن قال
 الملك إن العاقل الكريم لا يترك ألفه ولا يقطع أخوانه ولا يصيح بالحفاظ وإن هو
 خاف على نفسه حتى إن هذا الخلق يكون في أوضاع الدواب منزلة فقد علمت أن الأميين
 يلعبون بالكلاب ثم يذبحونها ويأكلونها ويرى الكلب الذي قد ألغهم ذلك فلا يدهو
 إلى مفارقة لهم ولا يمتنع من الفته أياهم قال فتنة أن الأحقاد مخوفة حينما كانت
 فأخوفها وأشد ما كان في أنفس الملوك فإن الملوك يدينون بالانتقام ويرون الدرك
 والطيب بالوتر مكروه وفخر وإن العاقل لا يغير يسكون الحقد إذ سكن فأغما مثل الحقد
 في القاب إذ لم يجد محر كما مثل الجهر المكنون ما لم يجد خطبا فليس ينقل الحقد
 متظلم إلى العلل كما تنبئ النار الحطب فإذا وجد حلة استعراست عار النار فلا يطفئه
 حسن كلام ولا ين ولا رفق ولا خضوع ولا تضرع ولا مصانعة ولا شيء دون تلف
 إلا بنفس مع الله رب وتريط مع في مراجعة الموت بما يرجو أن يقدر عليه من النفع له
 والدفع عنه ولكني أنا أضعف عن أن أقدر على شيء يذهب به ما في نفسي ولو كانت
 نفسي منطوية على ما تاتى قول ما كان ذلك عني مقبلا ولا أزال في خوف ووحشة
 وسوء ظن ما صطحبنا فليس الرأي يني وينك إلا الفراق وأنا أقر أعليك السلام
 قال الملك لقد علمت أنه لا يستطيع أحد لا يضر ولا ينفع ما ولا شيء من الأشياء
 صغير ولا كبير يصيب أحدا إلا بقضاءه وقدره ما لم يكن خلق ما يخلق وولادة
 ما يولد وبقاء ما يبقى أيسر إلى الخلاق منه شيء كذلك فناء ما يبقى وهلاك ما يهلك
 وليس لأشي الذي صنعت بأني ذنب ولا لأني فيما صنع بأني ذنب إنما كان ذلك كله
 قدرا مقدر وراوكل الله علة فلا نؤاخذ بها أنا به القدر قال فتنة أن القدر لم يكن كذا
 لكن لا يمنع ذلك الحازم من طوق المخاوف والأحتراس من المكروه ولست بمتبع
 تصد بقا بالقدر وأخذ بالحزم والقوة وأنا أعلم أنك تسلكني بغير ما في نفسي والامر
 بيئي وبينك غير صغير لأن ابنك قتل ابني وأنا فأت عيني ابنك وأنت تريد أن تستعفي
 بقتلي وتختلني من نفسي والنفس تأبى الموت وقد كان يقال الفاقة بلاه والحزن بلاه
 وقرب الموت بلاه وفراق الأحبة بلاه والسقم بلاه والمهم بلاه ورأس البلاء كلها
 الموت وليس أحد بدأهم بما في نفس الموحج الحزين من ذاق مثل ما به فأيما في
 نفسي فلم بما في نفسي للمثل الذي عندي من ذلك ولا خير لي في صحبتك فأنك لن

تصدق كرمته بيبك وان اتد كرمته بيبك بيبك الا احذت ذلك اقلو بيبك بيبك
قال الملك لا خسر فيه من لا يستطيع الاعراض مما في نفسه ويضاهيه في نفسه حتى
لا يذ كرمته شيئا ولا يكون له في نفسه موقع قال فتزنا الرجل الذي في باطن قدومه
قرحة ان هو حرص على المشي لا بد انه لا يزال يشكي قرحته والرجل الارمد العين
اذا استقبل بها الرمح تعرض لان تزداد رمد او كذلك الواثر اذا دنا من الموتور فتمدد
عرض نفسه للهلاك ولا يقبض لصاحب الدية الا توقي المهالك والمثالف وتدير الامور
وقلة الاشكال على الحول والقوة وقلة الاغترار بمن لا يامن قاله من انسل على قوته
مخلة ذلك على ان يسلك الطريق الخوف فتمدح في حنف نفسه ومن لا يقدر لطافته
طعامه وشرا به وحمل نفسه ما لا تطيق ولا تحمل فتمدح قتل نفسه ومن لم يقدر لقوته
وعظمها فوق ما يسع قوته فربما غص بها غيات ومن اغتر بكلام عهده وافتخ به على
وضيع الحزم فهو اعدى لنفسه من عدوه وليس احد النظر في القدر الذي لا يدري
ما ياتيه منه ولا ما يصر عنه وان كان عليه العمل بالحزم والاخذ بالقوة فربما حساسة نفسه
في ذلك والعافل لا يثق بأحد ما استطاع ولا يقيم على خوف وهو يجهده منه ذهبوا انا
كثير المذاهب وار جوا ان لا اذهب وجهها الاصب فيه ما يغنيني فان خلا لا تخشامن
تزددهن كفته في كل وجهه وآ نفسه في كل غربة وقرينه البعيدوا كسبه المعاش
والاخوان اولئك كف الاذى والثانية حسن الادب والثالثة محاجة الريب
والرابعة كرم الخلق والخامسة النبل في العمل واذا خاف الانسان على نفسه شيئا
طابت نفسه عن المال والاهل والولد والوطن فان يرجو الخلف من ذلك كله ولا
يرجو عن النفس خلفا وشرا المال لا اتفاق منه وشرا الزوج التي لا توافي بعلمها وشرا
الولد العاصي العاصي لوالديه وشرا الاخوان الخاذل لا خيه عند النسيكيات والشدادات
وشرا الملوك الذي يخافه البريء ولا يواظب على حفظ اهل عايمته وشرا البلاد بلاد
لا خصب فيها ولا امن وانه لا امن في هذه تلك ايها الملك ولا طمانينة في جوارلك ثم
ودع الملك وطارفه مثل ذوى الاوتار الذين لا ينبغي لبعضهم ان يثق ببعض انفضى
باب ابن الملك والطائر

(باب الاسد والشهيرة الناصب وهو ابن آوى)

قال ديشليم الملك لبيد بال فيلسوف قد سمعت هذا المثل فاضرب لي مثل الملك الذي

يراجع من أصابته منه حقوبة من غير جرم أو حقوبة من غير ذنب قال الفيلسوف ان
 الملك لو لم يراجع من أصابته منه حقوبة عن ذنب أو عن غير ذنب ظلم أو لم يظلم لا ضرر ذلك
 بالأمور وليكن الملك حقيق أن ينظر في حال من ابتلى بذلك ويخبر ما عنده من المنافع
 فان كان ممن يوثق به في رأيه وأمانته فان الملك حقيق بالحرص على مراعاة حقبة فان
 الملك لا يستطيع ضبطه الا مع ذوى الرأى وهم الوزراء والاعوان ولا ينفع بالوزراء
 والاعوان الا بالمودة والنصيحة ولا مودة ولا نصيحة الا لذوى الرأى والعفاف وأعمال
 السلطان كثيرة والذين يحتاج اليهم من العجال والاعوان كثير ومن يجمع منهم
 ما ذكرت من النصيحة والعفاف قليل والمثل في ذلك مثل الاسد وابن آوى قال الملك
 وكيف كان ذلك قال الفيلسوف زعموا ان ابن آوى كان يسكن في بعض الدحال
 وكان متزهدا متعففا بذات آوى وذئاب ودواب ولم يكن يصنع ما يصنعون ولا يغير
 كما يقرن ولا يهريق دما ولا يأكل لحما فخاصته تلك السباع وقلن لا ترضى بسيرتك
 ولا رأيت الذى أنت عليه من ترهتك مع ان ترهتك لا يغنى عنك شيئا وأنت لا تستطيع
 ان تكون الا كاحدنا ترى منها وتفعل فعلنا فما الذى كفلك عن الدماء ومن أكل
 اللحم قال ابن آوى ان صحبتى اياك لا تؤمننى اذالم أؤتم نفسى لان الآفام ليست من
 قبل الا ما كن والاصحاب وليكن من قبل القلوب والاهمال ولو كان صاحب المكان
 الصالح يكون عمله فيه صالحا وصاحب المكان السيى يكون عمله فيه سيئا كان حينئذ
 من قتل الناسك في صحرا لم يأثم ومن استحمى في معركة القتل أثم وانما
 صحبتك من بنفسى ولم أصحبك بقلبى واهمالى لاني أعرف شجرة الاهمال فلو مت حالى
 وثبت ابن آوى حالى تلك واشتهر بالنسك والتزهد حتى بلغ ذلك أسدا كان ذلك
 تلك الناحية فرغت فيه لما بلغه عنه من العفاف والتزهد والامانة فارسد
 اليه يسرته فلهما حفر كبرا وأسه ثم دهاه بعد أيام الى محبته وقال له تعلم ان اهمالى
 كثير واعوانى حمقة يروا ناعم ذلك الى الاعوان محتاجة ودبلغنى عنك عفاف
 فازدبت فيك رغبة وأنا مولىك من على جسمي اورا فكل الى منزلة شريفة وجعلك من
 خاصتى قال ابن آوى ان الملوكة احقاء باختيار الاعوان فيما يعمون به من أعمالهم
 وأمرهم وهم أموى ان لا يكرهوا على ذلك احدا فان المكره لا يستطيع المبالغة في
 العمل وانى لاجل السلطان كاره وليس لى به تعجربة ولا بالسلطان رفق وأنت ملك

السباع وعندك من أجناس الوحوش عدد كثير فيهم أهل نيل وقوة ولم على العمل
حرص وعندهم به وبالسلطان رفق فان استعملتهم أغنوا عنك واعتبطوا لانفسهم
بما أصابهم من ذلك قال الاسد مع عنك هذا فاني غير معقيل من العمل قال ابن آوى
اغما يستطيع خدمة السلطان رجلان لست بواحد منهما اما فاجر مصانع ينال حاجته
بفجوره ويسلم بمصانعه وامامه غفل لا يحسده أحد فن أراد ان يخدم السلطان بالصدق
والعفاف فلا يخطئ ذلك مصانعه وحينئذ قل أن يسلم على ذلك لانه يجتمع عليه هذو
السلطان وسديقه بالعداوة والحسد اما الصديق فينأسفه في منزلته ويبغى عليه
فيما يراه عادي لا جلهوا واما عدو السلطان فيضطغن عليه لئلا يصحبه لسلطانه واشغافه
هسته فإذا اجتمع عليه هذان الصنفان فقد تعرض للهلاك قال الاسد لا يكون ابن
أصحابي علمك وجسدك هم اياك عما تعرض في نفسك فانت هي وأنا اكفيل ذلك وابلغ
بك من درجات الكرامة والاحسان على قدر همتك قال ابن آوى ان كان الملك
يريد الاحسان الى فليدعني في هذه البرية أهيش أمنا قليل لهم راضيا بعيشي من
الماء والخشب فاني قد علمت ان صاحب السلطان يصل اليه من الاذى والخوف في
ساعة واحدة ما لا يصل الى غيره في طول عمره وان قليلا من العيش في أمن وطمانينة
خير من كثير من العيش في خوف ونصب قال الاسد قد سمعت مقاتل فلا تخف
شيئا مما أراك تخاف منه ولست أحد يدان الاستعانة بك في أمري قال ابن آوى اما
إذا أتى الملك الا لك فلا يجعل لي عهدا ان بغى على أحد من أصحابه عنده من هو فوق
تخافة على منزلته أو من هو دوني لينازعني في منزاتي فذكر عنده الملك منه مذكر
بلسان أو على لسان غيره ما يريد به تحميل الملك على ان لا يجعل في أمري وان يثبت
فيه امر فم اليه رياء كرهه من ذلك ويخص عنه ثم ليسنع ما بدله فإذا وثق منه
بذلك أهنته بنفسه فيما يحب وسمت له فيما أولاني بنصيحة واجتهد وحرصت على ان
لا أجعل له على نفسي سبيلا قال الاسد لك ذلك على وزيادة ثم ولا خزانة وخصص
به دون أصحابه وزاد في كرامته فلما رأى أصحاب الاسد ذلك غاظهم وساء لهم فاجعوا
كيدهم وانفقوا كلهم على ان يحذوا عليه لاسد وكان الاسد قد اسه تطاب لجمنا
ف عزل منه مقدار رأسه بالاحتفاظ به وان يرفعه في أحسن موضع طعاهم وأحرزه
ليعاد عليه فأخذوه من موضعه وحملوه الى بيت ابن آوى فقبضوه فيه ولا علم له به

ثم حضر وايدنونه ان حوت في ذلك حال قلما كان من الغدودها الاسود بغير ذاته
فقد ذلك اللحم فالتمسوه ولم يجدوه وابن آوى لم يشعري عاصم منع في حقه من المكيدة
فحضر الذين هم بالوا المكيدة وقعدوا في المجلس ثم ان الملك سأل من اللحم وشدد فيه وفي
المسئلة عنه فنظر بعضهم الى بعض فقالوا أحدهم قول الخبر الناصح انه لا بد لنا من
ان نخبر الملك بما يفرضه وينفعه وان شق ذلك على من يشق عليه وانه بلغني ان ابن آوى
هو الذي ذهب باللحم الى منزله قال الآخر لا اراه يفعل هذا ولكن انظر واوا الحصوصا
فان معرفة الخلاق شديدة فقال الآخر لعمري ما تكاد السر ان تعرف واظنكم
ان لم تسم من هذا وجدتم اللحم بيدي ابن آوى وكل شيء يذكرك من عيوبه وخيائنه
نحن احق ان نصدقه قال الآخر لئن وجدناه هذا حقا فليست بالخيانة فقط ولكن
مع الخيانة كفر النعمة والجراة على الملك قال الآخر انتم اهل العدل والفضل
لا تستطيع ان اكذبكم ولكن سيبين هذا لو ارسل الملك الى بيته من يقتله قال آخر
ان كان الملك مقتله فليجمل فان عيوبه وجواسيسه مبعوثه بكل مكان ولم
يزلوا في هذا الكلام واشباعه حتى وقع في نفس الاسد ذلك فأمر بان آوى فحضر
فقال له أين اللحم الذي أمرتك بالاحتفاظ به قال دفعته الى صاحب الطعام ليقر به
الى الملك فدعا الاسد بصاحب الطعام وكان على شايعة وباع مع القوم على ابن آوى
فقال ما دفع الى شيئا فأرسل الاسد امينا الى بيت ابن آوى ليقتله فوجد فيه ذلك
اللحم فأقرب الاسد فدنا من الاسد فذبح لم يكن تكلم في شيء من ذلك وكان يظهر انه
من العدول الذين لا يتكلمون فيما لا يعلمون حتى يتبين لهم الحق فقال بعد ان
أطلع الملك على خيانة ابن آوى فلا يعرفون عنه فانه ان هفا عنه لم يطلع الملك بهدها
على خيانة خائن ولا ذنب مذنب فأمر الاسد بان آوى ان يخرج ويحتفظ به فقال
بعض جلساء الملك اني لا اعجب من رأي الملك ومعرفة به بالا موركيه يخفي عليه امر
هذا ولم يعرف خبايته وخادعته واعجب من هذا اني اراه سيصنع عنه بعد الذي ظهر منه
فأرسل الاسد بعضهم رسولا الى ابن آوى يلتمس منه العذر فجمع اليه الرسول
برسالة كاذبة اخترعها فغضب الاسد من ذلك وأمر بان آوى ان يقتل فعلمت ام
الاسد انه قد عجل في امره فأرسلت الى الذين أمروا بقتله ان يؤخروه ودخلت على
ابنها فقالت يا بني بأى ذنب أمرت بقتل ابن آوى فأخبرها بالامر فقالت يا بني عجالت

وأما يسلم العاقل من الندامة بترك الجحيلة والتثبت والجملة لا يزال صاحبها يحتاج
 ثمرة الندامة بسبب ضعف الرأى وليس أحسن أحوال إلى التؤدة والتثبت من الملوكة
 خان المرأتين وجهها والولادة والديه والمتعلم بالمعلم والجند بالقائد والناسك بالدين والعامه
 بالملوك والملوك بالتقوى والتقوى بالعقل والعقل بالتثبت والامانة ورأس السكل
 الحزم ورأس الحزم للملك معرفة أصحابه واثرائهم منازلهم على طبقاتهم واتهامه بعضهم
 على بعض فإنه لو وجد بعضهم إلى هلاك بعض سبيلا لافعل وقد حربت ابن آوى
 وبليت رأيه وأمانته ومروءته ثم لم تزل مادحاه راضية عنه وليس ينبغي للملأ أن
 يستخونه بعد دار قضائه أياهوا ثمة انه له ومنه شجيمه إلى الآن لم يطاع له على خيافته
 الأعلى العفة والنصيحة وما كان من رأى الملك أن يعجل عليه لاجل طابق لحم وأنت
 أيها الملك حقيق أن تنظر في حال ابن آوى وتعلم أنه لم يكن يتعرض للحم استودعته
 أياه ولعل الملك أن يخص عن ذلك ظهروه أن ابن آوى له خصمه هاهم الذين ائتمروا
 بهذا الامر وهم الذين ذهبوا بالحم إلى بيته فوضوه فيه فان الحدأة اذا كان في رجلها
 قطعة لحم اجتمع عليها سائر الطيور والكاب اذا كان معه عظم اجتمعت عليه
 الكلاب وابن آوى منذ كان إلى اليوم نافعها وكان محتملا لكل ضرر في جنب منفعة
 فصل اليك واسكل غناه يكون لك فيه راحة ولم يكن يطوى دونك سرافيمه ما أم الاسد
 نقص عليه هذه المقالة اذ دخل على الاسد بعض ثقائه فأخبره براءة ابن آوى فقالت
 أم الاسد بعد ان اطلع الملك على براءة ابن آوى فهو حقيق أن لا يرخص ابن سبهى
 به لئلا يتجرأ على ما هو أعظم من ذلك واسكن يعاقبهم عليه لسكى لا يعودوا إلى مثله
 فإنه لا ينبغي لعاقل أن يراجع في أمر الكفور للمسلم في الجرى وعلى الغدر الزاهد في
 الخسر الذي لا يوقن بالآخره وينبغي انه يجزى بعمله وقد عرفت سرعة الغضب وقسط
 الهفوة ومن مخطط باليسير لم يبلغ رضاه بالكثير والأولى لك أن تراجع ابن آوى
 وتعطف عليه ولا يثبنتك من مناجيته ما فرط منك اليه من الاساءة فان من الناس
 من لا ينبغي تركه على حال من الاحوال وهو من عرف بالصلاح والكرم وحسن العهد
 والشكر والوفاء والحجة للناس والسلامة من الحسد والبعد من الاذى والاحتمال
 للاخوان والاحباب وان ثقلت عليه منهم المؤنة وامان ينبغي تركه فهو من عرف
 بالشراسة ولزم العهد وقلة الشكر والوفاء والبعد من الرحمة والورع واتصف بالجود

لثواب الآخرة وعقابه وقد عرفت ابن آوى وجوبه رأيت تحقيق عواصمه فدها الاسد
بابن آوى واعتذر اليه عما كان منه ووعدته خيرا وقال انى معتذرا لى لورادك الى
مقتلتك فقال ابن آوى ان شر الاخلاء من التمس منفعة نفسه بضر أخيه ومن كان
شر ناطله كمنظرة انفسه أو كان يريد ان يرضيه بغير الحق لاجل اتباع هواه وكثيرا
ما يقع ذلك بين الاخلاء وقد كان من الملك الى ما علم فلا يغفلن على نفسه ما أخبر به انى به
غير واثق وانه لا ينبغي لى ان يحببه فان الملوك لا ينبغي لهم ان يحبوا من هاقبوه أشد
العقاب ولا ينبغي لهم ان يرفضوه أصلا فان ذا السلطان اذا عزل كان مستحقا للكرامة
فى حاله ابعاده والاقتصاه فلم ينفعت الاسد الى كلامه ثم قال له انى قد بلوت طبعه لك
وأخلاقك وحيث أمانتك ووفائك وسدقتك وعرفت كذب من تحمل الحمل التحميل
هليل وانى منزلتك من نفسى منزلة الاختيار الكرماء والكريم تنسبه الخلة الواحدة
من الاحسان الخلال الكثيرة من الاساءة وقد عدنا الى النفقة بل فعدنا الى النفقة بنا
فانه كائن لنا ولى بذلك غبطة وسرور فعدنا ابن آوى الى ولاية ما كان يلى وضاعف له
الملك الكرامة ولم تزد الا ايام الاتقرب بامن السلطان انفضى باب الاسد وابن آوى

﴿باب ايلادو بلاذو ابراخت﴾

قال دبشليم الملك اميدى بالفيلاسوف قد سمعت هذا المثل فاضرب لى مثلا فى الانبياء
التي يجب على الملك ان يلزمهم انفسه ويحفظ ماله ويثبت سلطانه ويكون ذلك
رأس امره وملاكه بالحلم أم بالمرؤاة بالجماعة ام باليود قال ببدايان أحق ما يحفظ
به الملك ماله والحلم وبه تثبت السلطنة والحلم رأس الامور وملاكه هواجود ما كان
فى الملوك كالذى زعموا من انه كان ملك يدهى بلاذ وكان له وزير يدهى ايلاد وكان
متعبا بالناس كافنام الملك ذات ليلة فرأى فى منامه ثوبا قبيحا أحلام أفزعته فاستيقظ
مزعجا فادعاه بالبراهمة وهم النساك ليعبروا رؤياه فلما حضر واين يديه قص عليهم
ما رأى فقالوا بأجمعهم انظر رأى الملك عجايبا فان أمهات الناس مبعثة أيام جماعه بتأويله قال
الملك قد أمهاتكم تخرجوا من ههنا ثم اجتمعوا فى منزل أحدهم واثمروا بينهم
وقالوا قد وجدتم علموا وسموا ندر كوت به نادر كرتة سمون من عذوقكم وقد علمتم انه
قتل منا بالامس اثنى عشر ألفا وها هم قد أطلقناهم لى بهر وسألنا تفسير رؤياه فها هو

فظالمه القول وتخوفه حتى بهدله العرق والجزع على ان يفعل الذي تريد وتأمره
 فنقول اذفع اليها احبائك ومن يكرم عليك حتى تقتلهم فاننا قد نظرنا في كتبنا فلم نر ان
 يدفع عنك ما رأيت لنفسك وما وقعت فيه من هذا الشر الا بقتل من نسي لك فان قال
 الملك ومن تريدون ان تقتلوا سهرهم لي قلنا تريد الممكة ايا اختام جوهر المحودة اكرم
 نسائك عليك وتريد ويرأى بانيك اليك وافضلهم عنك وتريد ابن أخيك
 السكريم والافضل لك وصاحب امرك وتريد كمالا الكنايب صاحب سرك وسيفك
 الذي لا يوجد مثله والغيل الابيض الذي لا تلحقه الخيل والفرس الذي هو مركبك
 في القتال وتريد الغلمان الآخرين العظماء من الذين يكونان مع الغيل الاكبر
 وتريد الخنثى السريع القوى وتريد كبار يوب الحكيم القاضل العالم بالامور
 لثقتهم منه بما فعل بنا ثم نقول له انما ينبغي لك ايها الملك ان تقتل هؤلاء الذين
 سهرناهم لك ثم تجعل دماءهم في حوض تملؤه ثم تذهب فيه فاذا خرجت من الحوض
 اجتمعنا نحن معانرا لبراهمة من الآفاق الاربعة نجول حولك فتزولك ونقتل عليك
 ونسحق عنك الدم ونغسل لك بالماء والدهن الطيب ثم نقوم الى منزلك البهسي فيمدفع
 الله بذلك الالبلاء الذي تخوفه عليك فان صبرت ايها الملك وطابت نفسك من احبائك
 الذين ذكرنا لك وجعلتهم فداك تخلفت من الالبلاء واستقام لك ملكك وسلطانك
 واستخلفت من بعدهم من احبيبت وان انت لم تفعل تخوفنا عليك ان يغصب ملكك
 او تم لك فان هو اطاعنا فيه ما تأمره قتلناه اى قتلة شئت فلما اجروا امرهم على
 ما اتهمه رابه رجعوا اليه في اليوم السابع وقالوا له ايها الملك اننا نظرننا في كتبنا
 في نفسك ما رأيت وحش ناعن الراى فيما بيننا فليكن لك ايها الملك الطاهر الصالح
 الكرامة وليسنا نقدرا ان نعلمك عارا بنا الا ان تخلص بنا فخرج الملك من كان هنده
 وخذ لا يهم شئ فثوبه بالذى اتهمه رابه فقال لهم الموت خير لي من الحياة ان انا قتلت
 هؤلاء الذين هم هديل نفسي وانما ميت لا حياة والحياة قصير وتولدت كل الدهر
 ما كوان الموت همدى وفراق الاحباء مساوا قال له البرهميون ان انت لم تغضب
 انفسهم ناك فاذن لهم فقالوا ايها الملك انك لم تقل صوابا حين تجعل نفسك غيرك اهز
 همدك من نفسك فاحفظ بنفسك وملكك واعمل هذا الذي لك فيه الرجاء العظيم
 على نفسه ويقين وقربنا بملكك في وجوه أهل ملكك الذين شرفوا وكرمت بهم

ولا تدع الامر العظيم وتأخذ بالضعيف فتملك نفسك ايشارا ان تعجب واعلم ايها
الملك ان الانسان اغما يحب الحياة محبة لنفسه وانه لا يحب من أحب من الاحباب
الا ليمتع بهم في حياته واعما قوام نفسك بهمد الله تعالى على كل ما كنت لم تنل ملكك
الا بالمشقة والعناء الكثير في الشهور والسنين وليس ينبغي أن ترفضه وهمون
هالك فاستمع كلامنا فانظر لنفسك منها ما هو دواعيها فانه لا خطر له فليس ارأى
الملك ان البرهانيين قد أغفلوا له في القول واستحجروا عليه في الكلام بسبب تدعيمه
وحزنه وقام من بين ظهرانيهم ودخل الى حجرته فخرج على وجهه يبكي ويتقلب كما يتقلب
السحرة اذا خرجت من الماء وجعل يقول في نفسه ما أدري أي الامرين أعظم في
نفسى الملكة أم قتل أحبائي وان أئال الفرح ما عشت وليس ملكي يطاق هلى الى
الا بدولت بالمصيب سؤل في ملكي وانى لزا هدى في الحياة اذا لم أرا ابراخت وكيف أقدر
على القيام على ملكي اذا هلك وزرى ايلاذ وكيف اضبط أمرى اذا هلك فيل الا بيض
وفرسى الجواد وكيف أدعى ملكا وقد قتلت من أشار ابراهيمه بقتله وما صنع بالانيسا
بعدهم ثم ان الحديث فاشفى الارض يحزن الملك وهجه فليسا رأى ايلاذ ما نال الملك من
الهم والحزن فكبر بجمكته ونظر وقال ما ينبغي لى أن أستقبل الملك فاسأله عن هذا
الامر الذى قد ناله من غير أن يدعوفى ثم انطلق الى ابراخت فقال ابنى منذ خدمت
الملك الى الآن لم يعمل عمالا لا يمشورنى ورأى ولم أره يكتفى على أمر الا اعلم ما هو ولا
أراه يظهر منه شئ وانى رأيته فها ايام جماعته البرهانيين منذ ليال وقد احجب هذا
فيها وانما خائف أن يكون قد أطاعهم على شئ من أمره فليست آمنهم أن يشيروا عليه
بما يضره ويدخل عليه منه السوء فقوى وادخل عليه فاسأله عن أمره وشأنه
واخبر ابنى بما هو عليه واعلم ابنى فأتى لست أقدر على الدخول عليه فلعن البرهانيين قد
زينوا له أمرا وخنوا له على خطة قبيحة وقد علمت ان من خلق الملك انه اذا غضب لا يسأل
أحد او سواه يهتد به غير الامور وكبيرها فقالت ابراخت انه كان بينى وبين الملك
بعض العتاب فليست بدأخلة عليه في هذه الحال فقال لها ايلاذ لا تخملى عليه والحق
فى مثل هذا ولا يحظرن ذلك على بالك فليس يقدر على الدخول عليه أحد سواك وقد
ههههه كثير ايقول ما أستدغى ودخلت على ابراخت الامرى ذلك على فقوى اليه
واصفى هذه وكلمه بما تعلم ان طيب به نفسه ويذهب الذى يجده واهل ابنى بما يكون

جوابه فانه انما ولاه لملكك العظيم الراحة فوطقت ايراخت فوسدت هلى الملك
 فحلبت عند رأسه فقالت ما الذى بك أيها الملك الحمود وما الذى سمعت من البراهمة
 فاني أراك محزوناً فاعلمنى ما بك فقد ينبغي لنا أن نحزن معك ونواسيل بأنفسنا فقتل
 الملك أيها المذرة ألا تسألينى عن أمرى فتزيدينى غمًا وحرًا فانه أمر لا ينبغي أن تسألينى
 عنه قالت أو قد تزلت عندك منزلة من يستحق هذا انما أحمد الناس هلامن اذ انزلت
 به النازلة كان لنفسه أشد ضطاً وأكثرهم اسقاماً من أهل النصح حتى يجومون
 تلك النازلة بالحيلة والعقل والبحث والمشاورة فاعظم الذنب لا يعظم من الرحمة ولا
 تدخل عليك شيئاً من الهم والحزن فانهم لا يريدون شيئاً مقصداً الا انهم لا يخلون
 الجسم ويشغبون العدو وقال لها الملك لا تسألينى عن شيء فقد شغقت هلى والذى
 تسألينى عنه لا خير فيه لان عاقبته هلاكى وهلاكك وهلاك كثير من أهل علمك
 ومن هو عدل ففسى وذلك ان البراهمة زعموا الله لا بد من قتلك وقتل كثير من أهل
 مودتى ولا خير في العيش بعد كم وهل أحديهم بهذا الا اعتراه الحزن فلما سمعت ذلك
 ايراخت حزنت ومنعها عنها ان تظهر للملك حزناً فقالت أيها الملك لا تحزع فكن لك
 الغداء ولك في سواى وعلى من الجوارى ما تقر به عينك ولعلكنى أطاب منك أيها
 الملك حاجة يحلمنى هلى طلبها حبي لك وايدارى اياك وهى تفتحنى لك قال الملك وما
 هى قالت أطلب منك ان لا تثق بعد هذا بأحد من البراهمة ولا تشاورهم في أمر حتى
 تثبت في أمرك ثم تشاور فيه فثقلت مراراً فان القتل أمر عظيم وأنت تقدر على ان
 تبقي من قتلت وقد قيل في الحديث اذ لقيت جوهراً لا خير فيه فلا تلقه من يدك حتى
 تريه من يعرفه وانت أيها الملك لا تعرف أهدهاك واعلم ان البراهمة لا يحبونك وقد
 قتلت منهم بالامس اننى هشر ألفاً ولا تظن ان هؤلاء ليسوا من أولئك ولعمري
 ما كنت بديراً ان تحبهم برؤيتك ولان نطلعهم عليها وانما قالوا لك ما قالوا لاجل
 الخد الذي بينك وبينهم لعلهم يهلكونك ويهلكون احبياءك ووزيرك فيباعدون
 قسدهم منك فأنطك لو قتلت منهم فقتلت من أشار وأبقله ظفر دابك وذا بك هلى
 ملكك فيهود الملك اليهم كما كان فانططى اليه كباريون الحكيم فهو عالم فطن فأخذه
 حماراً في رؤيتك واسأله عن وجهه او تأويلها فقلت اسمع الملك ذلك سرى عنه اكان
 سده من الغم فأمر بقره ففسر فركبه ثم انطلق الى كباريون الحكيم فلما انتهى

إليه نزل من فرسه ووجد له وقام مطامع الرأس بين يديه فقال له الحكيم ما بالك أيها
 الملك وما لي أراك متغير اللون فقال له الملك اني رأيت في المنام غمامة احلام فقصصتها
 على البراهمة وأنا خائف ان يصيبني من ذلك عظيم أمر عاصمت من تعبيرهم رؤياي
 واخشى ان يغضب مني ملكي أو ان أغلب عليه فقال له الحكيم ان شئت اقص
 رؤياك على فلان قص عليه الملك رؤياه قال لا يجوز لك أيها الملك هذا الامر ولا تخف
 منه * أما الله مكان الجراوان اللتان رأيتهما فاجتمعتين على اذناهما فانه يأتيك رسول
 من ملكهما وتنبه فيهما قدان من الدر والياقوت الاحمر قيمتهما أربعة آلاف
 رطل من ذهب فيقوم بين يديك * وأما الوزتان اللتان رأيتهما طارتا من وراء ظهرك
 فوقه متابين يديك فانه يأتيك من ملك يلحق فرسان ليس على الارض مثلهما فيقومان
 بين يديك * وأما الحية التي رأيتهما تدب على رجلك اليسرى فانه يأتيك من ملك صيحين
 من يقوم بين يديك بسيف حاقص الحديد لا يوجده مثله * وأما الدم الذي رأيته كأنه
 خضب به حصرك فانه يأتيك من ملك كازرون من يقوم بين يديك لباس مذهب
 يسمى حلة أرجوان يضيء في الظلمة * وأما ما رأيته من غسلك جسمك بالماء فانه
 يأتيك من ملك رهزين من يقوم بين يديك بثياب كنان من لباس الملوك * وأما
 ما رأيته من انك على جبل أبيض فانه يأتيك من ملك كيدور من يقوم بين يديك
 بفيل أبيض لا تلحقه الخيل * وأما ما رأيته على رأسك شبيه بالنار فانه يأتيك من
 ملك أرزن من يقوم بين يديك باكليل من ذهب مكمل بالدر والياقوت * وأما الطير
 الذي رأيته ضرب رأسك بمنقاره فليس تفسير ذلك اليوم وليس بضارك فسلطو جلن
 منه ولستكن فيه بعض السخط والاعراض مما تحببه فهذا تفسير رؤياك أيها الملك
 وأما هذه الرسل والبرد فانهم يأتيونك بعد سبعة أيام جميعا فيقومون بين يديك فلما هم
 الملك ذلك سجد لك باربعين ور جع الى مثله فلما كان بعد سبعة أيام جاءت البشائر
 بقدم الرسل فخرج الملك الجلوس على المنبت واذن للاشراف وجاءته الهدايا كما أخبره
 كباريون الحكيم فلما رأى الملك ذلك استدع محبيه وفرحهم من علم كباريون وقال
 ما وفقت حين قصصت رؤياي على البراهمة فأمروني بما أمروني به ولولا ان الله تعالى
 قد اركني برحمته لكانت قد هلكت وأهلك وكذا لا ينبغي اكل احد أن يسمع
 الا من الاشارة ذوى العقول وان امرأخت أشارت بالخبر فقبلته ورأيت به النجاح

ففضحوا الهدية بين يديهم التآخذهما اختار بن ثم قال لا يلاذ خذ الا كليل والشباب
واحده او اثنين يمشي بها الى مجلس النساء ثم ان الملك دعا ايراخت وحورقناه اكرم نسائه
بين يديه فقال لا يلاذضع المكسوة والا كليل بين يدي ايراخت لتأخذ ايمسا شاهان
فوضعت الهدايا بين يدي ايراخت منها فاخذت منها الا كليل واخذت حورقناه كسوة
من أفتخر الثياب واحسها وكان من عادة الملك ان يكون له ليلة عند ايراخت وليلة عند
حورقناه وكان من سنة الملك ان تهيى له المرأة التي يكون عندها في ليلتها
ارزاجه لا ولا فتطعمه اياه فأتى الملك ايراخت في نوبتها وقد سمنته له ارزاجه فدخلت
عليه بالهضبة والا كليل على رأسها فحملت حورقناه بذلك فغارت من ايراخت فلبست
ذلك المكسوة ومهرت بين يدي الملك وثلاث الثياب تضيء عليها من نور وجهها
كالتضيء الشمس فلما رأى الملك العجيبته ثم التفت الى ايراخت فقال املك جاهله حين
أخذت الا كليل وتركت الكسوة التي ليس في خزائنك مثلها فلما سمعت ايراخت
مدح الملك لحورقناه وثناه عليها وتجويعها لها هي وذم رأيها أخذها من ذلك الغيرة
والغيظ فصربت بالهضبة رأس الملك فقال الارز على وجهه فقام الملك من مكانه
وحاد بالاداة قال له الاترى وأنا ملك العالم كيف حقرتني هذه الجاهلة وفعلت بي
ما ترى فانطلق بها فقتلها ولا ترجعها فيخرج ايلاذ من عند الملك وقال لا أقتلها حتى
يسكن عنه الغضب فالمرأة هائلة سديدة الرأي من المسكات التي ليس لها عدول في
النساء وليس الملك بمبارهنها وقد خلصته من الموت وهملت اهلها الصالحة ورجاؤنا
فيها عظيم ولست آمنه ان يقول لم تؤخر قتلها حتى تراجعني فاست قالت لها حتى
انظر رأي الملك فيها فانيه فان رأيت نادما خيرا على ما صنع جئت بها حية وكنت قد
حملت هذا عظيما وانجيت ايراخت من القتل وحفظت قلب الملك واتخذت هندامه
الناس بذلك يدوان رأيتهم فرحاهم وترجمهم صوب رأيهم في الذي فعله وأمر به فقتلها
لا يفوت ثم انطلق بها الى منزله وكل من اتخاها من امثاله وأمر به فخدمته وحراستها
حتى ينظر ما يكون من أمرها وأمر الملك ثم غضب سفيقه بالدم ودخل على الملك
كالكتيب الخزين فقال ايها الملك اني قد أفضيت أمرك في ايراخت فلم يلبث الملك ان
سكن عنه الغضب وذكر جمال ايراخت وحسن اراسته وأسفه هليما ووجهه يهزى نفسه
هنوا بجبله وهو مع ذلك يستحي ان يسأل ايلاذ حقا مضى أمره فيها ام لا ورجاها

عرف من عقل ايلاد ان لا يكون قد فعل ذلك ونظر اليه ايلاد بفضل عقله فعلم الذي به
 فقال له لائم - تم ولا تحزن ايم الملك فانه ليس في الحسم والحزن منفعة وليكنهما ينحلان
 الجسيم ويفسدانه فاصبر ايم الملك على ما امنت بقادر عليه ابد وان احب الملك حديثه
 محمد بن يسلميه قال حدثني قال ايلاد زعموا ان حمامتين ذكرا وانثى ملاهما شهوا من
 المنطقة والشهيرة فقال الذكرا لاني انا اذا وجدنا في الصهاري ما نعيش به فليستنا ذكرا كل
 غما ههنا شيئا فاذا جاء الشتاء ولم يكن في الصهاري شيء رحلنا الى ما في ههنا فاكثناه
 فريضيت الانثى بذلك وقالت له نعم ما رايت وكان ذلك الحب نديا حين وضعا في عشمهما
 فانطلق الذكرا فغاب فلما جاء الصيف يبس الحب وانقصه فلما رجع الذكرا رأى
 الحب ناقصا فقال لها اليس كنا جهمنا اذنا هل ان لنا كل منه شيئا فلم اكنه فطعت
 تخلف انهما ما كلت منه شيئا وجعلت تعته ذرا اليه فلم يصدها هو وجعل ينقرها حتى
 ماتت فلما جاء المطار ودخل الشتاء تئدى الحب وامتلأ العشب كما كان فلما رأى
 الذكرا ذلك تدمع واضطجع الى جانب حمامته وقال ما ينفعني الحب والعيش بعد ذلك
 اذا طردتك فلم اجده ولم أقدر على ان اعود رعاييك واذا فصرحت في أمرك وهلمت في قد
 ظلمتك ولا أقدر على تدارك ما فأتى ما فأتى على خزنة فلم يطعم طعما ولا اشربا حتى ماتت
 الى جانبها والعاقل لا يجهل في العذاب والعقوبة ولا سيما من يخاف الندامة كما تدمع
 الحمام الذكرو قد سمعت ايضا ان رجلا دخل الجبل وعلى رأسه كارة من العدس فوضع
 الكارة من ظهره ليستريح فنزل قرد من شجرة فأخذ من كفه من العدس وصعد الى
 الشجرة فسهقه من يده حبة فنزل في طلبها فلم يجدها وانثر ما كان في يده من العدس
 اجمع وانت ايضا ايم الملك ههناك ستة عشر ألف امرأة تدهوان تلهو بهن وتطلب
 التي لا تجد فلم يسمع الملك ذلك خشى ان تكون ايراخت قد هلكت فقال لا ايلاد لم لا
 تأنت وتشتت بل اسرعت ههنا معاك كلمة واحدة فتعالت بها وعلقت ما أمرتك من
 ساعته قال ايلاد ان الذي قوله واحد لا يختلف هو الله الذي لا يتبدل اسكامة ولا
 اخة لاف لقوله قال الملك لقد افسدت امرى وشددت حزني بقتلي ايراخت قال
 ايلاد اثنان ينبغي لهما ان يحزنا الذي يعمل الاثم في كل يوم والذي لا يعمل خيرا قط
 لان فرحهما في الدنيا ونعيمهما قليل وندامتهم اذا عاينان الجزاء طويلا لا يستطاع
 اسماؤهما قال الملك اثنان رايت ايراخت حية لا أحزن هلى شيء ابد اقال ايلاد اثنان

لا ينبغي لهما ان يحزنوا لمجهنم في البركل يوم والذي لم يأتهم قط قال الملك ما أنا بناظر الى
 ايراخت اكثر مما نظرت قال ايلاذ انان لا ينظر ان الاهی والذي لا عقل له وكان
 الاهی لا ينظر السهام ونجومها وأرضها ولا ينظر القرب والبعد كذلك الذي لا عقل
 له لا يعرف الحسن من القبيح ولا الحسن من المسي قال الملك لورأيت ايراخت لا شتد
 فرحی قال ايلاذ انان هما الفرهان البصير والعالم فكأن البصير ببصر أمور العالم
 وما فيه من الزيادة والنقصان والقريب والبعيد فكذلك العالم ببصر البحر والاشم
 ويعرف عمل الآخرة ويتبين له نجاته ويهدي الى صراط مستقيم قال الملك ينبغي لنا
 ان نتباهد منك يا ايلاذ ونأخذ الحذر ونلزم الاتقاء قال ايلاذ انان ينبغي ان يتباهد
 منهما الذي يقول لا بول ولا اثم ولا عقاب ولا ثواب ولا شيء على عما أنا فيه والذي لا يصرف
 بصره عن الحرم ولا اذنه عن استماع السوء ولا فرجه عن نساء غيره ولا قلبه عما هم به
 نفسه من الاثم والحرم قال الملك صارت يدي من ايراخت صغراء قال ايلاذ ثلاثة
 أشياء أصغار النهر الذي ليس فيه ماء والأرض التي ليس فيها ملك والمرأة التي ليس لها
 عقل قال الملك انك يا ايلاذ تلتقي بالجواب قال ايلاذ ثلاثة يلقون بالجواب الملك الذي
 يعطى ويقسم من خزائنه والمرأة المهواة الى من تموى من وذی الحساب والرجل العالم
 الموفق للخير ثم ان ايلاذ ارأى الملك الله سبحانه الامر قال أيها الملك ان ايراخت بالحيمة
 فلما سمع الملك ذلك أشد فرجه وقال يا ايلاذ انما منعني من الغضب ما أعرف من
 نصيحتك وصديقك حديثك وكنت أرجو ما عرفني بعلمك ان لا تكون قد قتلت
 ايراخت فانه وان كانت أتت عظيمه ارا غلطت في القول فلم تأت عداوة ولا طلب مضرة
 ولكنك افعلت ذلك للغيرة وقد كان ينبغي لي ان أعرض عن ذلك وأحتمله وأكملك
 يا ايلاذ أردت ان تخنن برئي وتتركني في شئ من أمورها وقد اتخذت عندي أفضل
 الايدي وأتاك شاكرا فانا تطلق فأتني بها فخرج من عند الملك فأتى ايراخت وأمرها
 ان تترن ففعلت ذلك وانطلق بها الى الملك فلما دخلت وجدت له شئ قامت بين يديه
 وقالت أحمد الله تعالى ثم أحمد الملك الذي أحسن الى قد أذنب الذنب العظيم الذي
 لم أكن لبقاء أهلا بعده فوسعه حلمه وكرم طبعه ورأفته ثم أحمد ايلاذ الذي أخر أمری
 وأتجاني من الهلكة لعلمه برأفة الملك وسعته حلمه وجوده وكرم جوهره ووفاءه هده
 وقال الملك لا يلاذما أعظم يدك عندي وهذا ايراخت وهذا الهامة اذ قد أحبتنيها بعد

ما أمرت بقتلها فانت الذي وهبها لي اليوم فاني لم ازل واثقا بصيحتك وتدبيرك وقد
ازددت اليوم عندي كرامة وتعظيما وانت محكم في ما ليكي تعمل فيه بما ترى وتحكم
عليه بما تريد فقد جعلت ذلك اليك ووثقت بك قال ابلان اوام الله لك ايها الملك
الملك والسرور فاستبجمود على ذلك فانما انا عبدك لكن حاجتي ان لا يجعل الملك
في الامر الجسيم الذي يندم على فعله وتكون عاقبته الغم والحزن ولا سيما في مثل هذه
المرأة الناصحة المشفقة التي لا يوجد في الارض مثلها فقال الملك يجمع قلت يا ابلان وقد
قبلت قولك ولست عاملا بعد ما عمل الصغار ولا كبير افضلا من مثل هذا الامر العظيم
الذي سلبت منه الابد المواترة والنظروا التردد الى ذوى العقول ومشاورة اهل المودة
والراى ثم احسن الملك جائزة ابلان ومكنه من اولئك البراهمة الذين اشاروا بقتل
أحبائه فاطلق بهم السيف وقرب هين الملك وهيون عظماء اهل عسكرته وحمدوا الله
واثموا على كباريوني لسهمة علمه وفضل حكمته لان بعلمه خلص الملك ووزيره
الصالح وامر انه الصالحة انفقى باب ابلان وابلان وراخت

(باب اللبوة والاسوار والشعب)

قال دبشليم الملك لبيرو بالفيلسوف قد سمعت هذا المثل فاضرب لي مثلا في شأن من
يدع ضره غيره اذ قدر عليه بما يصيبه من الضر ويكون له فيما ينزل به واعظ وزاجر من
ارتكاب الظلم والعداوة لغيره قال الفيلسوف انه لا يقدحهم على طلب ما يضر بالناس
وما يضرهم الا اهل الجهالة والسفه وسوء النظر في العواقب من امور الدنيا والآخرة
وقلة العلم بما يدخل عليهم في ذلك من حلول النعمة وبما يلزمهم من تبعه ما اكتسبوا
بما لا تحيط به العقول وان سلب بعضهم من ضرر بعض بعتية عرضت له قبل ان ينزل به
وبال ما صنع فان من لم يفكر في العواقب لم يأمن المصائب وحقيق ان لا يسلم من
المعاطب ور بما تهبط الجاهل واعتبر بما يصيبه من المضرة من الغير فارتدع عن ان
يفشي أحمدا مثل ذلك من الظلم والعدوان وحصل له نفع ما كف عنه من ضرره لغيره
في العاقبة فنظير ذلك حديث اللبوة والاسوار والشعب قال الملك وكيف كان ذلك
قال الفيلسوف زعموا ان لبوة كانت في قبضة ولها شبلان وانما خرجت في طلب
الصيد وخلفتها في كهفهما فمر بها اسوار فحمل عليها ما ورماها فقتلها واسلخ
جلدها فاحتجبها وانصرف بها الى منزله ثم اتها رجعت فلما رأت ما حل بها من

الامر الفطير اخضربت ظهر البطن وصاحت وضجت وكان الى جنبه الشجر فلما
 سمع ذلك من سياحها قال لها ما هذا الذي تصنعين وما تزل بك فاجبت برفق
 قالت اللبوة شبل اى مرهم ما اسوار فقتلهم واسلخ جلودهم فاذا تقبها ونبتدها بالعراب
 قال لها الشجر لا تضجى وانصتى من نفسك واعلمى ان هذا الاسوار لم يأت اليك
 شيئا الا وقد كنت تغعين بغيرك مثله وتأتين الى غير واحد مثل ذلك من ~~كان~~
 يجمعهم به ومن يعزها به مثل ما تجدن بشبلك فاجبت برفق على فعل غيرك كما
 غيرك على فعلك فانه قد قيل كما تدن تدان ولكل عمل غرة من الثواب والعقاب
 وعلم على قدره فى الكثرة والقسلة كالزرع اذا غمر الحصاد اعطى على حسب بذره
 قالت اللبوة بين لى ما تقول وافضح لى عن اشارته قال الشجر كم اتى لك من العرفات
 اللبوة مائة سنة قال الشجر ما كان قوتك قالت اللبوة نعم الوحش قال الشجر من كان
 يطعمك اياه قالت اللبوة كنت اصيد الوحش واكله قال الشجر ارايت الوحش
 التى كنت تأكلين اما كان لها آباء وأمهات قالت بلى قال الشجر فما بالى لا ارى
 ولا اسمع لتلك الآباء والامهات من الجذع والجميع ما ارى واسمع لك امانه لم
 ينزل بك ما نزل الاسود نظرك فى العواقب وقلة تفكيرك فيها وجه التل بما يرجع
 عليهم ان من ضررها فلما سمعت اللبوة ذلك من كلام الشجر عرفت ان ذلك ما اجنت على
 نفسها وان عملها كان جورا وظلما فتركت الصيد وانصرفت عن اكل اللحم الى اكل
 الثمار والنسك والعبادة فلما رأى ذلك الورشان كان صاحب تلك الغيرة وكان
 هيشه من الثمار قال لها قد كنت أظن ان الشجر ما ناهىك لى لعله لما فلما
 أبهرتك تاكلينها وانت آكلة اللحم فمن كنت رزقك وطعامك وما قسم الله لك وتحولت
 الى رزق شجرى فانت قصته ودخلت عليه فيه علمت ان الشجر العام أغرت كما كانت
 تغرق قبل اليوم وانما أنت قلة الثمر من جهة لى فويل للشجر ورويل للثمار وويل
 لمن هيشه منها ما أسرع هلاكهم اذا دخل عليهم فى أرزاقهم وغلبهم عليهم من ليس له
 فيها حظ ولم يكن معتادا الاكلها فلما سمعت اللبوة ذلك من كلام الورشان تركت
 اكل الثمار وأقبلت على اكل الحشيش والعبادة وانما ضربت لك هذا المثل لتعلم
 ان الجاهل ربما انصرف بغير نصيبه من ضرر الناس كاللبوة التى انصرفت لما لقيت فى
 شبلها عن اكل اللحم ثم عن اكل الثمار يقول الورشان وأقبلت على النسك والعبادة

والناس أحق بحسن النظر في ذلك فإنه قد قيل ما لا ترضاه لنفسك لا تصنعه لغيرك فإن
في ذلك العدل وفي العدل رضا الله تعالى ورضا الناس انقضى باب اللبوة والاسوار
والشعير

﴿باب الناسك والضيف﴾

قال دوشليم الملك لبيد بالفيلسوف قد سمعت هذا المثل فأضرب لي مثل الذي يدع
صنعه الذي يليق به ويشاكله ويطلب حسيرو فلا يدركه فيبقى حيران مسترددا قال
الفيلسوف زعموا أنه كان بارض السكرج ناسك عابد مجتهد فنزل به ضيف ذات يوم فدها
الناسك الضيف به بتمويل طرفه فأكل منه جميعا ثم قال الضيف ما أحلى هذا التسمير
وأطيبه فليس هو في بلاد التي أسكنتم أوليته كما فيهم انتم قال أرى ان تساندني
هلي ان أختبئته ما أغرسه في أرضنا فاني لست هارفا بشار أرضكم هذه ولا بعوضها
فقال له الناسك ليس لك في ذلك راحة فان ذلك يثقل عليك ولعل ذلك لا يوافق
أرضكم مع ان بلادكم كثيرة الانهار فساها جنة مع كثرة عمارها الى النهر مع وفاءته
وقلة موافقة للجد ثم قال له الناسك انه لا يهدد عليه امن طلب ما لا يجد وانك ساهبه
الجد اذا قدمت بالذي تجدد وتره فيه لا تجد وكان هذا الناسك يتكلم بالعبرانية
فانقضى حسن الضيف كلامه وأعجبه فتكاف ان يتعلمه وهاج في ذلك نفسه أياما فقال
الناسك الضيفه ما أخلق ان تقع هاترك من كلامك وقد كافت من كلام
العبرانية في مثل ما وقع فيه الغراب قال الضيف وكيف كان ذلك قال الناسك
زعموا ان غرابا رأى حجة لتهلج وتشمي فأعجبته مشيته وأطمع ان يتعلمها فراض على
ذلك نفسه فلم يقدروا على احكامها وأيس منها وأراد أن يعود الى مشيته التي كان عليها
فأذا هو قد اختلط وانخلع في مشيته وصار أفعى الطير مشيا وانما ضربت لك هذا المثل
لمأرت من افك تركت لسانك الذي طمعت عليه وأقبلت هلي لسان العبرانية وهو
لا يشاكل وأخاف ان لا تدركه وتسمى لسانك وترجع الى أهلك وأنت أشهرهم لسانا
فإنه قد قيل انه يعد جاهلا من تكلم من الامور ما لا يشاكله وليس من عمله ولم يؤد به
عليه آباؤه واجدادهم من قبل * انقضى باب الناسك والضيف

﴿باب السائح والصائغ﴾

قال فبشليم الملك لبيد بالفيلسوف قد سمعت هذا المثل فاضرب على مثالي شأن الذي
يضع المعروف في غير موضعه ويرجو الشكر عليه قال الفيلسوف أيم الملك ان
طبايع الخلق مختلفة وليس مما خلقه الله في الدنيا ما يشي على أريبع أو على رجلين
أو بطير بجناحين شئ هو أفضل من الانسان ولكن من الناس البر والفاجر وقد
يكون في بعض البهايم والسباع والطير ما هو أوفى منه ذمة وأشد محاماة على حرمه
وأشكر للمعروف وأقوم به وحيداً يجب على ذوى العقل من الملوك وغيرهم ان
يضعوا امر وفهم مواضعه ولا يضيعوه عند من لا يحتكم ولا يقوم بشكره ولا يصفونه
أحد الا بعد التجربة بطرائقه والمعرفة بوفائه ومودته وشكره ولا ينبغي ان يختصوا
بذلك قريبا لقربته اذا كان غير محتسب للصنيعة ولا ان يمنوا به وفهم ورددهم
لأبيده اذا كان يقيمهم بنفسه وما يقدّر عليه لانه يكون حينئذ جازاً فيحق ما اصطنع
اليه مؤدياً لشكر ما أنعم عليه فهو دأب النصح مع رؤف بالخير ص وقاعاً فامؤثر الخبيث
الاعمال والقول وكذلك كل من عرف بالصلصال المحمود ووثق منه بما كان للمعروف
موضعاً واتقرب به وادطناه أهلاً فان الطبيب الرفيق العاقل لا يقدّر على مداواة
المرضى الا بعد النظر اليه والجس له ووقته وعرفته طيبته وسبب علته فاذا عرف
ذلك كله حق معرفته أقدم على مداواته فكذلك العاقل لا ينبغي له أن يصطفي
أحدًا ولا يستخلصه الا بعد التجربة فان من أقدم على مشهور العدل من غير اختباره كان
شاطر في ذلك ومشرقة فانه على هلاك وفساد ومع ذلك ربما منع الانسان المعروف مع
الضعيف الذي لم يجرب شكره ولم يعرف حاله في طبايعه فيقوم بشكر ذلك ويكافئ
عليه أحسن المكافأة وربما تحذر العاقل من الناس ولم يأمن على نفسه أحد منهم وقد
يأخذ ابن عرس فيدخله في كهو ويخرجه من الآخر كالذي يحمل الطائر على يده فاذا
صاد شيئاً انتفع به وأطعمه منه وقد قيل لا ينبغي لذى العقل أن يحتقر صغيراً ولا كبيراً
من الناس ولا من البهايم ولا كنهه جدير بأن يملوهم ويكون ما يصنع اليهم على قدر
ما يرى منهم وقد مضى في ذلك مثل ضرب به بعض الحكماء قال الملك وكيف كان ذلك
قال الفيلسوف زعموا ان جماعة احتقروا ركية فوقع فيها رجل صائغ وحيدة وقد
وبعروهم بجم رجل سائح فأنشرف على الركية فصر بالرجل والحيدة والبهيم والقرود
فنهك في نفسه وقال استعمل لأخوتي هملاً أفضل من ان أخلص هذا الرجل من بين

هو لاه الاهداء فأخذ حبله وأدلاه الى البئر فتهللق به القرد فلهفته فخرج ثم دلاه ثانية
فالتفت به الحية فخرجت ثم دلاه الثالثة فتهللق به البير فأنخرجه فمشكرن له صنعه وقلن
له لا تخرج هذا الرجل من الركبة فإنه ليس شيء أقل من شكر الانسان ثم هذا الرجل
خاصة ثم قال له القرد ان منزلي في جبل قريب من مدينة يقال لها نوا درخت فقل له
البرنا أيضا في اجمه الى جانب تلك المدينة قالت الحية أنا أيضا في سور تلك المدينة
فان أنت مررت بنا يوما من الدهر واحتجبت اليها فصبوت علينا حتى نأتيك فنجزيك
بما اسديت اليها من المعروف فلم يلقفت السامع الى ما ذكره من قلة شكر الانسان
وأدى الحبل فأنخرج الصائغ فسيده وقال له لقد أوليتني معروفًا فان أثبت يوما من
الدهر بمدينة نوا درخت فاسأله من منزلي فأنا رجل صائغ لعل أكانت لك بمصنعت الى
من المعروف فانطلق الصائغ الى مدينة واطلق السامع الى جانبه فعرض بعد ذلك
أن السامع اتفقت له حاجة الى تلك المدينة فانطلق فاستقبله القرد فسيده وقبل
رجليه واهتذر اليه وقال ان القرد ولا يعمل كونه شيئا ولكن اقم حتى آتيك وانطلق
القرد وأتاه بها كهة طيبة فوضعهما بين يديه فأكل منها حاجة ثم ان السامع انطلق حتى
دنا من باب المدينة فاستقبله البير فخر له ساجد أو قال له انك قد أوليتني معروفًا
فاطمن ساعة حتى آتيك فانطلق البير فدخل في بعض الجيطان الى بنت الملك
فقلها وأخذ حبلها فأنا به من غير أن يعلم السامع من أين هو فلهذا في نفسه هذه
الهاشم قد أوليتني هذا الجزاء فكيف لو قد أثبت الى الصائغ فإنه ان كان معسرا
لا يعمل شيئا فسيبيع هذا الحبل فيستوفي ثمنه فيعطيني بهضه وياخذ بعضه وهو أعرف
بثمنه فانطلق السامع فأتى الى الصائغ فلما رآه رحب به وأدخله الى بيته فلما بهر بالحلى
معه هرفه وكان هو الذي صاغه لابنة الملك فقال للسامع اطمئن حتى آتيك بظهام
فلبست أروى لك ما في البيت ثم خرج وهو يقول قد اصابت فرصتي أريد أن انطلق
الى الملك وأدله على ذلك فتحسن منزلي عنده فانطلق الى باب الملك فأرسل اليه ان
الذي قتل ابنتك واخذ حبلها هندی فارسى الملك وأتى بالسامع فلما نظر الحلى معه لم
يعمله وأمر به أن يعذب ويطاف به في المدينة ويصلب فلما فعلوا به ذلك جعل السامع
يبكى ويقول بأعلى صوته لو أتي أطعمت القرد والحية والبير فيما أمرتني به وأخبرتني
من قلة شكر الانسان لم يصر امرى الى هذا البلاء وجعل يكرر هذا القول فسمعت

مقاتلة تلك الحية فخرجت من جحرها فمرته فاستدلهما أمره على مثل تحتال في خلاصه
 فانطلقت حتى لقيت ابن الملك فدها الملك اهل العلم فرقوه ايشقوه فلم يغنوا عنه شيئا
 ثم ذهبت الحية الى اخوتها من الجن فاخبرتهم بما سمع به السائح اليها من المعروف وما
 وقع فيه ففرقت له وانطلقت الى ابن الملك وتخاليلت له وقالت له انك لا تبرا حتى يرقى
 هذا الرجل الذي قد هاقبته وهو ظالم وانطلقت الحية الى السائح فدخلت اليه السجين
 وقالت له هذا الذي كنت تميلك عنه من استطناع المعروف الى هذا الانسان ولم
 تطعني وأنته يورق بنفع من هها وقالت له اذا جاؤوك لترقى ابن الملك فاسمعه من ماء
 هذا الورك فانه يبرأ واذا سألك الملك عن حالك فاسدقه فاني تكحون شاء الله تعالى
 وان ابن الملك اخبر الملك انه سمع قائلا يقول انك ل تبرا حتى يرقى هذا السائح
 الذي حبس ظلمه فدها الملك بالسائح وأمره أن يرقى ولده فقال لا أحسن الرقى ولا يكن
 أسقيه من ماء هذه الشجرة فيمر أبان الله تعالى فسقاه فبرئ العلام ففرح الملك بذلك
 وسأله عن قصته فاخبره فشكره الملك وأعطاه عطية حسنة وأمره بالصائغ ان يصيب
 فصله به ليكذبه وانخرافه من الشكر ومجازاته الفحل الجميل بالبيع ثم قال
 الفيلسوف للملك في منيع الصائغ بالسائح وكفره به بعد استمقانه اياه وشكره اياهم
 له وتخليص بعضه اياه عبرة لمن اعتبر وفكرة لمن افترسكروا دبا في وضع المعروف
 والاحسان ههنا ههنا الوفاة والكرم قربوا اربعة دوا الماني ذلك من صواب الراي
 وجلب الخير وصرف المكره انفعني باب السائح والصائغ

(باب ابن الملك والصائغ)

قال ديشليم الملك لبيديا الفيلسوف قد سمعت هذا المثل فان كان الرجل لا يصيب
 الخير الا بعبق له ورأيه وتبته في الامور كما يزعمون فابال الرجل الجاهل يصيب الرفعة
 والخير والرجل الحكيم العاقل قد يصيب البلاء والضرب قال بهد كما أن الانسان
 لا يبره الا بهينه ولا يسمع الا بأذنيه كذلك العمل انما هو بالعلم والعقل والنسب
 غير أن العضاء والقدر يغلب على ذلك ومثل ذلك مثل ابن الملك وأصحابه قال الملك
 وكيف كان ذلك قال الفيلسوف زعموا ان أربعة نفر اصطحبوا في طريق واحدة
 أحدهم ابن ملك والثاني ابن تاجر والثالث ابن قرية ذو جمال والرابع ابن أكار
 وكلوا جميعا تحتنا حين وقد أصابهم ضرر وجهدهم في موضع غريبة لا يعلمون

الاما عليهم من الثياب فيبينما هم يشون اذ فكر وافي امرهم وكان كل افسان منهم
 راجع الى طباعه وما كان يأتيه منه الخبر قال ابن الملك ان امر الدنيا كله بالقضاء
 والقدور الذي قدره على الانسان يأتيه على كل حال والصبر للقضاء والقدور وانظارها
 افضل الامور وقال ابن التاجر العقل افضل من كل شيء وقال ابن النسيب الجمال
 افضل مما ذكر ثم قال ابن الاكارب من في الدنيا افضل من الاجتهاد في العمل فلما
 قريو من مدينة يقال لها ما طورون جلسوا في ناحية منها يتشاورون فلهذا قال ابن الاكارب
 انطلق فاكسب لنا بائنا ثم ادك طعاما ليومنا هذا فاذا انطلق ابن الاكارب وسأل من
 عمل اذا عمل الانسان يكتب فيه طعام اربعة نفر فعرفوه انه ليس في تلك المدينة شيء
 أهـ زمن الحطب وكان الحطب من أهل فرسخ فانطلق ابن الاكارب فاحتطبت طنة من
 الحطب وأتى به المدينة فباعه بدرهم واشترى به طعاما وكتب على باب المدينة عمل يوم
 واحد اذا أجهد فيه الرجل بدنه قيمة درهم ثم انطلق الى أصحابه بالطعام فأكلوا فلما
 كان بالغد قالوا ينبغي للذي قال انه ليس شيء أعز من الجمال أن نكون نوبته فانطلق
 ابن النسيب الى المدينة ففكر في نفسه وقال أنا لست أحسن عملا فايدخلني المدينة
 ثم استعفى أن يرجع الى أصحابه بغير طعام وهم غافرتهم فانطلق حتى أسند ظهره الى
 شجرة عظيمة فجعل النوم فنام فربته امرأته رجل من عظماء المدينة ووصرت به
 فاجلجها احسنه فارسلت خادمته وأمرتها أن تأتيها فانطلقت الحسارية الى القسار
 وأمرته أن يتيهها الى مولاتها فظل نهاره عندها في أرض عيش فلما كان هتد المساء
 اجازته بخمسة مائة درهم فخرج وكتب على باب المدينة جمال يوما واحد يساوي خمسمائة
 درهم وأتى بالاراهم الى أصحابه فلما أصبحوا في اليوم الثالث قالوا لابن التاجر انطلق
 أنت فاطلب لنا بعتك وتجارتك ليومنا هذا شيئا فانطلق ابن التاجر فلم يزل حتى بصر
 بسفينة من سفن البحر كثيرة المتاع قد قدمت الى الساحل فخرج اليها جماعة من
 التجار يريدون أن يبتاعوا منها فباعها من المتاع فجلسوا يتشاورون في ناحية من المراكب
 وقال بعضهم لبعض ارجعوا ليومنا هذا لا نشترى منهم شيئا حتى يكسب المتاع عليهم
 فبرخصوه على ما مع اننا نحتاجون اليه وسبرخص شغال الطريق وجاء الى أصحاب
 المراكب فابتاع منهم ما قيمته دينار وتسعة وأظهر أنه يريد أن ينقل متاعه الى مدينة
 أخرى فلما سمع التجار ذلك خافوا أن يذهب ذلك المتاع من أيديهم فارتجحوه على

ما اشتراهم مائة ألف درهم وأحال عليهم أصحاب المركب بالباقي وحمل ربحه إلى أصحابه
 وكتب على باب المدينة عقل يوم واحد مدته مائة ألف درهم فلما كان اليوم الرابع
 قالوا لابن الملك انطلق أنت واكتب لنا رسالة فضاءك وفدرك فانطلق ابن الملك حتى أتى
 إلى باب المدينة فجلس على منكب في باب المدينة واتفق أن ملك تلك الناحية مات ولم
 يخلف ولدا ولا أحدا إذا اقرباه ففروا عليه بجزارة الملك ولم يحزنه وكالهم يحزنون فأنكروا
 حاله وشتمه البواب وقال له من أنت يا كلب وما تجلس على باب المدينة ولا تزك
 تحزن موت الملك وطرده البواب عن الباب فلما ذهبوا عاد العلام فجلس مكانه فلما
 دفنوا الملك وردوا بصربه البواب فغضب وقال له ألم أنهلك عن الجلوس في هذا
 الموضع وأخذت خبسه فلما كان الغد اجتمع أهل تلك المدينة يتشاورون فيمن عليه كونه
 عليهم وكل منهم يتطاول بنظر صاحبه ويختلفون بينهم فقال لهم البواب اني رأيت أمس
 في المنام جالسا على الباب ولم أراه يحزن لحزننا فكلهم فلم يجنى فطردته عن الباب فلما
 حدث رأيت جالسا فادخلته السجن بخافة ان يكون عينا فبعثت أشرف أهل المدينة
 إلى الغلام فحاوراه وسألوه عن حاله وما أقدمه إلى مدينتهم فقال أنا ابن ملك غوران وأنه
 لما مات والذي غلبه بنى أخى على الملك فهربت من يده فحذر على نفسي حتى انتهيت إلى
 هذه الغاية فلماذا كره الغلام ما ذكر من أمره وعرضه من كان يغشى أرض أبيه منهم وأثروا
 على أبيه خير انهم انما لا شرف الاختار والعلام ان يملكوه عليهم ورؤسوا به وكان لا أهل
 تلك المدينة سنة إذا ملكوا عليهم ملكا حملوه على قبل أبيض وطافوا به حول المدينة
 فلما فعلوا به ذلك مرى باب المدينة فرأى الكتابة على الباب فامر ان يكتب ان الاجتهاد
 والجهل والعقل وما أصاب الرجل في الدنيا من خير وشر انما هو بقضاءه وقدره من الله
 عز وجل وقد ازدت في ذلك اشتهارا بما ساق الله إلى من الكرامة والخرم انما
 إلى مجلسه فجلس على سرير ملكه وارسل إلى أصحابه الذين كان معهم فاحضرهم
 فأشرك صاحب العقل مع الوزراء وضم صاحب الاجتهاد إلى أصحاب الزرع وامر
 اصحاب الجمال بحمل كثير ثم نهى ان لا يفتن النساء ثم جمع علماء أرضه وذوى الرأي
 منهم وقال لهم اما أوصيكم في شيء فقولوا ان الذي رزقهم الله سبحانه وتعالى من الخير انما
 هو بقضاء الله وقدره وانما أحب ان تعلموا ذلك وتستيقنوه فان الذي منحني الله وهبناه
 لي انما كان بقره ولم يكن بجمال ولا عقل ولا اجتهاد وما كنت أرجو اذا طردتني أخى

ان يصيبني ما يعيشني من القوت فضلا عن ان أصيب هذه الميزة وما كنت أو مل أن
 أكون بها الا في قدرأت في هذه الارض من هو أفضل مني حسنا وجمالا واشد اجتهادا
 وأفضل رأيا فاسأني القضاء الى أن اهترزت بقدر من الله وكان في ذلك الجمع شيخ فنهض
 حتى استوى قائما وقال انك قد تسكمت بكلام كامل عقل وحكمة وان الذي بلغ بك
 ذلك وفورته لك وحسن ظنك وقد حقت ظننا فيك وربما نالك وقد عرفنا ما ذكرت
 وصديقناك فيه اوصفت والذي ساق الله اليك من الملك والكرامة كنت اهلالة لما قسم
 الله لك تعالى من العقل والرأى وان أسعد الناس في الدنيا والآخر من رزقه الله رأيا
 وعقلا وقد أحسن الله اليك الذوق لك لنا عند موت ملكنا وكرمنا بك ثم قام شيخ آخر
 ساشح مدامه عز وجل وأثنى عليه وقال اني كنت أخدم وأنا غلام قبل أن أكون
 ساشح جلام ان اشراف الناس فلما بدا لى رقص الدنيا فارتدت ذلك الرجل وقد كان
 أعطاني من احدى دينارين فأردت أن أتصدق بأحد هما وأسبقي الآخر فأبيت السوق
 فوجدت مع رجل من الصيادين زوج هدهد فساومتهم فبهم فأبى الصياد أن يبيعهما
 الا بدنانيرين فاحتمدت أن يبيعهنم ابدينار واحد فأبى فقلت في نفسي اشتري أحدهما
 واترك الآخر ثم فكرت وقلت لعلهما ان يكونا زوجين ذكرا وانثى فأفارق بينهما
 فأدر كني لهما رحمة فتوكلت على الله وابتهمت ما بدنانيرين وأشغفت ان أرسلتهما في
 أرض هامة أن يصادوا ولا يستطيعا أن يطيرا فلما القيما من الجوع والمزال ولم آمن
 هليهما الا فأت فأنطقت بهما الى مكان كثر من الرعي والاشجار بهيدين الناس
 والجمار فأرسلتهما فطارا ووقع على شجرة مثمرة فلما صار في أعلاها شكر الى وهمت
 أحدهما بقول لا آخر لقد خلصتنا ههنا الساشح من البلاء الذي كلفه واستمتعنا
 ونجنا من الهلكة والالحاق ان نكافئه بفعله وان في أصل هذه الشجرة حرة ملوأة
 دنانير افلا تله هليهما فيأخذها فقلت لهما كيف تدلاني على كنزكم تره العيون وانتم
 لا تبهران الشـ بكه فقالا ان القضاء اذا نزل صرف العميون من موضع الشئ وشئ
 البصر وانما صرف القضاء أهيمنا عن الشرك ولم يصر فهذه هذا الكثر فاحتقرت
 واستخفرت البرية وهي ملوأة دنانير فدهوت لهما بالعافية وقلت لهما الحمد لله الذي
 علمكم ما رأي وأنتم تطـ بران في السهام واخذ برعاني بما تحت الارض فقالا لا أيها
 العاقل اماتـ لم ان القدر فالبهلى كل شئ لا يستطيع أحد ان يتجاوزه وأنا أخبى

المالك بذلك الذي رأيته فان امر المالك آتيته بالمال فأودعته في خزائنه فقال المالك ذلك
للمو قرة عليك انتهى باب ابن المالك وأصحابه

(باب الحسامة والثعلب ومالك الحزين)

وهو باب من يرى الرأى لغيره ولا يراه لنفسه قال المالك للغيلدوف قد سمعت هذا المثل
فأضرب بلى مثلاً في شأن الرجل الذي يرى الرأى لغيره ولا يراه لنفسه قال الغيلدوف
ان مثل ذلك مثل الحسامة والثعلب ومالك الحزين قال المالك وما شأنهم قال الغيلدوف
زعموا أن حسامة كانت تغرخ في رأس نخلة طويلة ذاهبة في السماء فكانت الحسامة
تشرع في نقل العسل إلى رأس تلك النخلة فلا يمكن ما تنقل من العسل وتحملة تحت
البعض الأبدية شدة ودعب ومشقة الطول النخلة وصعوقها فإذا فرغت من النقل باست
ثم حضرت ببعضها فإذا فست وأدرك فراخها جاءها ثعلب قد تعاهد ذلك منها الوقت قد
هلهل بعدد ما ينهش فراخها فاقبض بأصل النخلة فيصحبها ويبتو ادها ان يرقى إليها
فلملقى إليه فراخها فبقيت ما هي ذات يوم قد أدرك لها فرخان إذا قبل مالك الحزين فوقع
هلى النخلة فلما رأى الحسامة كنيمة خريته شديدة ألهم قال الحسامة مالك الحزين يا حسامة
ما لي أراك كاسمة اللون سبعة الحال فقالت له يا مالك الحزين ان ثعلباً ادهيت به كلها
كان لي فرخان جاءني يمددني ويصحب في أصل النخلة فأفرق منه فأطرح البسه فرخى
قال لها مالك الحزين إذا أتاك ليعمل ما فعله وليس فهو لي له لا ألقى اليسل فرخى فارق إلى
وغرر بنفسه فادفعات ذلك وأكلت فرخى طرت هنك ونجوت بنفسى فلما علمها مالك
الحزين هذه الحيلة طار فوق وقع على شاطئ نهر فأقبل الثعلب في الوقت الذي عرف
فوقف تحتها ثم أحس كما كان يفعل فأجابته الحسامة بما علمها مالك الحزين فقال لها
الثعلب أخبرني من علمك هذا قالت علمنى مالك الحزين فتوجه الثعلب حتى أتى مالك
الحزين على شاطئ النهر فوجدوا فافقا فقال له الثعلب يا مالك الحزين إذا أتتك الرمح
عن يمينك أن تجعل رأسك قال هن شعاع قال فإذا أتتلك عن شمالك أن تجعل
رأسك قال أحدهم له من عيني أو خلفي قال فإذا أتتلك الرمح من كل مكان وكل ناحية
أين تجعل له قال أحدهم له تحت جناحي قال وكيف تستطيع أن تجعل له تحت جناحك
ما أراه يتها لك قال بلى قال فأرني كيف تصنع فلم يري يامعشر الطمير لقد فضلكم الله
هلينا ان كن تدرين في ساعة واحدة مثل ما تدرين في سنة وتباغن ما لا تبلغ وتدخلن

رؤسكن تحت أجنحتي من البرد والريح فتهيأ لك فارقى كيف تصنع فأدخل
 الطائر رأسه تحت جناحه فوثب عليه الشهاب مكانه فأخذه فهمزه هززة دق قلبه ثم قال
 يا عدو نفسي ترى إلى الامامة وتعلمها الخيلة لنفسها وتجهز من ذلك لنفسك حتى يستمكن
 منك عدوك ثم قتلوا كاه فلما انتهى المنطلق بالملك والفيلسوف إلى هذا المكان
 سكنت الملك فقال له الفيلسوف أيم الملك هنت ألف سنة وما سكت الاقاليم السبعة
 أعطيت من كل شيء سبباً مع وفور سرورك وقرعة عين رعيته بك وبمساعدة القضاء
 القدر لك فإنه قد كل فيك العلم والهم وذكى منك العقل والقول والنية فلا يوجد في
 لك نقص ولا في قولك سقط ولا عيب وقد جمعت النجدة واللين فلا توجد جباهاً هذا
 للعلم ولا ضيق الصدر عند ما ينوبك من الاشياء وقد جمعت لك في هذا الكتاب سهل
 بيان الامور وفقرحت لك أبواب ما سألتني عنه منها فأبلغت في ذلك غاية النصح
 واجتهدت فيه برأي ونظري ومبلغ فطنتي القياس القضاء حقل وحسن النية منك
 بالمال العسكرية والله قل لجأ كل وصفت لك من النصيحة والملاحظة مع انه ليس الامر
 بالخير بأحد من المطيع له فيه ولا الناصح بأولي بالنصيحة من المنهوح ولا المعلم للخير
 بأحد من متعلمه منه فلهذهم ذلك أيها الملك ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم

الحمد لله الذي خلق الانسان في أحسن تقويم وخصه من بين مخلوقاته بأفواج
 الشرف والتكريم والصلاة والسلام على سيدنا محمد ذي اللفظ البديع وآله
 وأصحابه ذوي القدر الزنيع (وبعد) فقد تم طبع هذا الكتاب المنهل العذب
 المستطاب لا شمله على كل لفظ نفيس ومنهل سلسيل معانيه مورد كل هير
 وأنيس ولهمري انه لم ير أن يكتب بسواد المسك على بياض الكافور وحيد يران
 يعلق بخيوط النور على فخور الحور كيف لا وهو كتاب يجب ان قبل اليه اهتم
 لان ظاهره لفظه هو ومعانيه حكم وكان طبعه الزاهر وتسام وضعه الباهر بالمطبعة
 العامرة العثمانية التي تحمل ادارتها مصر حارة الفراخه بخط باب الشريعة ادارة
 مديرها ونشيطها الامام الفائق الفاضل الكامل الشيخ عثمان عبدالرازق ولاح
 بدرقاه وفاح مسك ختامه في أوائل شهر ربيع الثاني سنة ألف وثلاثمائة وخمسة
 من هجرة النبي صلى الله عليه وسلم وعظم وفرف وكرم

(فهرسة كليله ودمنه)

باب مقدمة الكتاب (ترجمة هادي بن الشاه الفارسي)	١٨
باب بعثة برزويه الى بلاد الهند (لانتساخ كتاب كليله ودمنه)	٢٤
باب فرض الكتاب ترجمة هادي بن المعصم	٣٠
باب برزويه ترجمة برزويه بن البختيكان	٣٧
باب الاسد والنور وهو اول الكتاب	٦١
باب الفحص عن امر دمنه	٧٢
باب الحمامة المطوقة (وهو مثل اخوان الصفا)	٨١
باب اليوم والغربان (وهو مثل العدة الذي لا يعتربه)	٩٣
باب القرد والغليم (وهو مثل الذي ظفر بالحاجة ثم أضاعها)	٩٦
باب الناسل وابن عرس	٩٨
باب الخرد والنور (وهو مثل رجل كثير اعدائه)	١٠١
باب ابن الملك والطاوقة (وهو مثل اهل التراث الذين لا يدانيهم من اتقاهم)	١٠٤
باب الاسد وابن آوى (فيه مثل الملك الذي رابع من اصابت منه عقوبة من شيرجيم)	١٠٩
باب ابلاذو بالاذواير اخت	١١٧
باب اللبوة والاسوار والشغب	١١٩
باب الناسل والضيف (فيه مثل الذي بدع منه الذي يليق به ويشاكله ويطلب غيره فلا يدركه)	١٢٢
باب السائح والصائح (فيه مثل الذي يضع المهر وف في شيرجيم وهو ويرجو الشكر عليه)	١٢٦
باب ابن الملك وأصحابه (فيه أمثال القضاة والقدرة)	
باب الحمامة والتهلب ومالك الحزين	

ب ۲۲
۱۵

DATE DUE

ع
۱۴۳۱

This book is due on the date
last stamped. A fine of 1 anna
will be charged for each day the
book is kept over time.

--	--	--

—